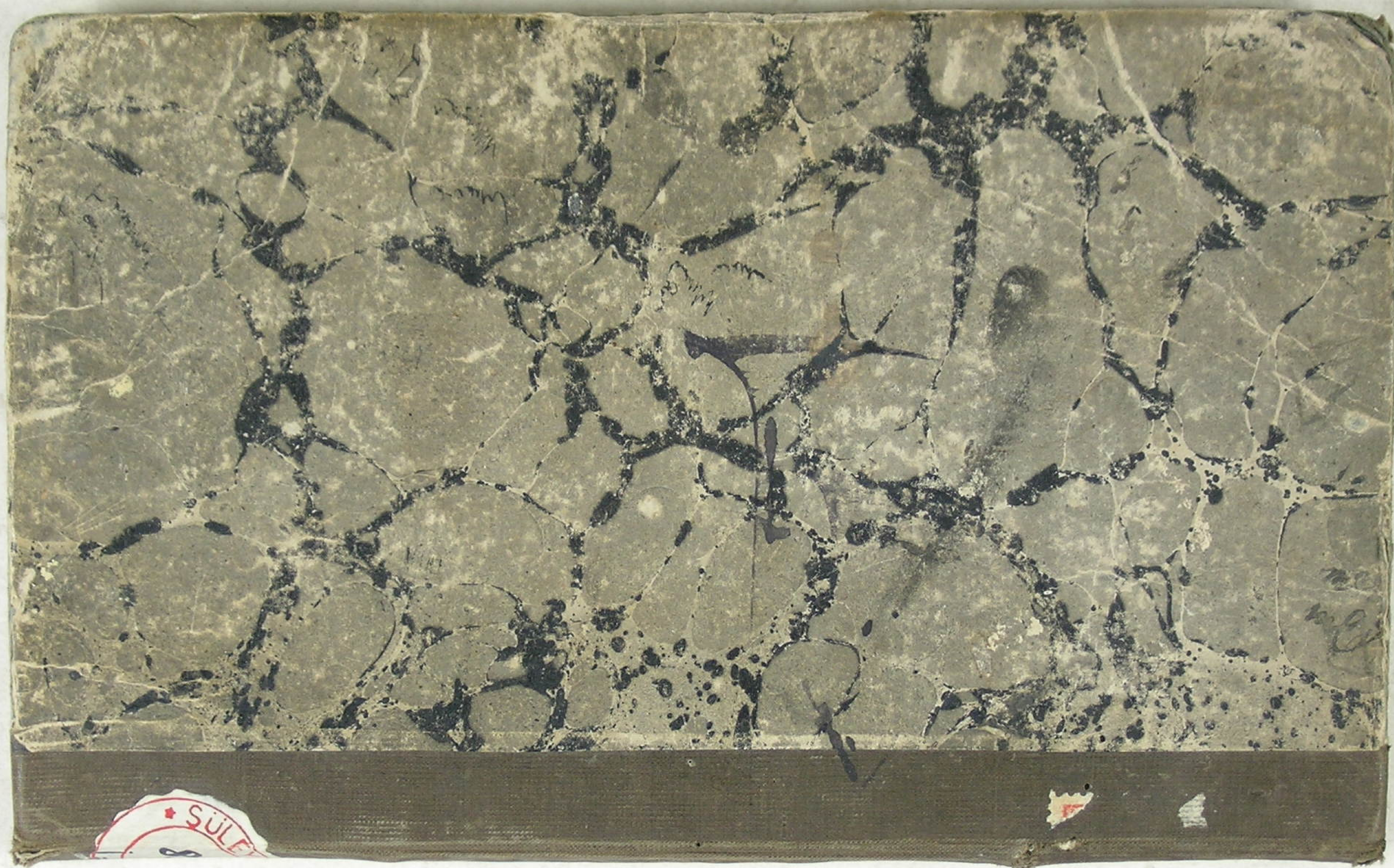


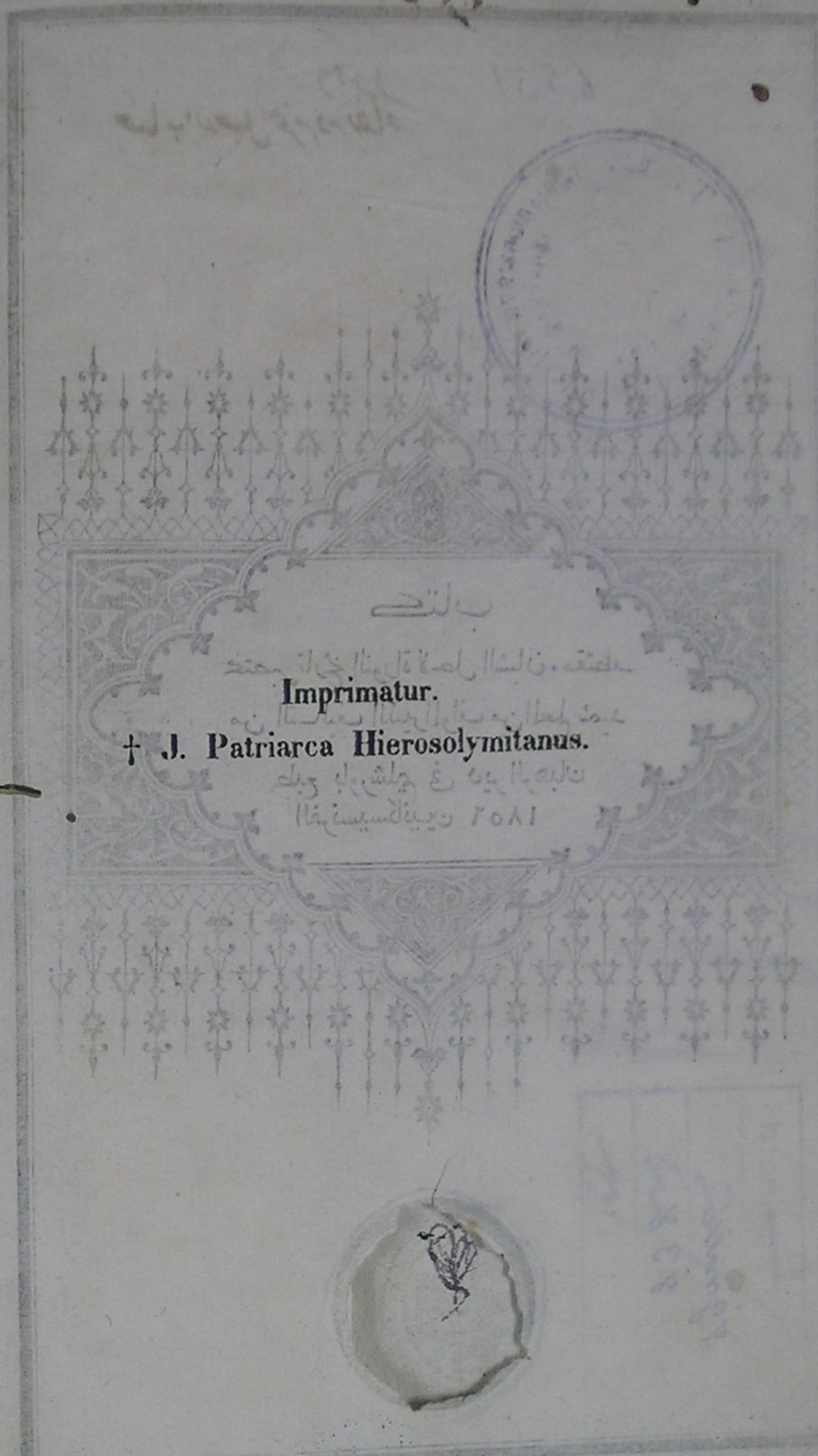


كتاب

مختصر تاريخ التوراة لاجل الشبان . مقتطف من التاليف الكبير المولف من المعلم شميد

طبع باورشليم في دير الرهبان
الفرنسيسكانيين ١٨٥٦





Imprimatur.

† J. Patriarca Hierosolymitanus.

مختصر تاريخ التوراة

لاجل الشبان

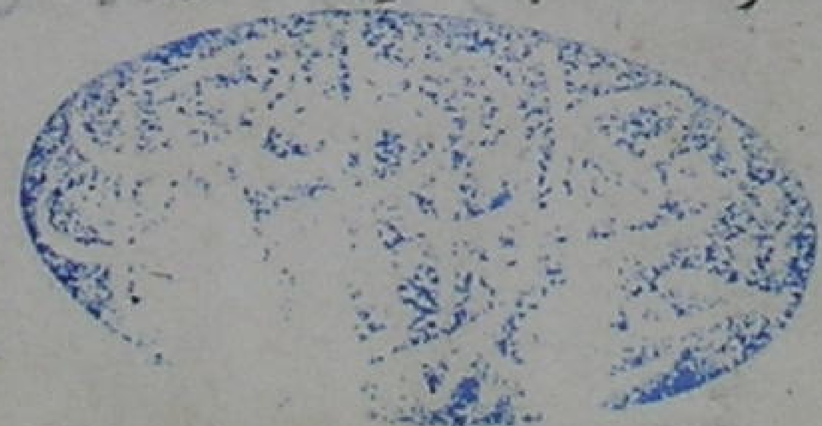
☆ مقتطف من التاليف الكبير المولف من المعلم شميد ☆

القسم الاول

في العهد القديم

١ في خلقة العالم

ايها الشبأن الاعزّا اسمعوا لي باصغاء لانى اريد ان اخبركم عن تاريخ الكتب المقدسة الخبر المهمّ والضروري * انه في البدء خلق الله السما والارض لكن الارض كانت خالية خاوية وكانت تحاط من المياه الغزيرة وكل شي كان مرتميًا ومدفونًا في الظلمة وحينيذٍ قد صار. وهو ان الله قال فليكن النور. فصار النور وظهر واضحًا كل شي حالاً * وبعد ذلك قال الله فليكن الجَلَد وحالاً قد استبان الجَلَد وظهر حينيذٍ لوّن وجه السماءِ الازرق الجميل. وان جزاً من الماء ارتفع فوق الجَلَد * وحينيذٍ قال الله فلتجتمع المياه الى مكان واحد وتظهر الارض اليابسة فلمّا قال ذلك اطاعته المياه حالاً وذهبت الي مكانها وبقت الارض مكشوفة لكنها عارية خاوية فلمّا نظرها الخالق المحسن



بهذه الحالة قد غير منظرها حالاً بقوله فلتنبت من كل شكل عشبٍ ولتخرج من احشائها الاشجار المثمرة فلمّا قال ذلك ابتدت الارض ان تخضرّ وتتغطّى بالزهور الجميلة المختلفة الالوان كمثل فصل الربيع وليس الاّ من نباتات مينعة ومزهرة ومتفلة معاً من اثمارٍ ناضجة * ومن بعد ذلك قال الله فليكن في السما نيرين يعينان النهارات والليالى وينيرانِ وجه الارض وقد ظهر حالاً وابتدى ان يشتعل في السماء نار عظيمة لتضى بالنهار اعني الشمس المنيرة وتجعل القمر ان يضى من رهجها في الليل وان تتلالا معهما الكواكب الغير محصاة * واخيراً قال الله فليملى الماء سمكاً والهوا طيراً والارض تنبت كل شكل من الحيوانات فلما قال ذلك امتلات المياه والارض والهوا من جميع اشكال الحيوانات المتنوعة * اخيراً خلق الله الانسان فلمّا نظر الخالق ما صنعه عرف ان ذلك جميعه حسناً جداً * ايها الشبّان الاعزّا ان السماء والارض يوضحان لنا باي مقدارِ الله هو حكيم وقدير وكلى الجود ولو لم يمكننّا ان نراه فلنتاملنَّ افعاله هذه العظيمة بسرور مقدّس ولنفرح لان لنا اله كلى الصلاح ☼

☼ ٢ في الانسانين الاولين ☼

لمّا ان السماء والارض تمّما واعدّا مزينين ليكونا مسكناً مفخماً للانسان. فحينيذٍ قال الله فلنصنع اذاً انساناً * على صورتنا ومثالنا وليكن له السلطان على الارض كلها. فالخالق اذاً قد كوّن الانسان من تراب الارض ولذلك لم يزل مطروحاً على الارض غير متحرك وعادم نسمة الحيوة ثم

بعد ذلك نفخ الله بهِ الروح الحيّة امّا هو فنهض ووقف مستقيماً وابتدى ان يحيى وبهذا النوع تكوّن الانسان الاوّل حياً والله قد دعاه ادم اعنى تراباً تذكاراً لاصلهِ * ان الانسان قد خلق علي صورته تعالى. وان روحه ونفسه الناطقة لها شي الهى. وهى موضوع قابل لان تحب وتعمل الخير. فيا ايها الشبان كونوا كاملين وحكما ورحومين ومحبّين ونشيطين وقديسين على شبهه عزّا وجلّ. اعتبروا في ذواتكم كما ايضاً في كل انسان اخر صورته سبحانه لان الانسان الاكثر دناوة توجد منطبعة بهِ الصورة الالهية عينها * وان الله ذاته قد غرس لاجل خير الانسان جنينة حسنة جداً وكانت توجد داخلها اشجار جميلة المنظر وحاملة اثماراً شهية جداً وينبوع عميم يقسم الى اربعة انهر صافية كان يجعل تلك الجنينة العذبة اكثر حسناً. وان الله ادخل ادم لتلك الجنينة لكى يحرثها ويلاحظ عليها * ان الله بمقدار هكذا عظيم هو محب ومحسن نحو الانسان وقد خلقنا نحن ايضاً لنكون سعدا * حتى وللتعب ايضاً لانه يصوّر جزاً ما من السعادة ومزايا الانسان * وبعد ذلك اجاز الله امام نظر ادم كل الحيوانات لكى يضع لكل فردٍ منها اسماً يخصّه وذلك ليوضح ان الانسان يجب ان يكون له السلطان عليها جميعها * لكن لا الظلمى * امّا ادم فكان الانسان الوحيد على كل الارض ولذلك ليس كان بواجب ان يبقى وحده بل ليصير موّلداً كثيرين. ولذلك قال الله ليس هو حسناً ان يبقي الرجل وحده بل انا اشا ان اعطيه قرينة وحينيذٍ رمى الله على ادم سبات النوم وفيما هو بهذه الحالة العجيبة استلّ الله ضلعاً من جنبهِ وكوّن منه حوّا التي بعد ان كوّنت اقام الله ادم واحضرها له. وهو لمّا راها فرح فرحاً

عظيما * فهو خير عظيم ايها الشبّان ان توجد اناس كثيرة على الارض فلنحب اذاً بعضنا بعضاً بالتبادل * فادم وحوا اذاً كانا عايشين وديعين سعيدين بهذه الجنينة العذبة وكانا يحبان الله فوق كل شي والواحد كان يحب الاخر كنفسه . وان الله المحسن كان يظهر ذاته محباً لهما ليس بخلاف محبّة الابا نحو البنين الخصوصيين . ولم يكونا خاضعين الى شر ما البتّة وكانا غير مختضعين للموت . حقاً ان الابرار هم سعدا * كونوا هكذا انتم ايها الشبّان الاعزّا لانكم حينيذٍ تكونون مشتركين اقله بجزءٍ من سعادة الفردوس الارضي *

٣ فى الخطية الاولى

ان فى تلك الجنينة كانت توجد اشجار مختلفة الاثمار . وكان ممكناً لادم وحوّا ان يأكلا من كل اثمار تلك الاشجار عدا واحدة فقط . وكان محرماً عليهما معاً بالّا يذوقا ثمرها ايضاً . لان الله قد قال لادم انه يمكنك ان تاكل من اثمار الاشجار التى فى الجنينة كلها ولكن لا اريد ان تاكل من هذه الشجرة (وتلك الشجرة قد دعيت من الخالق شجرة معرفة الخير والشر) لان الرب قد اردف قايلاً . حالاً متى اكلت منها موتاً تموت * وان الله اراد ان يختبر طاعتهما بذلك . لان الانسان يلتزم ان يطيع الله باي شي يحرّمه او يامره به * فيوماً ما اتجّهت حوّا الى قرب الشجرة المحرمة . وانها نظرت حيّة بالشجرة وهذه الحيّة طفقت تخاطبها قايلةً لماذا الله منعكما بالّا تاكلا من اثمار الاشجار جميعها . اجابت حوّا انه يجوز لنا ان ناكل من اثمار

الاشجار التى بالفردوس جميعها امّا من هذه الشجرة امرنا الله الّا ناكل منها تحت قصاص الموت . فاردفت الحيّة ولو اكلتما مع ذلك لا تموتا ان الله يعرف جيداً انكما حالما تاكلان منها فحينيذٍ تنفتح اعينكما وتصيران مثل الله وتعرفان الخير والشر . امّا حوّا لمّا صدّقت كلامها ابتدات ان تتأمّل تلك الشجرة من كل جهة وبمقدار ما كانت ترمق بها فبمقدار ذلك كانت تبان لها الثمرة المحرمة محبوبة . فمدّت يدها بشوقٍ وقطفت من الثمر واكلت منه واعطت منه ادم فاكل هو ايضاً * وهكذا بهذا النوع خالفا وصيته تعالى وارتكبا الخطيّة الاولى . فتغيرت حينيذٍ حالتهما كلها عن تلك التي كانا موجودين اوّلاً بها وانفتحت اعينهما ونظرا ذاتهما عراة وحيث امتليا خجلاً جَدَلا من اوراق التين ليغطيا ذاتهما وقد اختبيا جزعين ما بين نبات الفردوس * هكذا يحدث اعتيادياً ايها الشبّان فى كل خطية . لان ذاك الشى الذي يحركنا الى الشر هو دايماً غش ما خارج اوشهوة ما داخلنا . فاذاً اذا النفس لم تتسلح ضد هذه المخاطر واذا كانت لا تبتعد بسرعةٍ وتتمسك بتوطيدٍ باوامره تعالى فحينيذٍ تتبع الارتضا ومنه تتولّد الخطية ذاتها التي هى الشر الاعظم من ساير الشرور وان الخطية دايما تُرافَق من الحيرة والخوف *

٤ فى قصاص الخطية الاولى

انه بعد زمانٍ يسير قد سمع صوت الله . ادم ادم اين انت . اجاب ادم مرتعداً انى لخايف ان ابان امامك لانى عريان وهذا السبب الذي من شانه انا مختفي . فقال له الله

من قال لك انك عريان هل اكلت من الثمرة المحرّمة . اجاب ادم حوا قد اعطتنى منها فاكلت . حينيذٍ قال الله الى حوًا لماذا صنعتِ ذلك اجابت حوًا ان الحيَّة غشّتنى واطعمتني منها . هكذا حتى ولا واحد منهما اراد ان ينسب هذا الذنب لذاته * وحينيذٍ اطلق الله الحكم قايلاً الى الحيَّة الغاشَّة فلانكِ صنعتِ ذلك فلتكونى ملعونة ما بين ساير حيوانات الارض وعلي صدركِ تسلكين ويكون التراب طعامكِ طول ايّام حياتك لكن واحد من نسل الامرات المتاخرين يسحق راسكِ وانتِ تجتهدين ان تعضّى عقبها * وقال الله الى حوّا بالاوجاع تلدين اولادك وتكون ارادتكِ خاضعة الى الرجل وهو يتسلّط عليكِ . ثم بعد ذلك قال الله الي ادم فلتكن الارض ملعونة لاجلك وبالتعب تقتات كل ايام حياتك وتنبت لك شوكاً وقرطباً وبعرق وجهك تاكل خبزك حتى تعود الى الارض التى اخذت منها . ثم البسهما الله من جلود الحيوانات وطردهما من الفردوس وان ملاكاً كان يحرس باب الفردوس بسيف اللّهيب * اي شر مهول اتري يجب ان تكون الخطيّة اذ تنبت اثماراً هكذا مرة فاجتنبوا الخطيّة واهربوا منها كالحيّة ومن اي من يريد ان يدخلكم بالخطاء ☆

☆ في القتل الاخوى وقصاصه ☆

ان ادم وحوّا كان لهما ولدان فالاكبر كان اسمه قاين والاصغر هابيل فقاين الذى كان قوياً كان يحرث الارض اما هابيل الذي كان نحيف البدن فصار راعياً لان كل منهما

كان يجب عليه ان يجلب الخبز بتعبه * وان الله قد بارك حقل قاين ومواشى هابيل . وحينيذٍ كل منهما صنع للّه ضحية علامة معرفة الجميل التقوّية فقاين من اثمار حقولهِ وهابيل خاروف من قطعانهِ اما معروف هابيل فكان فى نفسهِ المقدسة لكن قاين كان يظهره خارجاً فقط . ومن اجل ان الله الذي ينظر الي الباطن ارتضى بذبيحة هابيل ومقت ضحية قاين * فلذلك قاين قد غضب جداً . ومن ذاك الحين فصاعداً لم ينظر الى اخيهِ بعينٍ جيدة الذي هو اكثر برارة منه . وقد انصبغ وجهه باصفرار عظيم وضعف جسمه لسبب الحسد الذى كان قد حصل به * وان الله قد نبَّه قاين قايلاً له بحبٍ لاى سبب انت مغضب ولماذا وجهك معبس ولِمَا تحزن نفسك لانى قبلت ذبيحة اخيك اعلم انى هكذا افعل معك كل مرة تصنع الخير وان لم تعمله فحينيذٍ الخطية تنتظرك على الباب كالاسد المفترس . ولذلك اذا ما اردت فقط يمكنك ان تظفر وتسود على الميل الذى يحثّك على ذلك * فانظروا ايها الشبّان باى مقدار كانت ابويّة هذه النصيحة والان ايضاً الله ينبهّنا بواسطة الضمير لنبتعد عن اي خطّية كانت : فاسالكم ان تستعملوا جيداً نصايحاً كذا طيعوا الله الذى يامركم بصوت ضميركم واجتنبوا الخطّية * امّا قاين فلم يطيع وحفظ الغضب بقلبه وانه يوماً ما صوّر محبّة خصوصيّة نحو الحنون هابيل وقال له هلّم فنذهب سويّةً الى الحقل فالصالح هابيل تبعه بقبول فلمّا ان قاين ابتعد عن والديه الى خارج المسكن لمكان قفر فبغتةً قد وثب على اخيه هابيل وطرحه على الارض ميّتاً . فبأي مقدار الحسد والغضب هما سبباً للشر *

اما هابيل فكان مضطجعاً وعادماً الحيوة ومغرقاً بدمه ومغير اللون فاى ندبات قد كانت لابيه وامه لما وجداه بحالة كذا وباى اقشعرار كانا لمّا نظرا المرة الاولي انساناً ميتاً * ولكن ما مضي قليل من الزمان الاّ وسمع صوت الديّان وان اللّه سألَ القاتل اخاه اين هو اخوك هابيل امّا قاين قد جاوبه بجسارةٍ كما هو معتاد ان يجاوب البشر الارديا وقال ماذا اعرف انا هل اني رقيب لاخى فحينيذٍ قال له اللّه. ماذا فعلت. ان دم اخيك يصرخ اليّ من الارض ولذلك فلتكن ملعوناً على تلك الارض التي فتحت فاها وشربت دم اخيك ولا تنبت ثمراً البتة ولو حرثتها ويكون سكناك غير ثابت وتايهاً علي الارض. فلما سمع ذلك قاين صرخ مملواً غماً وايساً ان ذنبى هو مما لايستحق المغفرة وفر هارباً وقضي حياته بالبلايا والشقا وعدم الراحة * هذه هى نتايج الخطية: لان تعدم من يرتكبها الراحة والسرور *

٦ فى فَسَاد وخَرَاب العَالم الاوَّل

انه بمدى الزمان كانت البشر تكثر لكن واسفاه انه قد صاروا ايضاً ارديا بزيادة ولم يعودوا يهتمّوا باللّه وما كانوا يفتشون على سعادتهم الاّ بالخلاعة الصرفة وكانوا ينجّون ذواتهم فى النوع الاكثر ظلماً ولذلك قد كان تهديد اللّه عليهم عطوفاً حنوناً كابٌ لهم وانه تعالى قال. ان البشر الان ما عادت تطيعنى قط. وقد فسدوا بالكليّة. ومع ذلك اريد ان اتمهّل عليهم ماية وعشرين سنة ليكون لهم زمان ليتوبوا * ولكن فيما بين هولاء البشر الارديا المنافقين كان يوجد واحد بار

وتُقى يُدعَى نوح وان اللّه قال له اصنع لك سفينة عظيمة واجعل طولها ثلاثماية ذراعاً وعرضها خمسين وعلوها ثلاثين لانى قصدت ان اغرق الارض كلها بطوفانٍ عمومى ويباد كلما يوجد على وجه الارض. ومع ذلك اضع عهدى معك وتدخل السفينة انت وبنوك وزوجتك ونسا بنيك. ان نوح البار قد اشتغل بعمل السفينة ماية سنة امام اعين الجميع اما اوليك البشر المخالفين ما ارادوا ان يستفيدوا من هذا الزمان ولذلك لما تمّت السفينة قال اللّه الى نوح ادخل الان السفينة انت وكل نسلك لانى رايت انك انت فقط باراً ما بين جنس البشر باسره وادخل ايضاً معك بالسفينة من كل اشكال الحيوانات التى تحيى على الارض سبعة روس من الحيوانات الطاهرة واثنين من التى ليست بطاهرة لانى بعد سبعة ايّام اهطل مطراً علي الارض مدى برهة اربعين يوماً وابيد كل موجود ابدعته على وجه الارض * ولذلك نوح عبد اللّه الامين دخل السفينة مع اهل بيته وبقيّة الحيوانات واللّه ذاته اغلق عليهم الباب وابتدت حينيذٍ الامطار ان تهطل بسخاءٍ وانفلجت ينابيع الارض جميعها وكان الشتى منحدر من السماء كالينابيع والاودية وزادت المياه وارتفعت. والسفينة كانت تتعالى على وجه المياه كفلكٍ كبير * ايها الشبّان تصوّروا كم كانت عظيمة الصراخات والضجيج والرعدة باوليك الذين لم يكونوا في السفينة وكانوا يتصاعدون على الاشجار والجبال ليلتجوا ذواتهم ولكن باطلاً لان المياه قد زادت بهذا المقدار حتى انها تعالت فوق الجبال العالية خمسة عشر ذراعاً * وبهذا النوع أُبيد كل شي عن وجه الارض البشر والوحوش وطير السماء ودود الارض. فقط قد نجى عايلة

نوح وكلما كان معه بالسفينة * اذا كان احد يريد ان يكون هكذا رديا حتى ولا يريد ان يحب الله الصالح يجب عليه اقله يقصد ان يخاف وهج عدله . فاعلموا من هذا كله يا اولادى الاعزا كيف وكم يعرف جيدا يقاصص الخطاة *

٧ فى نجاة نوح وضحيته برد الشكر له تعالى

ثلاثماية وخمسين يوما ثبتت المياه علي الارض فلمّا عبر هذا الزمان جعل الله ان تهب ريح حارة وابتدت المياه ان تتخفض وانكشفت رويدا رويدا قمم الجبال والسفينة ثبتت على احد جبال ارمينيا وان نوح فتح شباك السفينة وارسل الغراب خارجا ليعلم ان كانت المياه نشفت بالكفاية لكن الغراب لم يعد يرجع وهو بعد ذلك اطلق احدي الحمامات خارجا فهذه لمّا لم تجد حيث تضع ارجلها رجعت الى السفينة ثانية وان نوح مدّ يده واخذها الى داخل * ثم بعد سبعة ايّام تركها ان تخرج مرة اخرى فعادت فقط عند المساء حاملة بفمها غصن زيتون بورق اخضر وهذه قد كانت العلامة السعيدة التي منها نوح عرف ان المياه كانت نشفت بالكفاية وبعد سبعة ايام اخر ارسل الحمامة مرّة ثالثة وهي لم تعد ترجع لان الارض كانت قد نشفت واخيرا بامر الله خرج نوح من السفينة هوا واهل بيته وبقية الحيوانات * كم كانت انعطافاته لما نزل المرة الاولى على الارض ونظر العالم خاليا وراي ذاته هكذا ناجيا بعجب مع سبعة الاشخاص الاخر وحينيذ بنا مذبحا علامة معرفة الجميل وعليه قدّم لله ضحية المحرقة المقبولة اذ انه اختار لاجل الذبيحة راسا من

كل شكل الذى ما كان متساويا بالعدد لانه كان قد حفظ بالسفينة لاجل هذه الغاية . وبعد ذلك ظهر بالسماء العلامة الملقبة بقوس القدح وحينيذ قال الله الى نوح وبنيه انا اقيم معكم ومع جميع نسلكم عهدا ابديا ان الطوفان ما عاد يغمر الارض ومن الان فصاعدا طالما هى الارض موجودة فتجري ازمنة الزراع والحصاد والصيف والشتى والليالى والنهارات دون انقطاع ويكون العلامة لذلك القوس الذي اجعله بالغمام * ايها الشبان كل مرة تنظرون فى الغمام المقتم قوس القدح مزينا بسبعة الوانه تذكّروا هذا التاريخ . وافكروا ان الله مهول جدا نحو الاشرار وجيّد نحو الاخيار *

٨ فى العالم الجديد بعد الطوفان

ان بعد الطوفان قد بقي ثمانية اشخاص لا غير ومنهم قد تسلسل الجنس البشري وابتدى نوح ان يحرث الارض وان يحرث كرما ايضا وبما انه لم يكن يعرف قوة الخمر قد حدث وهو انه قد شرب منه كثيرا المرة الاولي فسكر واضجع فى خيمته بنوع غير لايق وكان خباه مكشوفا اما ابنه حام فلمّا راى اباه مضجعا هكذا قد حصل علي سرور ردي من ذلك واذ انه كان يتضحك بعدم لياقة قال لاخوته وبهذا العمل قد اوضح رداوة قلبه . وبالحقيقة ان ذاك هو ولد منافق الذي يتجاسر ضاحكا علي والده . اما سام ويافث قد كان لهما عوايد حميدة فتقدما اليه محولين وجههما ناحية وغطيا ابيهما بردا * انه قد كان حسنا وذا شرف هذا الاعتبار

الابن * وهذه الحشمة هى ممدوحة ايضاً معاً المظهورة منهما
نحو ابيهما * فلمّا استيقظ نوح من نومه، وعلم بفعل حام
الردى قد سبق وقال له' بوجه، معبس وكلمات قاسية بانه
سوف يكون تعيساً مدي ايام حياته، كلها. والحال كيف كان
يمكنه ان يعامله بخلاف ذلك لان الحشمة هى الزهرة الاولى
للفضيلة * ان العين التى تنظر باحتقار الى ابيها او تستهزئ
بامها فهي مستحقة ان تكون ماكلاً للغراب وفريسة للنسور *
اما نوح فبالعكس قد اعطي بركة الى سام والى يافت وهو
قد سبق ونظر وقال لهما ايضاً انهما سوف يكونان سعيدين.
انه يرضي الله ذلك الشاب الذى يكون له' اعتبار نحو والديه
وبكل قبول يرثى لنقصهما * ان نسل نوح قد صار بالتدرج
شعباً عظيماً وكان يمتد باتصال على الارض * وحتى ان
الواحد لا يتوه عن الاخر في بلدان، هكذا شاسعة قد افتكروا
ان يبنوا لهم برجاً الذى يبلغ براسه، الى السماء ويمكن ان
يُشاهد من كل موضع، ولكن الله قد جعل مقصدهم هذا
بطالاً ولحد ذلك الزمان كانت لغة البشر على الارض واحدة
فقط وحينيذٍ الله انبت بينهم لغات كثيرة بنوع انهم قد
التزموا ان يتبددوا عن تلك البناية وان ينقسموا الى شعوب،
مختلفة. البعض منهم من قد ذهب الى الجهة الواحدة
والبعض الى الاخرى فنسل سام قد بقى فى اسيا والذي لحام
قد ذهب اغلبهم الى افريقيا والذى ليافت قد سكن فى
اوربّا * ان مقاصد الناس البطّالة تذهب سداً وبالضد ان افعال الله
تمكث وطيدة لانه سيد ومسلّط وله' حق ان يدبر فى اى
بلد، يعيش الانسان به، ☆

✵ ٩ فى دعوة ابراهيم ✵

انه بزمان، يسير بعد الطوفان قد ازدادت البشر كثيراً التى
منهم قد اشحنت الارض شعوب مختلفة ولكنهم قد نسوا الله
سريعاً وابتدوا ان يَسيروا بعيشة ردّية وبهذا المدي قد سقطت
البشر فى عبادة الاصنام وقد عَبَدُوا اشخاصاً من خشب
وحجر كانها حقاً الهة ولا يضادد ذلك انه فيما بين كثرة
المنافقين كان عايشاً رجل تقى وفاضل وان الله قد انتخبه
مفضلاً اياه على الجميع وبواسطته، وواسطة اولاده كان ينبغى
ان تحفظ وتنتشر معرفة الله وعبادته الحقيقية وهذا الرجل كان
الاب ابراهيم وقد كلّمه الله هكذا اخرج من بلدتك
وقبيلتك وبيت ابيك وهلّم الي تلك البلدة التي اريكها
لانى اريد ان اجعلك اباً لشعب، عظيم واريد ان احل بركتى
عليك بفيض، وبك تتبارك ساير شعوب الارض. فباشر ابراهيم
بالسفر طايعاً الامر الالهي بدون عاقة، هو وامراته وابن اخيه
لوط وخدامه وجواره وقطعانه واتي الى البلد المدعو كنعان
وهذا قد كان البلد الاكثر حسناً على الارض وكان يدعى
بالمثل البلد الذي يفيض لبناً وعسلاً وحينيذٍ كلّمه الله هكذا
هوذا هذا هو البلد الذى قصدت ان اعطيكه' لاولادك
فابراهيم قد كان مملواً من معرفة الجميل الخالص وبنى لله
مذبحاً تذكاراً موبداً لديانته' فبهذا النوع يجازى الله
من يطيعه بالقبول ☆

١٠ فى ابراهيم الرجل الصالح

ان بعض الاحيان قد تخاصم رعاة ابراهيم ورعاة لوط لان كل منهم كان يريد ان يكون له المرعى الاحسن وابار المملوّة اكثر * وهذا كان يصعب كثيراً على ابراهيم السليم وانه قال الى ابن اخيهِ لوط يابن اخي العزيز اسالك الّا تتولد خصومة ما بيني وبينك وبين رعاتي ورعاتك ولاننا نحن اخوة هوذا الارض جميعها لدى عينيك التى يمكننا ان نسكن فيها * ارجوك ان ننفصل. اذا كنت تريد تذهب الى الشمال انا ابقى على اليمين او ان كنت تشا ان تمضى الى اليمين انا اذهب الى الشمال * وان لوط اختار البلد القريب الى نهر الاردن بلد حسن جداً ومخصب بالمياه حيث كانتا موجودتين مدينة صادوم وعامورة فابراهيم قد سلمّة جهّة البلد الحسنة فقط لاجل حفظ السلام * ولوط ذهب ليسكن بصادوم * وابراهيم بقى فى بلد كنعان * هكذا يفعل من يحب الامان بصفاوةٍ * ان بذاك النوع الذي بهِ كان ابراهيم يعامل لوط كاخٍ فبهذه اللطافة ذاتها كان يظهر ذاته نحو الغربا * انه يوماً كان جالساً قدام باب خيمته بظل احدى الاشجار فلمّا كان هناك نظر ثلاثة رجال غربا يمرّون امامه فلمّا اقترب اليهم خضع منحنياً وقال للمتقدم بينهم ياسيد ان كنت وجدت نعمةً امامك هلمّ اليّ ولا تتجاوز خيمتى وقال ايضاً الى الاخرين استريحا قليلاً بظل هذه الشجرة لان مرادى اضع لكم خبزاً لتقتاتوا قليلاً قبل ان

تداوموا سفركم * اما هم فاجابوه افعل كما قلت * فابراهيم دخل مسرعاً الى الخيمة وقال لساره اصنعى حالاً ثلث ملّات من الطحين الجيدِ ثم بعد ذلك ذهب مسرعاً الي القطيع واختار العجل الاحسن واعطاه الى الخادم مامراً اياه ليطبخه حالاً ويقدّمه * وهو ذاته جاء بلبنٍ وسمنٍ وبعد ذلك اتى بالملّات واللحم المشوي وهو كان واقفاً على جانبهم تحت الشجرة مستحضراً لكلما يلزم لخدمتهم * ماذا تقولون عن ذلك ايها الشبّان هلاّ يبان لديكم هذا الانسان ذو احسان ولطيف وخصوصاً لمّا يتعامل مع اناس غربا * ثم بعد ان اكلوا قال عند الوداع الشخص الاكثر اعتباراً من الجميع الى ابراهيم بعد سنة اجي ثانيةً وحينيذٍ يكون لساره ولداً وقد صار ذلك ولو ان ابراهيم وساره كانا قد تقدما بالعمر جداً * لكن ذاك الذي قال ذلك لابراهيم فكان الله عينه الذي بشكل غريب قد تنازل بان ياتى اليهِ مع ملاكين وان يقبل منه الوليمة المشار اليها * هل يوجد شى غير ممكن لدى الله * وان ابراهيم قد رافق هولاء الثلثة غربا على الطريق الذى ياخذ الى صادوم * وفي هذا الملقى قال له الرب بانه سوف يقاصص مدينة صادوم وعامورة لاجل خطاياهما العظيمة * فلمّا سمع ذلك ابراهيم انذهل وابتدي يترجّا ويتوسّل بحرارةٍ الغفران وحينيذٍ وعد ان مدينتين لا يتقاصصا ان وجد بهما عشرة ابرار لكن لم يوجد هناك حتي ولا عشرة لان الجميع قد كانوا رذلين ومنهدمين بطمثٍ ولذلك صباح النهار الثاني عند بزوغ الشمس قد تمّ القصاص المهول فى تلك المدن المفضوحة بعد ان لوط ابن اخى ابراهيم البار قد كان تنحى عنها هو واهل بيتهِ سويةً قبل بساعة. انه قد انحدرِ نار وكبريت محرق من السما على

تلك المدن المنافقة وقد استحال كل شى الي تراب ورماد وحينما ابتلعت اراضى كل تلك النواحى صار هناك بحيرة توجد حتي يومنا هذا مرة لاجل كثرة الملح (اي مالحة) ومملوة كبريتاً كعلامة للعنة السماوية التى يجلبها وخم الشهوانيين عليهم والرذايل التى هي ضد الطبع البشري بالكلية ✿

١١ فى ذبح اسحاق

ان بعد سنة قد حصل ابراهيم على ولد كما قيل له سابقاً ودعاه اسحق وهذا الولد كان محبوباً جداً وعزيزاً على ابراهيم الصالح ولما ان اسحق قد صار كبيراً في ليلة ما قال الله الى ابراهيم * يا ابراهيم خذ ابنك اسحق الذى تحبه بهذا المقدار واذهب به الى جبل موريا وانت ذاتك قدمه ذبيحة محرقة * فمن دون مضاددة البتة نهض الاب باكراً وفسخ الحطب الواجب ان يستخدم للضحية وحمله على دابة واخذ معه ابنه اسحق وغلاميه الامينين وتوجه نحو الجبل حيث بلغوا النهار الثالث وقبل ان يصعد الي هناك قال لغلاميه ابقيا هنا مع الدابة لانى اريد ان اصعد الى الجبل انا والصبى لنتقدم لله افعال السجود الدينى. وحينيذٍ انزل الحطب عن الدابة ووضعه على منكبى اسحق الولد التقى وهو كان حاملاً باليد الواحدة السيف وباليد الاخرى النار وهكذا صعدا سوية الى الجبل ولما كانا يمشيان قال اسحق لابيه يا ابت فاجاب ابراهيم ماذا تريد يا ابنى العزيز فاردف اسحق اننا نملك الحطب والنار هنا لكن اين هو الخروف لاجل

الذبيحة فقال له ابراهيم لا يكن لك اهتمام بذلك يا ابني لان الله يهيي الذبيحة لاجل التضحية * اما اسحق ما كان عارفاً انه هو ذاته كان الذبيحة * فكم كانت اذاً واجبة ان تجرح قلب الاب سوالات اسحق ابنه المحبوب وكلاهما داوما سفرهما * فلما بلغا الى قمة الجبل اقام ابراهيم مذبحاً حالاً ووضع عليه الحطب وربط ابنه اسحق ووضعه فوق الحطب على المذبح اما اسحق قد خضع لذلك كله دون مضاددة وهو مملو طاعة * فحينيذٍ رفع ابراهيم ذراعه ليمتضى عنق ابنه بالضربة الاخيرة * وفيما هو بهذا واذا بملاك الرب يصرخ من السما: ابراهيم اردد يدك عن الغلام ولا تهينه لانى الان عرفت انك تخاف الله ولاجل محبته لقد كنت ذبحت ابنك الوحيد * ولذلك قد اقسمت بذاتى يقول الرب فلانك عملت ذلك انى اكثر نسلك كنجوم السما وفى واحد من نسلك تتبارك جميع شعوب الارض * فاي فرحٍ قد شمل ابراهيم عند نظره بان حبيبه العزيز قد رجع سالماً ولما فهم المواعيد العظيمة المعزية * هكذا هو النوع الذي به الله يختبر ويجازى الطاعة ✿

١٢ فى رفقا لما صارت امرآة لاسحق

ان ابراهيم كان قد شاخ وان الله كان افاض عليه بركته الغزيرة وكان يتوق وقتيذٍ بان ابنه يحصل على امرآة تقية فاضلة قبل موته لان صبايا تلك البلدة قد كن ارديا جداً فحينيذٍ ابراهيم ارسل غلامه الكبير الى البلد حيث كان ولد

ابراهيم والى حيث كان اقاربه عايشين ليطلب لاسحق ابنه امرآة حكيمة تقيّة * فالغلام اخذ عشرة جمال وحملهم من الخيرات المختلفة وذهب الى ذاك البلد ووصل بسلامةٍ الى مدينة حاران حيث كان عايشاً ناحور اخى ابراهيم * فوقف الجمال خارج المدينة عند ينبوع ماء وكان ذلك عند المساء فى الزمان عينه الذي به، كانت تخرج الصبايا لتاخذنَ ماءً وكان يشتهى بان يجد بينهنّ الاكثر برارة ونشاطاً والاكثر حباً * وكان وقتيذٍ يتضرع الى الله ليعضده ويعرفه اية هى التى كان يجب ان ينتخبها عروسة لاسحق ولد سيده * وفيما كان هذا الغلام يصلّى واذا برفقا قد خرجت حاملة جرّة على كتفها التى كانت تجى بها لتملى * وهى كانت جميلة والامر الذى يعتبر بزيادة بانها كانت تقية بهذا المقدار وعين البرارة وبنشاط كلى انحدرت الى الينبوع وملاءت الجرّة وصعدت ثانيةً * فتقدم اليها الغلام ملهماً بالهامٍ باطنٍ قايلاً لها لتدعه ان يشرب من جرتها جرعة ماء وهى اجابته بلطافةٍ قايلة له اشرب وانزلت الجرة وقدمتها له بنوع يمكنه به، ان يشرب منها براحةٍ وبعد ان شرب اردفت قايلة له ثانيةً وايضاً استجر ماء لاجل جمالك كلها حتى تستقى جميعها * وافرغت الما الذي كان باقياً بالجرة داخل القنايات الموافقة دون ان تقول شى اخر واخذت ثانيةً من البير وافرغته حتى ان الجمال استقت جميعها بفيض * اما الغلام فكان ينظر ذلك متعجباً ويسكت وان معروفها قد عجبه جداً وهى قد اظهرت له ميلها وشعر بنفسه كانَّ واحد كان يقول له هذه هى هذه هي * فبعد ان شربت الجمال قدم لها بنوع هدية اخرصتين من ذهب ودملجين ذهب

ايضاً قايلاً لها بنت من انتِ اسالكِ ان تقولى لي وهل يوجد صدفةً مكان مناسب في بيت ابيكِ لاتاوى هذه الليلة فاجابته انا بنت بتوايل الذى كان ابن ناحور اخى ابراهيم وانه يوجد فى بيتنا ايضاً تبن وعليق وموضع متسع فلمّا سمع ذلك الغلام الامين انحنى ساجداً لله باتضاعٍ قايلاً بصوتٍ عالي فليكن مباركاً الرب اله سيدي ابراهيم الذى اقادنى باستقامةٍ الى بيت اخيه وبعد ذلك اخذ ماوي هو وجماله وان اليعازر الامين ما قبل ان يذوق شياً من الاكل المعدّ قبل ان يتمّم رسالته. وبعد ان اوضح الامر الذي كان معه زاد علي قوله. اذا كنتم انتم اوليك الذين تريدون ان تظهروا محبة وامانة كذا الى سيدي فقولوا لى. واذا كان الامر بالخلاف قولوا لى ايضاً ليمكنّنى ان اذهب متجهاً الى جهةٍ اخري امّا ام الابنة ولابان اخوها قد اعطيا هذا الجواب: ها رفقا امامك فخذها وارجع بها الى مولاك: فلمّا سمع الغلام هذا الجواب جثى علي الارض وشكر اللّه: وحينيذٍ قدّم لرفقا من الاشيا الثمينة ذهباً وفضّة واعطاها. ثم بعد ذلك جلس على المايدة هذا العبد الامين مع رفقا وباقى اهلها حيث مكثوا هناك زماناً معتدلاً ياكلون ويشربون: وفى صباح اليوم الثانى نهض الغلام باكراً وهيّى كل شى للسفر وكعبدٍ امين لم يدع ذاته ان يمكث مستطيلاً وركبت رفقا على الجمال مع جوارها وسافرت وصارت امرآة لاسحق. لكن لا الغنا جعلها سعيدة بل وداعتها ونشاطها وجودة قلبها: ان يد الله موجودة في كل مكان وغالباً تهدي الظروف الاكثر صغراً الى حظٍ وسعادةٍ اعظم ☆

١٣ فى عيسو ويعقوب

ان رفقا حصلت على ولدان من اسحق بمرةٍ واحدة * فالبكر كان يدعى عيسو والاخر يعقوب وان منظر عيسو الخارج كان كله محمرّ واذب: لكنه ايضاً كان بعوايده كذلك * اما يعقوب فكان بالخلاف هادياً ووديعاً. فعيسو انصب على الصيد والفلاحة واما يعقوب فاختار حيوة الرعاية السليمة. فيوماً ما يعقوب طبخ طبخاً من عدس ففى الوقت ذاته الذي كان يقتات من هذا الطبخ اذا بعيسو قد وصل مضنوكاً من الحقل الذي التفت الى اخيهِ وقال لهُ* اعطينى حصّةً من هذا الطبخ الاحمر. لان ما عاد لى قدرة من الجوع. فاجاب يعقوب حينيذٍ نعم بقبولٍ لكن عوض ذلك بعنى حقوق بكوريتك * لان البكر فى ذاك الزمان كان يرث نحو كل موجودات الاب* فاردف عيسو قايلاً خذ لك حقوقاً بقدر ما تريد: ها انى اشعر بذاتى قريب الموت ماذا يمكن ان تفيدنى بكوريتى. وحينيذٍ قد اثبت بقسمٍ طلب يعقوب. فاكل وشرب ونهض مسافراً من هناك وكان بيع بكوريته يهمّه قليلاً. ان عيسو قد صنع ذلك بدون تامل وخسر حقوقاً هكذا معتبرة لاجل اشفا غليل شراهتهِ * انهُ بغير ملقى قال اسحق وهو هرم الى عيسو* انت تنظر يا ابنى انى انا شيخ وقريب لان اموت فاخرج الى الصيد وان اصطدت شياً من وحوش البر اعمل لي منه طعاماً الذى تعرف انه يلذ لى: واذا ما عملت ذلك ساباركك قبل موتى. اما عيسو فقد سعى بذلك حالاً وان رفقا قد سمعت وفهمت كل شى فلذلك اسرعت لتطبخ حالاً جديين وتعمل منهما طعاماً الذى كانت تعلم بانه يلذ لاسحق والبست يعقوب

اثواب عيسو الفاخرة وغطّت ايدي يعقوب ورقبته وكل موضع كان عارياً بجلود المعزى وارسلته هكذا بالطعام الى اسحق ابيهِ فاسحق لما لم يكن ينظر جيداً لاجل الشيخوخة قال مَن انت يا ابنى فاجابه يعقوب انا هو عيسو بكرك قد تممت ما امرتنى بهِ فكل الان واعطنى البركة: اما اسحق اردف ايضاً تقدم الى قليلاً ليمكننى ان اعرف ان كنت ابنى عيسو فدنى يعقوب وجسّه اسحق وقال ان الصوت صوت يعقوب واليدين يدى عيسو فاذاً هو لم يعرفه واكل من الطبخ المقدم لهُ وباركه واضعاً يده عليه بنوع انه يكرّسه كانه ذاك المتسلسل منه المسيح الموعود الذى منه يولد خلاص ساير شعوب الارض. فلمّا خرج يعقوب من المنزل الّا وقد اتى عيسو بطعامٍ من الصيد البرّى وقال انهض يا ابتِ وكل: اما اسحق فقال متعجباً بكلّيتهِ: من انت* فاجاب عيسو انا هو عيسو بكرك فاتضح حينيذٍ غش يعقوب وان عيسو بكى بمرارةٍ وعتب بنوع لايوصف وصرخ قايلاً ها انهُ خدّاعٌ هو لانهُ غشنى اولاً نظراً للبكورية والان قد سلب منى البركة. وغضب متهدداً على يعقوب بالقتل حتى ان هذا ما عاد امكنه ان يعيش مطمانّاً فى بيت ابيهِ: فالواحد كان ممتلياً غشاً والاخر غضباً وحمقاً وان هاتين الرذيلتين قد جلبّتا ويلاً ليس بقليل على هذه العايلة ☆

١٤ فى يعقوب خارجاً عن بيت ابيهِ

ان يعقوب قد التزم ان يفرّ هارباً من غضب اخيه عيسو الغليظ فاخذ عصا السفر وبشور امه توجه نحو حاران حيث كان ساكناً اخوها لابان ولمّا كان مسافراً نحو تلك المدينة اخذ

ليلاً بحقل متسع خالي من كل شجرة وكما من المظنون بانه وجه متعوباً ومهموماً بتلك الفرصة فلذلك نظر ذاته بالضرورة لان يضطجع على الارض العارية التي بعد ان وضع عليها حجراً تحت راسه نام. حينيذٍ ظهر الله لهُ بنوع لطيف جداً وهو انه راي بالحلم سلّماً التي علوها كان يبلغ من الارض حتى السما وكانت الملايكة تصعد وتنحدر عليها وفي راسها كان الله ذاته الذي قال له: انا هو الرب اله ابايك هوذا انا معك وانا ارافقك حيثما تذهب واعيدك الى هذه الارض ولا اهملك ابداً ما لم اتمم كلما اوعدتك بهِ: فاستيقظ يعقوب حينيذٍ مرتعشاً وقال: حقاً ان الله حاضر هنا وانا لم اكن اعلم* ولما صار النهار اخذ يعقوب الحجر الذي سند عليه راسه تلك الليلة واقامه بنوع تذكار. وصبّ عليه زيتاً نقياً الذي صدفة كان حمله معه علامة انه قد تكرس لله: ان الله هو معنا في كل محل ولاجل هذا الملحوظ لا يجب ان نخاف ولا في اي محل كان. لكن هو من الضرورة ان نسلك جيداً في كل مكان. ولما صار ذلك داوم يعقوب سفره ووصل الى نواحي حاران* وانه راي اخيراً بيراً في الحقل التي كانت مغطاة بحجر ثقيل وكانت ترقد حولها ثلاثة قطعان غنم* فقال يعقوب الي الرعاة يا اخوتي العزاز من اي بلد انتم فقالوا له انهم من حاران فقال لهم يعقوب ثانية أتعرفون لابان ابن ناحور* اجابوه اننا نعرفه جيداً* فقال لهم اسالكم ان تقولوا لي هل هو حاصل على العافية: اجابوه نعم متعافي جداً: وفيما هم بهذا واذا براحيل ابنته مقبلة مع غنمهِ: فلما راها يعقوب زاح الحجر حالاً عن البير حتى ان قطعانها شربت عاجلاً وحياها بالسلام متأهلاً جداً: وقد بكى من الفرح بهذا الملقى قايلاً لها

بانه ابن رفقا اخت والدها فلما سمعت ذلك راحيل مضت مسرعت الي ابيها لتخبره وهو اسرع حالاً واعتنق يعقوب وقبّله واخذه الى بيتهِ* وان يعقوب عاش هناك سنين كثيرة وقد حرس بطمانينة ورغبة ونشاط اغنام لابان: وذلك ليس بدون احتمال اتعاب ومشقات قاسية لكن البركات الالهية كانت غزيرة عليهِ جداً التي جعلته غنياً جداً حتي انه راي ذاته انه ذو قطعان وماعز كثيرة وبعد ذلك تزوج وكان بحالة بها يمتلك عبيداً وجواراً كثيرة ومواشي وجمال وحمير ودواب ☼

١٥ في رجوع يعقوب الى بيته

لمّا لابان نظر ان يعقوب صار غنياً ابتدي ان يحسده: ولم يعد ينظر اليه بعين الحب: وهذا الشي قد كان يصيّر اتعاب يعقوب قاسية جداً: وهذا الامر قد بلغ حده حتى انه كان يبان لهُ انه غير ممكن ان يحتمل ذلك وصار حينيذٍ ان الله اخيراً قال له امضي ثانية الي بلد ابايك وانا ساكون معك* فيعقوب قد سافر حالاً هو واهل بيتهِ* لكن لابان قد جري خلفه واراد ان يرجعه غصباً وقهراً: ولذلك قال له الله احذر ان تستعمل مع يعقوب كلمة ما صعبة وهذا كان السبب الذي لاجله قد تركه ان يسافر بسلام: وهذا يعلّمنا بان الله يحامي عبيده ويعضدهم: ولما بلغ يعقوب الي نهر الاردن الذي هو حدود بلد كنعان شعر بان نفسه مقلقة بعذاب شديد لاجل اخيهِ عيسو: وحينيذٍ ارسل رسلاً ليبين له وصوله: وهولاء قد جاءوا اليه بالخبر عند المساء بان عيسو آتٍ باربعماية رجلٍ فلاجل هذا الخبر بقي يعقوب متضايقاً: وحينيذٍ صلي الصلوة

المتابعة: يا الله ابى الذى حققت لى انك تريد تحسن الىّ انا لست مستحق الجودة والامانة العظيمة التى حضرت بها علىّ. لانى لم اكن امتلك شياً سوي هذا العصا لمّا عبرت الاردن: والان انا راجع بعسكرين فنجيني الان من يدي اخى: لانى خايف جداً من غضبهِ: وعند طلوع الشمس نظر يعقوب بان عيسو آتٍ باربعماية رجل: وان يعقوب قسم عبيده الى اجواق مختلفة وكذلك جواره وقطعانه: وهو ذاته تقدّم امامهم متكلاً على الله وانحنى سبع مرّات الي الارض حتى انه صار قريباً اليه: واذا عيسو يركض الى لقايه واعتنقه وقبله وانسكبت دموعه من التعزية: فلمّا نظر الاولاد قال: الى من هولاء الاولاد. اجابه يعقوب هم الاولاد الذى وهبنى الله اياهم. وحينيذٍ تقدم جميعهم وانحنوا الى عيسو. ويعقوب بهذا الملتقى قدم له بنوع هدية قطعاناً كثيرة من الحيوانات: اما عيسو فما كان يريد ان يقبلهم لكن يعقوب الزمه بتوسلات هكذا وضيعة حتى اقتبلهم: ان الاتضاع والمحبّة هما الوسايط الاكثر فاعلية لتليين كل قلبٍ: امّا يعقوب فتقدم ايضاً وشكر الله من كل قلبه وبهذا النوع عاد نظر ارض كنعان واباه اسحق الهرم الذي كان حياً لعزاءٍ هكذا عظيم ☆

١٦ فى الشاب يوسف كراعى

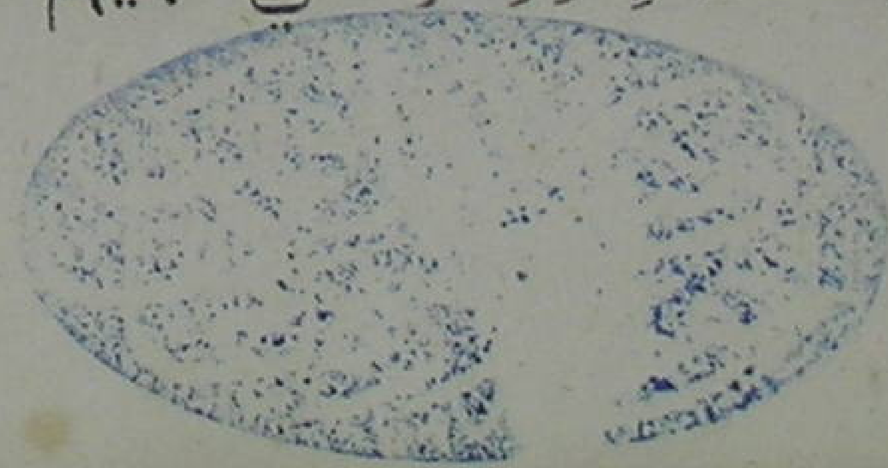
ان يعقوب كان له اثنى عشر ولداً والاكثر تأدباً فيما بينهم كان يوسف وحينيذٍ كان لهُ من العمر ست عشرة سنة وكان هو واخوته معاً يحرسون خراف ابيهم فحدث ان اخوته هولاءِ فعلوا ذنباً ليس بخفيف: اما يوسف الذي كان شاباً باراً

فلم يشاركهم به بشى ابداً. وبقى مرتعداً وملذوعاً من الضمير فاعلم اباه بذلك لكي يستاصل الخطية: ولاجل ذلك كان ابوه يحبه بانعطافٍ: وقد صنع له ثوباً فاخراً مخيطاً ومنسوجاً من الوان مختلفة وهذا هو السبب الذى لاجلهِ ابتدت اخوته ان يبغضوه بنوع انهم لم يكونوا يكلمونه بكلمةٍ بشوشة * ولمّا كانت الامور هذه صفتها راى يوسف حلماً عجيباً وقصه علي اخوته ببساطةٍ قايلاً اسمعوا اى شى قد احتلمت * انه كان يبان لى اننا كنّا نحن جميعاً بالحقل نربط حزماً وان حزمتي قد ارتفعت مستقيمة * اما حزمكم فبالخلاف كانوا كلهم حول حزمتى وسجدوا لها. فحينيذٍ قالوا له اخوته: ماذا هل هو ممكن انك تصير ملكنا ونحن نصير لك عبيداً * ولسبب هذا الحلم قد زاد حسدهم وبغضهم له * ومثل ذلك ابوه الذى راى حلماً الهياً كان مفتكراً بانه يمكن ان يحدث صدفةً اي ان الله كان جعل ابنه يوسف مرتفعاً الى شى ما عظيم * وهكذا قد صار ان يوسف المحبوب كان محبوباً من اباه ومن الله ايضاً لاجل وداعته وبرارته ☆

١٧ فى بيع يوسف من اخوته وذهابه الى بلدة غريبةٍ

انه فى ذات يومٍ كان اخوة يوسف ابتعدوا كثيراً عن بيت ابيهم وحينيذٍ قال ابوهم ليوسف اذهب وانظر كيف حال اخوتك والغنم وامّا يوسف المطيع فقد ذهب حالاً * فلما نظرته اخوته اتياً قالوا فيما بينهم * ها ناظر الاحلام اتٍ هلمّ لنقتله ونطرحه باحدى هذه الابار ونقول ان وحشاً افترسه

وحينيذٍ يعرف ماذا تنفعه احلامه * اما روبيل الذي كان كبير اخوته فلم يرتضي بفعل هكذا قبيح * وطلب ان يخلصه وقال لهم لا تعدموه الحيوة بل اطرحوه في هذه البير التي تروها هناك ولا تدنسوا ايديكم بدمكم الخصوصي * لكنه كان يقول ذلك بنية ان ينتشله منهم سراً ويردّه الى ابيه * اما يوسف فدنا من اخوته مسروراً وتقدم اليهم ليعانقهم فللوقت قد احاطوه ونزعوا عنه الثوب الملون المصنوع له من ابيه ورموه هكذا عرياناً في بيرٍ عتيقة التي لاجل حظهِ السعيد كانت ناشفة لا ماء فيها * امّا روبيل اذ لم يشعر بقابلية للاكل سافر من هناك حالاً مفكراً بان ياتي ويخلّص اخاه * لكن الله الذي يسهر على حراسة البرارة قد رتب ان يمرّ حينيذٍ من هناك بعضٌ من الاسماعيليين بجمالهم محمّلين تجارات مختلفة الى مصر * فلمّا نظرهم يهوذا قال لاخوته ما هي منفعتنا من قتل هذا التعيس فعلى اية حالة كانت هو دايماً اخونا أليس هو اوفق ان نبيعه الى هولاء التجار الغربآء. فانقبل هذا القصد عند بقية الاخوة فالبعض قد ذهبوا لينتشلوا يوسف من البير والاٰخر سوية مع يهوذا مبدع هذا الراى كانوا يتقاولون مع التجار عن الثمن فصار الاتفاق على عشرين مثقال من الفضة * فجدد يوسف حينيذٍ الدموع والتضرع والتوسل لكن بدون فايدة لان اخوته اسلموه لاوليك التجار واخذوه معهم مقاداً الى مصر * اما روبيل كان جاهلاً هذا كله وحينما علم بذلك العمل طفق ان يصرخ ويتمرمر واما اخوته لم يهمهم من ذلك شي ولكي يخفوا ذنبهم عن ابيهم خرقوا ثوب يوسف وضرجوه بدم الجدي الذى ذبحوه ساعتيذٍ واوصلوه الى ابيهم هكذا مدمي ومخرق



مع شخصٍ اخر كشى قد وجده حامله صدفةً وكانه يفتش الى من يختص * فلما نظره يعقوب عرفه حالاً ومملوءً توجعاً صرخ الويل لى هذا هو ثوب ابنى يوسف ووحشاً افترسه وبكى زماناً مستطيلاً دون ان يريد يعطى مكاناً للتعزية * اهاً الى اية رذايل رهيبة يقود الحسد ☆

۞ ١٨ يوسف فى بيت فوطيفار ۞

ان من يكون تقياً وحكيماً وصدوقاً واميناً لا ينبغى ان يخاف ولو احتاج ان يترك بلدته ويمضى الى بلدان غريبة * لان الله يكون معه فى كل مكان ويجد اناساً صالحين فى اي محل كان * ان اوليك التجار قد اخذوا يوسف الى مصر فاشتراه منهم رجل ذو اعتبار اسمه فوطيفار ويوسف كان يخدم سيده بامانةٍ ونشاط ولهذا كان الله معه وكان عزّ وجلّ يبارك كلما كان يعمله يوسف وسيده كان يحبه كثيراً ولم يريد ان يخدم الاّ منه * واخيراً امنّه كل اشغال عايلته * انه فى كل مكان توجد اشخاص ارديا يجب ان يحايدوا * واما يوسف فكان شاباً جميلاً جداً وامراة فوطيفار كانت تعاملة بكل لطافة وتمتحنه ليرتضى بشهواتها ذات الخطاء * اما يوسف لم يتنازل لمرغوباتها ابداً قايلاً كيف يمكننى ان ارتكب شراً هكذا عظيماً ضد الهي * ولكن امراة فوطيفار فلم تنكف يومياً من ان تتحايل عليه ولكنّه كان يتجنبها بالكليّة * فمرة ما كان يوسف في البيت معها متشاغلاً باشغالهِ فهى حينيذٍ مسكته برداءهِ لتتّم مرغوبها الردى معه * امّا يوسف قد خلّف الردا في يديها

وفرّ منها هارباً * فالامراة الشريرة لمّا نظرت ذاتها محقورة
ومستهزاء بها اشتعلت بغيظ شديد جداً * لان هكذا يحدث
غالباً ان محبة الاشرار تبدل بعداوة وحشية. وابتدت
بصراخات شديدة حتي انها جمعت كل اهل البيت قايلة
ها كم هو شرير هذا الرجل الذى ادخله زوجي الي البيت *
لانه دخل الي مخدعي وتجاسر لان يتعدي على عرضي * لكني
قد صرخت بقدر مكنتي ولذلك ادع رداه وفرّ هارباً منّي
فالامراة المذكورة ابقت الردا عندها حتى مجي بعلها وحالاً
اظهرت له الردا. لكى بكل سهولة يصدّق تهمتها اللعينة. وان بعلها
صدقها بغير فطنة واشتد غضبه * وحالاً وضع يوسف فى السجن
وهو بري * فاسألكم ايها الشبّان الاعزّا بان تمعنوا النظر متأملين
بذلك لانه بهذا الملقى يوسف القوى والشريف والبري يعطيكم
مثلاً كلى الجمال انه بالتجارب كان يفتكر بالله ويتحايد رفقة
الاشخاص الارديا * لانه كان يعتبر البرارة اكثر من اى سعادة
كانت في العالم وما كان يحب الفضيلة لاجل خير زمنى.
بل انه لاجل نجاة برارته قد ضحّى اى شرف وانشراح وخير
زمنى كان. وكان يحب ان يذهب بالحرى الى الحبس ممّا
يفعل شياً ضد ارادته تعالى * فيا لها من ضحيّة كليّة الجمال
فاعملوا انتم هذا ذاته فى كل تجربة ✿

١٩ البار فى السجن

ان يوسف كان مطروحاً بالحبس ما بين المذنبين * ولكن
الله الذي لا يهمل البرارة حتى ولا اهمله هنا ولذلك ادخل

يوسف بنعمة رييس السجن وهذا سلّم فى يده حراسة المأسورين
وهكذا يوسف امتلك واسطة لان يعمل الخير كثيراً وبعد ذلك
بقليل قد حدث وهو ان الملك وضع بالسجن اثنين من
خدام حوزته الاولين لاجل بعض شكاوات قدمت عليهما *
وهذان كانا الواحد اوّل السقاه والثاني اوّل الخبازين وانهما التجدا
بهذا المحل من زمان طويل. فيوماً ما دني منهما يوسف ونظرهما
محزونين جداً * فسالهما متحنناً عليهما قايلاً لاى سبب انتما
اليوم مكتابين فاجاباه راينا احلاماً ولا يوجد من يفسّرهم لنا
واذ ان يوسف كان يعلم ان تفاسير الاحلام المعتادة قد كانت اعتقاد
باطل اردف قايلاً ان تفسير الاحلام لا يمكن ان ياتي الّا من
الله. ومع كل ذلك قولا لي ما هى الاحلام التى رايتماها * فاوّل
السقاه قص عليه الخبرية التابعة * انه كان يبان امام عينيّ
غرسة كرم كان يخرج منها ثلث جزرونات وانها كبرت
واورقت وازهرت وعناقيدها صارت حسنة وناضجة * وكان
يبان لى بان كاس فرعون في يديّ فقطفت من تلك
العناقيد وعصرتها بالكاس ذاته وقدمته الي الملك * امّا يوسف
الذي كان قد اعطاه الله انوار خصوصيّة اجاب ان الحلم يفسّر
بانك بعد ثلاثة ايام تقدّم الكاس الى الملك كما كنت قبلاً *
وذلك لاجل خداماتك الامينة * وحينيذٍ ابقى اذكرني وتوسل
للملك لينجيني مرة ما من هذا السجن الذي سجنت به
وانا بري * فلما راى اول الخبازين ان تفسير الحلم قد استبان
مدققاً وذا حكمة قال ليوسف. وانا ايضاً قد احتلمت حلماً
انى حامل على راسى ثلاثة اطباق فيهم دقيق ابيض ففى
الثالث الذي كان فوق الاثنين الاخرين كان يبان لى بانه
يوجد كل شكل عجين الذى كانت صنعة العجّان تهيّيه * وكانت

فوقه طيور تاكله * فلما سمع ذلك يوسف قال له ان الملك بعد ثلثة ايّام يعلقك على خشبة العار وطيور السماء تفترس لحمانك * ففى اليوم الثالث كانت تحتفل في الحوزة وليمة شهيرة تذكاراً ليوم مولد الملك. وهذا صار اليوم عينه الذي تحقق به، كما كان سبق قول يوسف * لان اوّل الخبّازين قد حكم عليه بالموت وعُلّق على خشبةٍ * واوّل السقاه قد رجع الى وظيفته الاولي اما هذا فى حظٍ هذا مقداره لم يعد يذكر يوسف * فيا له من انسان عديم المعروف قد كان ذاك ☆

٢٠. فى ارتفاع يوسف

انه بعد مرور سنتين الملك فرعون ذاته راي حلماً وهو. احتلم بانه بالقرب الي نهرٍ ونظر سبع بقرات سمان تصعد منه وترتعى بمرج الوادى القريب ثم بعد ذلك قد خرج من الماء سبع بقرات ضعاف اللواتى افترسن السبع السمان وبهذا الحين استيقظ الملك ثم عاد فنام ثانيةً وحالاً قد رأى حلماً اخر وهو ان سبع سنبلات ممتليات قمحاً ابتلعن من سبع اخريّات دقاق فارغات فهذان الحلمان ارعبا الملك خوفاً ولمّا صار النهار فدعى اليه، كل الحكماء المشهورين وعرّافي مصر لكن ما وجد ما بينهم احد موضوع قابل ليفسر للملك هذين الحلمين اخيراً اوّل السقاة العديم المعروف تذكّر يوسف وقال للملك انه يوجد بالسجن شاب عبرانى الذى مرة ما فسّر لى ولاول الخبازين بايضاحٍ وتمييز احلاماً تستاهل تذكاراً فارسل الملك ودعاه حالاً * فلمّا بلغ الرسل الى يوسف ونظروه مصفّر اللون لاقامته

التعيسة فى السجن ثلث سنوات كاملة فحالاً البسوه ثوباً جميلاً. وحينيذٍ ادخلوه الى الملك * فحالما نظره الملك قال له: اننى رايت احلاماً وما احد عرف حتى الان يفسّرلى اياها ولذلك قد فهمت بانك مفسر حقيقى صادق للاحلام * فاجابه يوسف الاديب * ان الله وحده يمكنه ان يعطى جواباً مقبولاً للملك * فحينيذٍ قصّ عليه الملك الاحلام التي راها اي البقرات السمان والضعاف والسنبلات الممتليأت والفارغات * فحينيذٍ قال يوسف * الرب الله يخبر الملك بما قد قصده. ان السبع بقرات السمان والسبع السنبلات الممتليات تفسر سبع سنين خصب والسبع بقرات الضعاف والسبع سنبلات الفارغات تفسّر سبع سنين محل التى تفنى كل فضلات الخصب والغلا يظلم كل البلد بقساوة * وان الله حقاً سوف يصنع حالاً ما قد عيّنه * والان فليجتهد الملك بان يجد رجلاً فطناً فقيهاً يوظّف خداماً اخر. تتعيّن منه ليجمع خمس الاثمار فى كل من سنى الخصب السبعة الفايضة وهكذا يجمع القمح ويضعه ويحفظه فى المخازن الشهيرةِ ليبقى شياً لكى يوكل فى سنى الغلا * وان هذا الخطاب قد سرّ الملك وقال * هل يوجد رجل مثلك هكذا مملوٍ من روح الله * ها انى اريد اسلّطك على مصر كلها ومروسىً باسرها تطيع اوامرك وانا افوقك فى شرف الكرسى فقط * واذ قال ذلك رفع الخاتم من اصبعه، ووضعه باصبع يوسف والبسه ارجواناً ووضع له فى عنقه طوقاً من ذهب وركبّه على المركبة الثانية من مركباته الملوكيّة واخذه بالمدينة بظفرٍ والمنادي يصرخ بالامر امامه قايلاً * هذا هو اب المُلك * يا ايها الشّبان امعنوا النظر بتاريخ يوسف متاملين مرة اخري ما قد اخبر لحد الان عن يوسف وتعلموا بان تؤمنوا جيداً كل

ايام حياتكم بان الله يسهّل كل شى لخير اوليك الذين يحبونه ✿

٢١ اخوة يوسف فى الحبس

ان سنو الخصب وصلت كما سبق يوسف وقال * فاخزن الغلال في الاهرا بكميةٍ هذا مقدارها حتي نقول هكذا كانت تساوي رمل البحر* لكنّها قد اتت ايضاً سنو الغلا وقد صار جوع عظيم فى كل البلدان. ففتح يوسف حينيذٍ الاهرا وجهّز ارض مصر كلها بالخبز* وكانت الشعوب تتراكض من كل الجهات لتتموّن غلة * وقد حدث ايضاً جوع عظيم وغلا فى ارض كنعان * وحينيذٍ قال يعقوب لاولاده امضوا الى مصر وابتاعوا لنا قمحاً ليلّا نهلك جوعاً * فاخوة يوسف كلهم اطاعوا امر ابيهم حالاً واتوا الى مصر امّا الصغير بنيامين الذي كان بعده طفلاً لمّا أُبيع يوسف ابقاه ابوه يعقوب فى البيت لانه كان يخاف ان يعترٍ له مصاب ما فى السفر فلمّا بلغوا مصر بسلامةٍ تقدموا الى يوسف كمن لا يعرفه وانحنوا امامه باحترام وخضوع امّا يوسف فعرفهم حالاً وتأمل ما احتلمه بشبوبيتهٍ كما ايضاً التدبير الربانى العجيب * ومع كل ذلك قد تصور بانه لا يعرفهم وقال لهم بكلمات قاسية * انتم جواسيس واتيتم الى هنا لتكشفوا البلد والاماكن الاقل قوة فاجابوا كلهم مرتعدين لا يا سيد ما جينا الّا لنبتاع قمحاً * ونحن اشخاص ذوو سلامة واعلم يا سيدّ اننا كنّا اثنى عشر ولداً لاب واحد من ارض كنعان ها نحن الان امامك عشرة لان اخونا الصغير بقى مع ابينا فى البيت والاخر

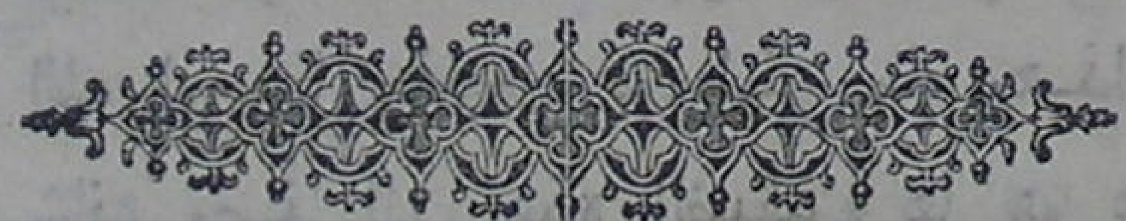
(هنا لربما كانوا يضغمون) ليس هو حياً * فاردف يوسف انتم رجال خدّاعين * اقسم بحيوة الملك انكم لا تذهبون من هنا حتى انظر اخاكم الصغير هذا * فارسلوا واحداً منكم لياتى بهٍ وانتم تبقون محبوسين عندي حتى يصل * وامر بان يوخذوا الى الحبس. انهم مرة رموا اخاهم بالجب وها يضجّعون الان مغلق عليهم بالحبس * ان الانسان ذو المزايا الحميدة لا ياخذ طاره * ان مطلوب يوسف ما كان الّا اصلاح اخوته * ثم بعد ثلثة ايام اخرجهم من الحبس وقال لهم * اني اخاف الله فلذلك لا اريد اعمل اهانة لاحد منكم * فان كنتم اشخاصاً ذوو سلامةٍ اذاً كما تقولون انتم فواحد منكم يبقى هنا بالحبس مسبياً عوض الجميع والاخر يرجعون مع القمح الى البيت واذاما اتيتم باخيكم الاصغر فحينيذٍ انا اصدّق كلامكم وتكونون سالمين وناجين * امّا هم فقد ارتضوا بذلك وبعد ذلك قالوا فيما بينهم اننا لمستحقين ذلك لسبب المعاملة الردية التي استعملناها مع اخينا يوسف لاننا كنا ننظر ضيق قلبه وما اكثر ثنايهٍ مع انه كان يلتمس منا الشفقة * فهذا هو السبب الذى لاجلهٍ قد اتتنا هذه المصيبة * وهذا يدل بانه احياناً يشعر بتوبيخ الضمير ولو بعد زمانٍ ايضاً * ولمّا كانوا يتكلمون هكذا ما كانوا يفتكرون ان يوسف يفهم بلسانهم لانه كان يكلّمهم بواسطة ترجمان وعند سماع يوسف هذا الخطاب ما عاد امكنه ان يحصر دموعه ولاجل ذلك التفت ناحية وبكى لان قلبه الحنون قد شعر بانه يذوب حباً لما نظر ان باخوته شهب قليل من الندامة ومع ذلك حتي ينظر ان كان اشعارهم بذلك عملياً الذى اتضح منهم خارجاً فالتفت ثانية اليهم ووضع سمعان امامهم بالقيد لانه كان الاكثر توحشاً ما بينهم * ثم امر عبيده بان يملئوا

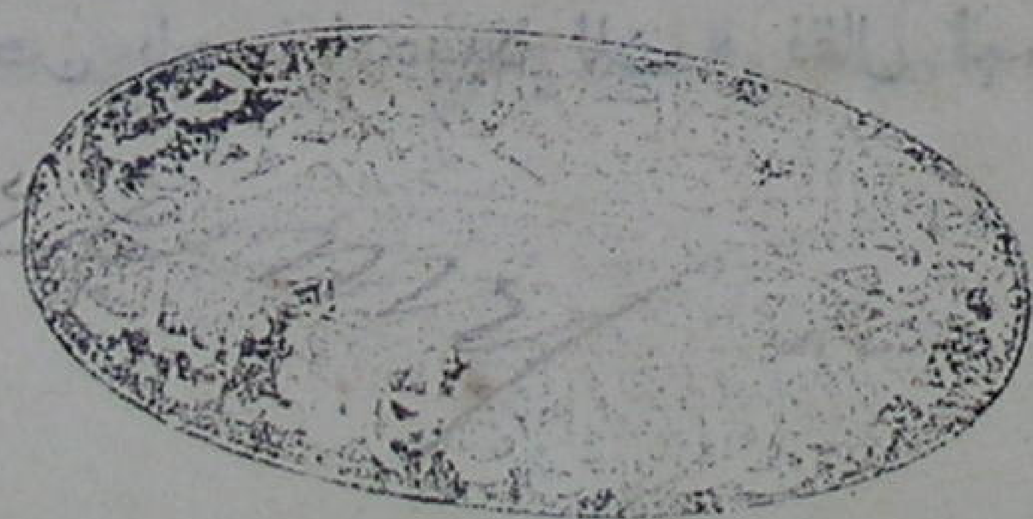
لهم اوعيتهم قمحاً * وان يضعوا الفضة ايضاً داخلاً ويعطوهم زاداً للسفر * فلما عملوا ذلك فحملوا حميرهم الاوعية ورجعوا الى بيتهم * فلما بلغوا هنالك قصّوا علي ابيهم كلما قد عرض لهم * وبقيوا جميعهم مرتعدين حينما افرغوا الاوعية ووجد كل منهم ديناره فلما نظر ذلك الاب الشيخ. قال لهم انكم قريبون تعدمونى كل اولادى * ان يوسف ليس بحى وسمعان مغللاً * والان تريدون تعدمونى بنيامين * كلاّ. لا يصير ذلك ابداً اي انى ادع بنيامين يذهب معكم الى مصر ☆

٢٢ فى سفر بنيامين الى مصر

ان القمح الذى اخذوه من مصر كان قريباً ان يفرغ حتى ان يعقوب دعا اليه اولاده وقال لهم * ينبغي ان تمضوا ثانية الى مصر لتبتاعوا ثمّ معاشاً * فحينيذٍ قال يهوذا ان لم يجي معنا اخونا الاصغر لا نتجرّا نعود نتقدّم ثانية الى ذاك الذى يحكم هناك * فاعطنا اذاً الصبى وانا اكون له كفيلاً * فوقتيذٍ قال يعقوب اخيراً ان كان ذلك ضرورياً بالكليّة فاعملوا كما تشاؤن * وخذوا من الاثمار أجودها تقدمة الي ذاك السيد وخذوا ثانية ايضاً الدينار بمبلغة متساوية كالدينار الذى وجدتموه في اوعيتكم ولعّل ذلك كان غلطاً والهى الضابط الكل يجعلكم ان تجدوا لديه رحمة حتى يردكم ويطلق لكم اخاكم المسجون وعزيزى بنيامين هذا * اهاً انه يألمنى ان ابقى هنا وحدى كابٍ معدوم من اولاده كلهم * آترى كم هى عطوفة محبة الوالدين. ان اخوة يوسف بلغوا بسلامة الي مصر مع بنيامين والهدايا التى

اخذوها وتقدموا الى نايب الملك * فلما سمع يوسف بان بنيامين كان معهم امر امينه ان يعدّ لهم وليمة عظيمة * وهذا الرجل اخذهم الى البيت وفي دخولهم كلموه عن الدينار الذى وجدوه فى اوعيتهم فاجابهم بالاّ يكون لهم بهذا سبب للاختشا * وحينيذٍ جاء باخيهم سمعان لامامهم واطعم لهم حميرهم وافهمهم بانهم سوف ياكلون هناك * ولمّا كانوا منتظرين يوسف هيّيوا هداياهم واذ دخل خرّوا على قدميه ماسكاً كل منهم هديته بيده التى كانت لاجله وسلم عليهم بلطافة قايلاً آابوكم الهرم الذى عنه اخبرتمونى معافى * فاجابوه ان ابانا عبدك هو حى ومعافى ايضاً * وان يوسف لمّا تفرّس ببنيامين سال آهذا هواخوكم الاصغر. الله يضمك بحراسته * ولمّا قال ذلك خرج من هناك لانه بنظره الى اخيه الحقيقي قد تحرك قلبه بالكلية ولانقهاره كانت الدموع تنسكب من عينيه ودخل الى مكانٍ منفصل وسمح للميل الانعطافي وبكي بكاءً غزيراً * انها لحسنة جداً المحبّة الاخويّة المتبادلة * ثم بعد ان اغسل وجهه دخل ثانية ومسك دموعه وقال قدموا الان الطعام * وامر الاخوة ان يجلسوا علي المايدة حسب عمرهم اى الاكبر فى اوّل موضع والاصغر فى الاخير * وقد تعجبوا من ذلك فيما بينهم * واخيراً قد اتوا بالطعام واعطيت الحصّة الى بنيامين خمس مرات اعظم من التي للاخرين واكل جميعهم جيداً وشربوا ☆





٢٣ صاغ يوسف الفضة

ان يوسف لكى يقنع ذاته باكمل نوع لاصلاح اخوته فعمل لهم اختبار اخر قاسى * وهو انه امر امينه بان يملى لهم الاوعية قمحاً بقدر ما تسع ويضع دينار كل واحدٍ منهم على فم واحد من الاوعية * ويضعوا صاغه الفضّة على فم وعا الاصغر بينهم وان ذلك كله تم * فلما صار نهار اليوم التابع قد سافروا مع حميرهم * ولمّا خرجوا من المدينة ارسل وراهم امينه ليعمل لهم حساباً بطلب الصاغ فلمّا وصل اليهم قال لهم انكم سرقتم صاغ سيّدى وعوّضتم بالشر الخير الذى صار لكم * فاجاب الجميع منذهلين من خطاب كذا * كيف هو ممكن اننا نكون صنعنا فعلاً هكذا رديًا * ان الذى يوجد معه الصاغ يكون مستحق الموت ونحن كلنا مسرورين لنبقى عبيداً لسيدنا * وحالاً انزلوا الاوعية عن حميرهم وكل فتح وعاه لان الضمير السليم الذى كان لهم بهذا الحادث قد كان يملّيهم شجاعة * وان الامين فحص الاوعية بكاملها من اكبر الاخوة حتي اصغرهم * فوجد الصاغ بوعا بنيامين * وان الاخوة قد اندهشوا مبغوتين من منظر كذا * ورجعوا سوية الى يوسف ثانية * ويهوذا كان يسبقهم وخرّوا باجمعهم ساجدين له * فقال يوسف حينيذٍ * ما هذا الذي فعلتموه * فاجابه يهوذا ياسيد ماذا يجب ان نقول * ان الله اوجدنا مذنبين برذيلةٍ ماء وهذا هو السبب الذى من شانه وصلنا الى هذه الضيقة * ها هو هنا من سرق الصاغ وكذلك نحن باجمعنا عبيد لك * فقال لهم يوسف *

حاشا لى ان اعمل هكذا * فليكن عبداً لى فقط الذي سرق الصاغ وارجعوا انتم الى ابيكم بسلامٍ * اما يهوذا فدنا بالقرب من يوسف وقال هكذا * آذن ايها السيد المتساوى بالقدرة الى الملك بانى انا عبدك يمكنّني ان اقول لك شى ما * انك انت الذى امرتنا بان ناتى باخينا الاصغر وبتعبٍ سمح له ابونا * لانه يحبه بقدر ذاته * وانا قد تكفلت بهٖ * فاذاً انا اروم ان اكون عبداً لك عوضه فاذن ليمكنه يرجع الي البيت مع اخوته * لان باي شجاعة يمكنى ان ارجع الى ابى دون ان اخذه معى الى هناك لا يمكنى ان اقاسى الالم الذى اسببه له * ان تصرف يهوذا كان شريف *

٢٤ يوسف لمّا عُرِف

فلمّا شعر يوسف بان ما عاد يمكنه ان يصبر * قد اخرج جميع الغربا الذين كانوا حوله * ولما وجد مع الاخوة وحدهم صاح بصراخ عظيم * ولمّا كانت الدموع تهطل من عينيه قال موضحاً * انا هو اخوكم يوسف آخى ابى ايضاً * وان اخوته قد انزعجوا معربسين لان الشر الذي صنعوه مع يوسف كان حينيذٍ يثقل على قلوبهم جداً * اما يوسف فكان يعاملهم بكل عذوبة * قايلاً لهم * تقدموا الىّ انا هو يوسف الذي بعتموه ولذلك مع هذا كله لا تخافوا * لان الله ارسلني الي هنا لخيركم ليلا تهلكوا جوعاً ولهذه الغاية اقامنى مسلطاً على مصر كلها * فاسرعوا اذاً وارجعوا الي ابيكم وقولوا له * انى انا سيد مصر بكاملها وانه ياتى الىّ بدون تاخير وانه سوف

يحصل السكنى في المكان الاكثر حسناً بالبلد ويكون قريباً الي هو وبنوه باسرهم وبنو بنيه وقطعانه وماشيته وكلما يملك * لان الغلا يستقيم ايضاً خمسة سنين * فاسرعوا وارجعوا حالاً وهلمّوا الى بابي * وحينيذٍ اعتنق اخاه بنيامين بانعطاف ومزج دموعه بدموعه * اهاً يا ايها الشبان من لا يجب ان يرمق الى السماء باعين مدمعة عند استماع هذه القصة * ويهتف صارخاً من كل قلبه قايلاً * كم انت عظيم يا الهنا *

٢٥ في فرح الاب يعقوب

ان صيت مجي اخوة يوسف بلغ ايضاً الي اذان الملك * وان الملك مع جميع من يخصه قد انسرّوا بذلك * وامر الملك حينيذٍ ليرسلوا من مصر عجلات ومركبات لينقلوا ابا يوسف ونساه وبني اخوته وان يوسف اعطي لكل منهم ثوبين فاخرين واعطي الى بنيامين ثلاثماية ديناراً من العملة الفضيّة وخمسة اثواباً فاخرة * وبهذا المقدار قد ارسل لابيه اثواباً ودنانيراً وعدا ذلك عشرة حمير محمّلة من كل شكل من خيرات مصر وعشرة حمير اخر قمحاً وزاداً للسفر وهكذا ودّعهم قايلاً لهم الّا يتحاوروا فيما بينهم بالاشيا السالفة حيث كل شي قد انتسي * وان الاب الشيخ كان منتظراً رجوعهم بتوجعٍ وانهم وصلوا بغتةً مع بنيامين وكلماتهم الاولى كانت هذه * ان ابنك يوسف هو حي ايضاً وهو سيد علي مصر لكن يعقوب ما كان يريد يصدّق وما صدق لبعدما نظر

المركبات والخيرات المهديّة العظيمة المرسولة له من يوسف ونظراً اليه كان كانه استيقظ من نومٍ ثقيل قايلاً * انني حصلت على مرغوبي ان كان ابني يوسف حيّاً فاريد ان امضي واراه قبل ان اموت الشيخ فالتقى صلّى الي الله حينيذٍ * وان الله قال له برويا الليل * لا تخف لاني اريد بان من نسلك يولد شعب كثير جداً في مصر * وفيما بعد اخذه الي غير ناحية * وبعد ذلك باشر بالسفر * وان يعقوب قبل انه جاز حدود ارض كنعان قدم ضحيّة لله * وان يهوذا قد سبقه وبشّر يوسف بمجي ابيه * ويوسف ذهب مسرعاً الى لقايه * ولمّا نظر اباه نزل حالاً عن مركبته وعانقه ودفقت دموعه من السرور الانعطافي * امّا الاب الشيخ قال اني اموت الان بغاية القبول حيث منح لي بان اشاهد وجهك مرة اخري لاني اخلفك حياً * امّا يوسف وهو في كل عظمته لم يستحي بابيهِ واخذه امام الملك وان الملك قد انسر جداً لمّا نظره اباً لابنٍ فاضل بهذا المقدار وعيّن له مسكناً المحل الاكثر حسناً في ارض مصر اعني قرية جاسان * وهناك يوسف جهّز اباه واخوته من كل شي بفيضٍ * فتعلموا اذاً ايها الشبّان من يوسف بان تحبوا انتم ايضاً والديكم هكذا *

٢٦ في موت يعقوب ويوسف

ان يعقوب كان بلغ الى عمر ماية وسبع واربعين سنة فلما دنا وقت وفاته ارسل الى ابنهِ يوسف وهذا قد اتي بولديه

افرام ومنسّا * ولمّا كان يعقوب قريباً لان يموت نهض قليلاً
من الفرشة واعتنق الشابين بحضنه وقبّلهما وباركهما * وحينئذٍ
قال ليوسف هكذا * انى قريب ان اموت كما تنظر لكن
الله يرافقك ويكون معك ويردك ثانيةً الي بلد ابايك *
واريد انك انت ترث ملك شخيم بتفضل على اخوتك *
ثم بعد ذلك امر يعقوب ان تتجمع اليه بنوه جميعهم وقد
اعطاهم البركة * اما بالخصوص فقال الى يهوذا انه لا يزول
القضيب من يهوذا ومن نسله حتى ياتى من يجب ان
يرسل واياه تنتظر الامم * واخيراً قال للجميع سوية ادفنونى
فى المغارة المضاعفة بارض كنعان * ولمّا قال ذلك ضمّ رجليه
الذى اذ تكلم كان وضعهم خارجاً عن الفرشة واسلم الروح *
ولمّا كان الاب هناك مضجعاً مايتاً فدنى يوسف من وجه
المتنيّح وقبّله ساكباً دموع كثيرة وقبره علانية في كنعان حسبما
كان امره * ان الاولاد الصالحين يحبّون والديهم حتى الممات
وبعده ايضاً يتممون ارادتهم * وان يوسف بلغ عمر ماية وعشر
سنين ولمّا دنت وفاته قال لاخوته الان انا اموت لكن ياتى
الله ويزوركم ويعيدكم الى البلد الذي وعد به ابايكم * وحينئذٍ
خذوا عظامى معكم وهو قد نال الوعد منهم بالامانة المثبتة
بقسمٍ وهكذا مات مملواً ايماناً بمواعيد الله بهداوة وهو مملو
عزاء * قد سكب حوله دموع غير محدودة * فهنا ايها الشبان
اقصدوا امام جثة يوسف ان تعيشوا اتقيا كما عاش هو حتى
يمكنكم انتم ايضاً آن الممات ان تحصلوا علي تعزية كذا كتلك
التى كانت ليوسف ☆

٢٧ الطفل موسى فى تابوت من بردى

ان من اولاد يعقوب قد ولد بالتبعيّة شعب عظيم الذي
كنّى ايضاً من والده * الشعب الاسرايلى * وقد قسم ايضاً الى
اثنى عشر سبطاً * وان فرعون الملك الصالح القديم كان مات
والملك الجديد ما كان يريد يعرف شياً من يوسف * وان
كثرة شعبٍ غريب فى مملكه كانت ترعبه جداً * وحينئذٍ
رسم ان يظلمه * وهو انه كان يلتزم ان يأدي الخدامات الاكثر
قساوة في بنا القرميد وفى الحقل * لا بل امر ايضاً بان يطرحوا
بالنهر كل اطفال العبرانيّين الذكورة متى ولدوا * وكانت ما بين
ذاك الشعب امراة تقيّة جداً * وكان لها طفل جميل جداً *
ولاجل محبّتها له قد اخفته مدة ثلثة اشهر * لكن اتي
زمان الذي به ما عاد امكنها ان تخفيه اكثر * فعملت له
تابوتاً من بردي وطلته زفتاً ووضعت داخله الطفل الصغير
ووضعته علي سيف الماء ما بين القصب وكانت مفكرة بان
الله يرسل شخصاً ما صدفة ويشعر بتحننٍ على هذا الطفل
الحسن * وان اخت الصبى قد مكثت بعيداً لتنظر كيف
يتم الامر * وحينيذٍ قد رتب التدبير الربانى ان بذاك
الوقت عينه قد اقتربت الى الماء بنت الملك ورات التابوت
الطايف فامرت واحدة من خادماتها لتاخذه * فلما فتحته
رأت الطفل داخلاً * وحينيذٍ ابتدي الطفل يبكى * اما
هى فتحننت عليه قايلة * اهاً هذا هو طفل من اطفال
العبرانيّين * فلمّا رات اخت الطفل عن بعدٍ بان بنت الملك

هكذا حليمة وتحننت علي الصبى بهذا المقدار * تشجعت ودنت منها قايلت * هل تريدين ان ادعو امراة ما عبرانية تربّى هذا الطفل * فاجابت بنت الملك نعم اذهبي * فاسرعت الصبية الصالحة الى البيت مملوة فرحاً ودعت امه وهذه اتت حالاً بالدقيقة وان بنت الملك قالت لها * خذي هذا الطفل وربّيه وانا اكافيك عن ذلك * كم من الفرح والشكر كان لها نحوه تعالى لمّا هذه الام اخذت ولدها الخصوصى على ذراعيها. فاعالته حينيذٍ باجتهادٍ هذا مقداره حتى انه صار طفلاً محبوباً * اما بنت الملك فاخذته فيما بعد ابناً لها بالذخيرة ودعته موسى * هذا هو الاجتهاد الذي لله نحو الاطفال ايضاً ✿

۲۸ موسى على البير

فلما بلغ موسى سن الرجولية عرف مسكنة اخوته الاسرايليين * وان هذا الامر كان يهمه جداً وكان يفضّل ان يكون حزيناً مع شعبه تعالى المظلوم مما انه يكون مالكاً مع المنافقين علي كل خزاين مصر * فرفع لواحظه الى الله الغير منظور كانه يراه واهتم باخوته المظلومين ممتليا شجاعة * وكان الملك حينيذٍ يتحايل على قتله * واما موسي قد هرب من مصر لكن الله لم يهمل الانسان ذا المعانى الشريفة * وان موسى اتى الى بلد مديان وجلس على احدى الابار مضنوكاً من التعب * وان كاهناً تقياً كان ساكناً تلك النواحي * وهذا كان يدعى يترون وكان له سبع بنات وكن يحفظن غنم ابيهن واتين

الي البير مع القطعان ليسقينها ماء * وان موسي كان ينشل لهن ماءً الى القنايات * ولمّا كان بعض الرعاة الغلظا يريدون ان يطردوا تلك الصبايا فحاماهنّ واسقي لهنّ الغنم * فلمّا رجعن الى البيت اخبرن ابيهنّ وانه قال لهن لمَا لم تدعون هذا الرجل المحسن لياتى معكنّ فاجعلنه ياتي لياخذ قوتاً في بيتنا * حينيذٍ اتى موسى الى ياترون وقد اخذا كلاهما من محبة متبادلة وان موسى التزم بان يوعده بالاقامة عنده * وياترون قد اعطاه ابنته صافورا زوجةً له ✿

۲۹ فى العلّيقة آلملتهبة

ان موسى كان يرعى غنم يَتّرون * فيوماً ما اخذ الغنم الي داخل البريّة كثيراً حتى جبل سينا وفى هذا المكان القفر ما كان ينظر شياً الاّ عليقة وقد كان مترادفاً يفتكر بمذلة اخوته بمصر * وكان يستمد بحرارةٍ المعونة منه تعالى وفيما هو مستغرقٌ بافكار كذا قد راى حالاً عليّقة محاطة بلهبة عظيمة * فانذهل لمّا نظر العلّيقة لاتحترق * وقد دنا منها باكثر قرب واذا بصوتٍ يسمع من اللهبة صارخاً * موسى موسى. فاجاب موسى ها آناذا * فقال له الصوت * انا هو اله ابيك واله ابراهيم واسحاق ويعقوب * وان موسي غطى وجهه وهو مملو اعتباراً مقدساً * وقال له الله ايضاً * انى نظرت مسكنة شعبى بمصر وسمعت صراخه فاريد انجيه من ايدي المصريّين واقوده الى البلد المخصب والمتسع الذي يفيض لبناً وعسلاً في بلد كنعان * فامضي الان لنجاة وعتق شعبي

من مصر* وان موسى قد خضع لامرهِ تعالي هذا بطاعةٍ واتضاع وانفصل عن ياترون واخذ عصا السفر بيده وذهب الى مصر* وانه قد التقى باخيه هارون فى البريّة وان موسى اخبره لاي مباشرة ارسله الله * فلذلك ذهبا كلاهما الى مصر وجمعا مشايخ شعب اسرايل وان هارون اعلمهم بكلما نطق الله بهِ * وان موسى فعل عجايب بالعصا وامن الشعب باسره وعَبَدَ الله ✿

٣٠ فى عجايب الله

ان موسي وهارون الشيخين ذوي الثمانين سنة جاء الي الملك واخبراه امر الله قايلين * هذا هو امر الله آذن لشعبى ليمكنه يسافر لكيما يعمل عيداً لاكرامى * فالملك اجاب بكبريا وعجرفة * انا لا اعرف رباً اخر فوقي ولا آذن الشعب ليسافر* فاذاً حتى يبيّن بانه مرسول من الله فموسى عمل عجايب كثيرة باسم الرب* وطرح عصا الرعاية فانحالت الى حيّة* امّا الملك لم يعتبر ذلك بشى * وابتدى يظلم الشعب اكثر من ذي قبل* وان موسى ضرب النيل بعصاه امام اعين الملك فتحوّل ماؤُه دماً وماتت الاسماك* وما عاد احد امكنه ان يشرب منه* وذهب الملك بدون ان يتحرك* وبالتدبير الربّانى قد مُليَت مصر كل شكل من الدبابات والضفادع والبرغش والجراد وما كان يوجد لا حقل ولا بيت ولا مسكن الاّ وامتلاء من ذلك حتي وبلاط الملك ايضاً * ووبا مهول اباد الماشية* وجراحات وكلوم غطّت البشر والبهايم وانه قد

حدث عاصف مريع من البرد والنار اباد كل غروس الحقل وقد بقت البشر والبهايم من ذلك فريسة * وهكذا حدثت عشر ضربات الواحدة مريعة اكثر من الاخري* واما الملك لم يزل بقى متقسياً ولو انه طالما كانت التجربة كان يوعد باطلاق الشعب* مع ذلك بعد ان تبتعد الضربة بتوسلات موسى* فكان يعاند وما كان يحفظ الوعد المصنوع ومع هذا كله كان يجب ان يحدث ما رتبّه الله وعيّنهُ* ولم يرد بان الملك يمنع نجاة شعبه. آترى اي شي هو الانسان الذي يضادد الكلي القدرة ✿

٣١ فى العشا والخروج من مصر

إن موسي وهارون تقدما الى الملك المرة الاخيرة* وقالا له * هكذا هى مشية الله انه سوف يموت عند نصف الليل كل بكر فى مصر* لكن ما بين شعب اسرايل لا يباد حتى ولا كلب واحد واخرج انا فيما بعد ومعى شعب اسرايل* اما الملك ثبت مصرّاً على عناده. ثم اتي الليل وكل اب عايلةٍ التزم باهتمام الله الابوي ان يذبح خَروف ويطبخه ليغتصب فى سفر الطريق* ولكل ام عايلة وجب انها تعدّ العجين لاجل نوال الخبز فى السفر. والجميع تاهبوا للسفر وجلسوا على المايدة واحديتهم بارجلهم وعصيهم بايديهم* وعدا ذلك وجب انهم يلطخون ابواب البيوت بدم الحمل* فبلغ نصف الليل واجتمع في كل بيوت الاسرايليين الكبار والصغار حول الخروف المشوي* وما كان يمكن لاحد ان يخرج من

بيته * وحينئذٍ قد تمَّ تهديد الله ومات على غفلةٍ كل ابنٍ بكر من المصريين من الامير الملوكي حتى ولد الفاعل البكر * كما ايضاً كل بكرٍ من بهايمهم * وان الملك والشعب قاموا من النوم ونهض جميعهم من الفرشة مرتعبين وكانت تطرق مناحات مريعة في مصر كلها * لانه لم يكن بيت الاّ ويوجد به ميت * فالملك تلك الليلة دعا اليه موسى وهارون ايضاً وقال لهما * اذهبا حالاً انتما وجميع بني اسرايل وخذوا معكم ايضاً قطعانكم وماشيتكم * وباركاني قبل ان تسافرا * والمصريون ذاتهم كانوا يلجّون عليهم ليذهبوا * امّا هم لمّا لم يمتلكوا فرصة ليهيّوا الخبز * اخذوا معهم الطحين معجوناً الذي لم يكن موضوعاً معه خمير * وحينئذٍ اخذوا عظام يوسف وانطلقوا من مصر باسرهم ❊

❊ ٣٢ في غريق المصريين ❊

ان الله قد اخرج بني اسرايل من مصر بعجايب كثيرة * وكان يبلغ عددهم نحو ستماية الف * وكانت تسبقهم غمامة بشبه عامود عظيم التي تدلهم على الطريق * وكانت مظلمة بالنهار ونيرة في الليل * وهذه قد قادتهم في وادي بقرب البحر الاحمر حيث حلّوا ما بين جبلين * اما فرعون ملك مصر وان يكن ترك الشعب الاسرايلي ان يذهب لكنه غب ذلك بقليلٍ ندم قايلاً سيروا بنا ولنتبع الاسرايليين حالاً ومشّى عسكره كله فلحقهم في الوادي القريب من البحر * واذ كان الليل والاسرايليون حينئذٍ نظروا ذاتهم محاطين من

كل جهة * وتجاههم كان البحر ويميناً وشمالاً صخور مستعرضة والعدو على كتفهم * ولذلك اعترتهم الرعبة بغتة * وكان موسى يشجعهم قايلاً * لا تخافوا لان الرب يحارب عنكم * ورفع يده باسطاً عصاه باسم الرب على البحر * فلما عمل ذلك قد انقسمت المياه واذا بريح سموم يبّس العمق * وحينئذٍ عبر الاسرايليون بوسط البحر والمياه جمدت يميناً وشمالاً كحايط بلور صلب * وان الملك وفرسانه وخيوله ومركبات الحرب لما ادخلوا البحر المنقسم واسرعوا ليبلغوا اليهم * قد عصف بغتة من الغمام برق ورعد على المصريين فتكسرت المركبات وهبط البحر بضجيج مرعب علي اعدا الاسرايليين * وان مركبات الملك وخيوله وسلاحه كله بقي مدفوناً بالما حتى ما امكن ان ينجو ولا انسان واحد * هكذا كان النوع الذي به نجى الله شعبه وقاص الخطاه ❊

❊ ٣٣ عجايب الله في البرية ❊

ان الاسرايليين بعد ان عبروا البحر بهذا النوع حلوا في البرية وهذه البرية كانت وسيعة جداً وخالية بهذا المقدار وماحلة بالكليّة * ولم يكن يوجد في مكان ما حقل ام ارض مزروعة * من اجل ذلك غب يسير من الزمان قد عازهم القوت وابتدوا يجوعون * لكن من اين يمكن ان يوجد وباي شي تقتات الوف هذا مقدارها من البشر * لكن الله الذي رافقهم الى ذاك الحين بنوع هكذا عجيب * لم يزل كان يقدم لهم السعفة ثانية وهو انه اول بزوغ الصبح قد شوهدت

البرية مغطاة بندا غير معروف ذي لون ابيض كالملّاح مركباً من قمحات صغيرة مدوّرة على شبه حب الزمرّد * وكان له طعم خبزٍ مصنوع بعسل * فلما راي الاسرايليون ذلك صرخوا ممتلبين تعجباً . ما هذا . فقال موسى هذا هو خبز اعطاكموه الرب لتقتاتوا بهِ التقطوه فابتدوا حينيذٍ يلتقطونه * وكل واحد كان يلتقط بمقدار ما كان محتاج * وان الله قاتهم بهذا الخبز طالما استقاموا بالبرية الذى دعوه منّاً * انها لمستحقة انذهالاً متساوياً الجودة التى بها الله يجعل بان الارض تنبت لنا خبزاً فى كل يومٍ * ولاجل ذلك نحن مديونون له لاجل كل كسرة زهيدة ايضاً * وفى موضعٍ اخر في البرية كان يعوزهم الماء وما كان لهم رجا بان يجدوا هناك قطرة البتة * وقد اوشك الاسرايليون بان يذوبوا ويذبلوا والاطفال كانت تبكى وتصرخ والماشية تعجّ * وان الله الرحوم اتى لمساعدتهم ثانيةً وبامره ضرب موسي الصخرة بعصاه امام اعين الجميع ففاضت المياه بالدقيقة * وانها بعجبٍ كانت كافية لاروا البشر والبهايم جميعاً ✡

٣٤ فى وصايا الله وخيانة هذا الشعب

ان الاسرايليين فى البرية كانوا بلغوا حتى جبل سينا * وان موسى صعد على الجبل * وهناك كلمه الرب قايلاً له * بعد ثلاثة ايام فليجتمع الشعب كله بضرب البوق الى اسفل الجبل ولذلك فليهيّى لهناك باحتفالٍ . وان ذلك تم * فلبسوا جميعهم الاثواب الملايمة وتاهبوا كانه الى يوم احتفالى جداً *

فاتى اليوم الثالث وادلج الصبح * وها قد شوهد برق وسمع رعد واذا بغمامة مظلمة قد غطت الجبل وضرب البوق بشدةٍ وبقى الشعب كله مرتعشاً * وان موسى اخرج الجميع خارج المحلة كانهم ذاهبون الى لقا الله حتى اسفل الجبل * الذى كان كله يدخّن * وقد كان يلتهب شياً فشياً مرتجفاً وباكثر قوة كان يزيد ضجيج صوت البوق وبعد زمان يسير هدي كل شي . وابتدي الله يتكلم . وكان بتمييزٍ يسمع من الغمامة الصوت التابع * انا هو الرب الهك الذى نجيتك من عبودية مصر اومن باله واحد * لا تسّمى اسم الله بالباطل . قدس السبت . اكرم اباك وامك لتكون ناجح وتطول حياتك علي الارض . لا تقتل . لا تزنِ . لا تسرق . لا تشهد شهادة زور . لا تشتهي امراءة قريبك * ولا امتعته . وكان الشعب ماكثاً باسفل جبل سينا مرتعداً ومرتجفاً . وكان يصرخ مملواً اعتباراً اننا قاصدين ان نعمل ما امرنا بهِ الرب * ان وصاياه تعالى هي لنا درب للكمال . وطريق للسعادة . فلنحفظها اذاً بطمانينة كل ايام حياتنا والان مع ان هذا الشعب قبل من الله بهذا المقدار انعاماً هكذا عظيمة . فمع كل ذلك قد كان نحوه تعالى مرات كثيرة خايناً ومويساً وعديم الطاعة . وقد وصل ايضاً لهذا الحدّ . حتى انه سجد لعجلٍ من ذهب كالامم . وانه اكثر الاحيان لمّا ان الاشيا لا تجي حسب مرغوباته . فكان يهين موسى ويتمرمر متذمراً على الله * ان عشرة رجال سبقت الى البلد الذي قد كان الله اوعدهم بهِ بان يعطيهموه ملكاً لكى يفحصوا عنه باجتهادٍ . ولمّا ان البعض من هولاء رجعوا فقد شيعّوا كل شكلٍ من الكذب وفضحوا ذاك البلد بثلبهم اياه . كأنه لا ياتى

سوي الهلاك. ان الاسرايليين قد صدقوا كثيراً كلاماً كذا كاذب مما كلام الله. وقد ارتفع في المحلة اصوات الندب وكانوا يقولون او اننا نرجع ثانيةً الى مصر او نموت بالبرية. وهذا قد كان خطاءً عظيماً قدام الله. ولقصاص ذنبٍ كذا قد التزموا ان يتوهوا نحو اربعين سنة بالبرية. وجميع الست ماية الف رجلاً الذين كانوا قد خرجوا من مصر عدا اثنين فقط اي يشوع وكالب ماتوا بالبرية. وقد نما في هذا الزمان جيل جديد بالكلية ✿

۳۵ في موت موسى

ان موسى كان بلغ عمر ماية وعشرين سنة * وانها كانت دنت ساعة وفاته وهو ليس كان بمنتخبٍ للدخول في ارض الميعاد * لانه مرة ما ارتاب بدالتهِ نحوه تعالي * واراد الله ان يقاصصه بهذا النوع لعمل كذا * لان كل ذنبٍ ولو مهما كان خفيفاً يغيظ الله الكلي القداسة * وان موسي قبل موته جمع امامه ثانيةً ايضاً الاسرايليين واودعهم وخاطبهم خطاباً عذباً جداً ليس الا كاب منازع قايلاً * هوذا ينبغي ان اموت بهذه البرية ولم يوزن لي بان اجوز الاردن اما انتم فسوف تجوزونه * وتاخذون ارض الميعاد ملكاً لكم * فكونوا امناً نحو الرب الهكم الذى صنع لكم عظايم وخيرات بهذا المقدار * حبوا الرب واصغوا لكلامهِ واخضعوا له * ثم بعد ذلك موسى عاهد الشعب بهذا الوعد الذى هو اهل لان يذكر * ان الرب الهكم سوف يقيم من دم اخوتكم نبياً مثلي ويرفض

من الشعب الذي لا يصغى له * فلنسمع بتمهلٍ انه باى مقدار كان مهمّ هذا الوعد وبمن قد تم * ثم بالامر الالهى موسي وضع يده علي يشوع واقامه بمنظر الشعب كله حتى فيما بعد ينبغى عليه ان يكون طايعاً له * وصعد موسى بامر الله على جبل فابو * وان الله ظهر له هناك وابان له من هذا الموضع كل بلد كنعان وقال له الله * ها ذاك البلد الذي وعدت بهِ لابراهيم واسحق ويعقوب بقسمٍ * انك نظرته الان بعينيك الخصوصيتين * لكن ليس بمعطي لك ان تدخله * وهذا المنظر العظيم قد خطف عقل موسى بالتاواريًا وانسر جداً من ذلك لاجل محبة شعبه المحبوب وشكر الله ومات سعيداً هادياً فعلى هذه الصفة يموت حقاً من يكون باراً وهكذا الانسان الفاضل يفارق هذه الارض التعيسة ✿

۳٦ الدخول في ارض الميعاد

اخيراً انها كانت دنت الساعة التى بها كان ينبغى ان الشعب الاسرايلي يدخل ارض كنعان السعيدة الموعودة له من زمانٍ طويل بهذا المقدار * وان يشوع قد ادخله ظافراً بعجايب باهرة التى كان الله يصنعها * لان نهر الاردن الذى يفصل ما بين ارض كنعان والبرية انشق وعبروه برجل يابسة * واسوار ايريحا قد هبطت بصوت البوق فقط * اما سكان ارض كنعان الذين بذنوبهم المريعة قد كانوا مليوا كيل خطاياهم قد غلبوا مولّين من يشوع * وان يشوع بعد

ذلك فرق البلد على اثنى عشر سبط اسرايل * وهذا البلد كان مخصباً جداً * والينابيع والانهر كانت تجعل الجبال والاودية عذبة طرية * والحنطة كانت تنمى به باعجوبة * وكذلك الشعير والكروم والرمان والتين * وكانت توجد غزارة كلشى * وكان يجمع كمية وافرة من الزيت والعسل * ولهذا كان يدعى البلد الذي يفيض لبناً وعسلاً * فباي مقدار كان عظيماً حينيذٍ سرور الشعب عند نظره بانه فى ملك ارض الميعاد بعد مشقات صعبة بهذا المقدار * ثم اقاموا مذبحاً على جبل هابيل وشكروا الرب لاجل النعم الممنوحة لهم * انه وعد لنا نحن ايضاً ملك احسن واعظم من ملك كنعان الارضي اعني به السماء فاحملوا هذا الميعاد فى قلبكم طالما انتم عايشون على هذه الارض * واجتهدوا بتعمدٍ ليمكنكم الوصول اليه * فذاك هو مكان الراحة والفرح والاقامة الدايمة ✡

٣٧ فى راعوت التقية وكنة اسرايل المعتبرة

ان الله مرة ما قاصص الاسرايليين بالغلا في ارض كنعان حيث بسلطانه ان يعطى ويرفع بركة الخصب * ولذلك ان احد رجال مدينة بيت لحم الصغيرة المدعو اليمالك سافر من ارض كنعان مع زوجته نعمى وولديه سويةً واتي الى بلد مواب حيث مكث زماناً مستطيلاً * لكن لمّا هذا الاب مات وولداه اللذان كانا تزوجا ماتا ايضاً . فنعمي قصدت ان ترجع الى بلدتها ارض كنعان واصحباها كنتاها عرفى

وراعوت * ثم بعد انهن مشين مدا مستطيلاً بالطريق قالت لهما نعمي * ارجعا الان الي بيتكما الى امكما والرب فليكن مترافاً عليكما كما كنتما تحوي ونحو المتنيحين زوجيكما * ولمّا قالت ذلك قبلتهما * اما هما فناحا ببكاءٍ غزير وقالا نحن نريد نجي معكِ الى شعبكِ فعرفى اخيراً قنعت بانها ترجع * لكن ليس راعوت * وهذه قالت لنعمى انى اريد اذهب حيثما تذهبين وقبركِ ايضاً يكون قبري * فنعمى لم تضاددها * وان هاتين الامراتين كانتا تحبان بعضهما حقاً وذلك بصواب * وهذا كان مناسباً * وان نعمى وراعوت الفقيرتين كلتاهما اتيا سوية الى بيت لحم * وقد كان زمان الحصاد * فحينيذٍ قالت راعوت الى نعمى ان كان مقبول لديكِ اروم ان اخرج للحقل لالتقط السنبل الذي يبقى خلف الحصّادين حيثما يسمح لى بذلك اب عايلة ما صالح فقالت لها نعمى * اذهبى يا ابنتى * وان الله رتّب بان راعوت تلتقط سنبلاً بالحقل الذى كان يختص بباعاز انسان غني وصالح جداً * فلمّا خرج باعاز ليفتقد حصّاديه * فسأل من هى تلك التى تلتقط سنبلاً * اجابوه هذه هى كنة نُعمى المُوابيَّة * فطلبت منا ان نسمح لها لتلتقط السنبل الذي يفضل * وانها من وقت الصباح وهى تتعب مستديماً فى الحقل لتلتقط سنبلاً * فحينيذٍ قال لها باعاز يا ابنتى * امكثى بالقرب من جواري واتبعيهن حيثما يقطعن الزرع وانا آمر فعلتى بالا يهينوكِ ابداً * ومتى عطشتِ يمكنك ان تشربى من الوعا الذي تشرب فعلتى منه * امّا راعوت فاجابت باحتشام عظيم * باى نوع استحقيت ان أعامل بجودة هذا

مقدارها مع انى غريبة * واخذ باعاز يقول ايضاً * انى سمعت انك باي حب تعاطيت مع حماتك بعد موت زوجك فليكافيك الله عن الخير الذي عملتيه لها * وباعاز آن الغدا دعا راعوت قايلاً لها * هلمّى فكلي معنا واغمصي رغيفك بالخلّ * وهى حالاً جلست بالقرب من الحصادين * وان باعاز قدم لها من الطعام فاكلت وابقت شياً لحماتها * وبعد ذلك نهضت حالاً والتقطت سنبلاً حتى المساء * وان باعاز امر حصَّاديه ليبقّوا عمداً من الغمار الكاملة لكى فيما بعد يمكنها ان تلتقط دون حيا وخجل * وعند المسا دقّت السنبل بالعصا وحملت الى البيت لحماتها ثلثة اكيال شعير * اننا نجد هنا مثلين فاضلين جداً * باعاز الغنى والرجل الصالح المحسن * وراعوت الفقيرة الشغّيلة هكذا والطايعة المحتشمة * وبالتدبير الربّانى قد اقترنا كلاهما بزيجة سعيدة لان باعاز قد تأمل بحكمة ان الفضيلة بالامرأة هى الجهاز الحسن * وذلك ايضاً عزي بشيخوخته نعمى التقيّة * ان الله لا يهمل عبيده قط ✿

✿ ٣٨ اولاد عالى الاشرار وابن هلقانا الصالح ✿

انه كان للاسرايليين هيكل * وموسي كان بنى واحد اخر في البرّية بامر الله. فهذا كان قبّة مزيّنة جيداً وهو كان حيثما كان تابوت العهد المذهب ولوحا الشريعة داخلاً * وهذه القبة كانت تدعي ايضاً بيت المقدس وهذا كان فى شيلوم * وان عالى كان الحبر العظيم وان ابا عايلة البلد

كانوا ياتون بابكار قطعانهم وعشر الاثمار * وكانوا يعملون ولايمهم المفرحة امام الرب * فعالى كان له ابنان حفني وفينحاس * وهذان كانا شابّين رذيلين ورديين جداً * فعندما اهل بلدتهما كانوا ياتون الى شيلو ليحتفلوا ولايمهم * فهما كانا ياتيان ايضاً ومعهما منشل ذو شعبتين يسرقان به من المرجل اللحم. قبل ان يكون طبخ ايضاً * وكانا يفعلان ايضاً افعالاً اخر خفيةً سمجة جداً فعالى ابوهما قد وبّخ كليهما اما هما فكانا يحتقران تنبيهات ابيهما * وهو مع انه مسنّاً فكان سموحاً جداً على قصاصهما باشد قساوةٍ * وبذاك الوقت الزوجان التقيان هلقانا وحنه الخذا ولدهما صمويل الحدث الذي بتضرعات كثيرة قد حصلا عليه من الله لقدّام عالى الحبر العظيم ليكون مكرساً دايماً للرب ويخدم فى الهيكل * فصمويل كان شاباً تقياً جداً وطايعاً وممتلواً تخشعاً واجتهاداً بخدمته امام المذبح * ولم يدع ذاته يغش ذاته من اولاد عالى ذوي العوايد الردّية وكان مقبولاً عند الله والناس * وان صمويل كان ينام عند بيت المقدس بالقرب من الحبر العظيم عالى حيث كان تابوت العهد ومنارة الذهب مع السبعة اضوية مشتعلة امام التابوت ذاته * الآ وليلة ما هتف الصوت التابع باذان صمويل * صمويل صمويل. وهو كان يظن بان قد دعاه عالى * فنهض حالاً متوجهاً الى عالى وقال * هانذا * فاجابه انا لم ادعوك اذهب ثانية ونم * وان الصوت ذاته دعا صمويل ثانية فقام المرة الثانية وذهب الى عالى الذي اجابه بالجواب ذاته * وهكذا قد صار المرة الثالثة * فحينيذٍ عالي اعطاه التنبيه التابع. فان كنت تسمع انه يدعوك ايضاً * قل تكلم يارب ها ان عبدك

يسمع * وان صمويل مضى واضطجع ايضاً * وانه سمع ذاك الصوت مرة اخرى * صمويل صمويل. فقال حينيذٍ تكلم يارب ها ان عبدك يسمع * فوقتيذٍ قال له الله * انه بلغ النهار الذى بهِ قصدت ان اقاصص عالى واولاده * لانه كان عالم كم كان رديا مسري اولاده ولم يقاصصهم. فصباحاً قال عالى لصمويل * اى شي تكلم معك الرب لا تكتم عنى شياً * وان صمويل قال له وبكم من الصعوبة قاسي لذلك * فتعلموا ايها الشبّان الطاعة من صمويل وطيعوا والديكم بسرعةٍ متساوية ومعلميكم وروساكم * واعتبروا صوتهم كصوته تعالى * وكونوا ايضاً ملحقين لما والديكم يسالونكم عن شى ما * وقد حدث بسرعة ما كان اباته الله لصمويل * ان تابوت عهد الله وقع بيد الاعداء وقد قتلا وَلَدَا عالى كلاهما وعالى ذاته لما سمع بهذا الخبر ارتمي الى الورا عن كرسيه فكسر عنقه ومات. انها مهولة القصاصات التى بها يقاصص الله عدم الطاعة فى الاولاد والصفح الزايد فى الوالدين * وان الله يمقت الاولين والثوانى (اى الاولاد والوالدين) ✿

٣٩ فى الراعى داود

ان اوّل ملك على الشعب الاسرايلى كان شاول الذي في الاول كان ذا شجاعة وصلاح * لكنه فيما بعد صار متكبراً لسموه العظيم ومنتهباً بحظهِ * ولانه كان يحتقر اوامره تعالى فالرب قد رفضه وانتخب اخر اكثر استحقاقاً منه * وهذا كان داود ابن يسّي الحدث من بيت لحم شاب جميل وهو كان

يرعي غنماً لمّا أُرسل صمويل من الله الى بيت ابيهِ * فالتزم ان يدعوه من الحقل. وحينيذٍ صمويل اخرج الوعا الذي كانت الزيت فيهِ ومسحه كملك ما بين اخوته * وروح الرب من ذاك الحين فصاعداً كان معه بنوع خصوصى * ان الله يعرف حتى والراعى الاكثر فقراً فى الحقل ويحبه اذا كان باراً وصالحاً * هكذا كان داود لانه لمّا كان وحده في الحقل مع غنمه * كان يفتكر من كل قلبه فى الله وكان يتامل باصغاء عظايم افعاله كالسما والارض والشمس والقمر والكواكب والزهور والاثمار * وكان ينذهل من جمالها * وهذا كان يحرك قلبه بنوع ان يحدق بنظرهِ الى السما وبايادى مكتفة كان يسجد لله * وكان يمدحه مترادفاً بقلبٍ نظيف صافٍ مرتلاً بالمزامير الذى هو ذاته قد استنبطها * وصوته كان يصحب لحن القيتارة * وبما انه كان يرتّل جيداً ويضرب بالقيتارة بصناعة هذا مقدارها * فما مضى هكذا قليل من الزمان الّا وقد دعي الى الحوزة الملوكية * وكانت نغمته ولحن القيتارة يفرّحان الملك شاول ويصبّان فيه شجاعة لمّا يكون محزوناً * وحينيذٍ حدث وهو ان شاول ابتدي يحبّه * وباكثر من ذلك يوناتان ابن الملك * هذا كان يحب داود كثيراً واثناهما قد جذبا من محبة هكذا باطنة حتى وجب انها تدوم كل ايام حياتهما ✿

٤٠ فى جليات الجبّار

ان داود لمّا كان شاباً جداً اتي احدي المرّات الى محلة

الاسرايليين التي كانت منفصلة فقط عن عسكر الفلسطيين الاعدا بوادى لا غير * وانه خرج وقتيئذٍ من محلة الفلسطيين جبار باسم جليات * وكان علوه ستة ادرع وشبر * فلما اتى الى الوادى رفع صوته بتجبرٍ وفخفخة متعجرفاً * وكان يحرض الاسرايليين قايلاً * اختاروا احداً ما فيما بينكم ومن يتجرا ان يمكث قبالى * اما الاسرايليون ارتجفوا فقط من منظرهِ واستماع كلامهِ * فلما سمع داود هذا الفلسطي يفتخر على هذه الصفة * قال من هو هذا المتكبر الذي يتجراء شاتماً شعب الله هكذا * اروم ان اذهب واحاربه * فلما سمع الملك ذلك فالبسه سلاحه ووضع له علي راسه خوذته النحاس واحاطه بذرعهِ ومنطقه بسيفهِ * وابتدي داود حينيئذٍ يمشى * ولما لم يناسبوه * قال لا يمكن ان امشى وانا لابس هكذا * وطرح السلاح عنه حالاً * واخذ عصاه الرعاى ومقلاعه ومخلاته ووضع بها خمسة حجارة زلط الذين انتخبهم من الوادى القريب * وذهب هكذا الى لقاء الجبار * فلما نظره الفلسطى هكذا * فقال مستهزياً * آهل انا كلب لتاتى الى بالعصى ولكن هلم * اما داود فبالضد قال * انت تاتى الى مسلحاً بالرمح والسيف والترس * واما انا بالعكس انى اجى اليك باسم اله اسرايل الذي هزيت به * فتحرك حينيئذٍ الجبار وهجم على داود * فاسرع داود للقاية واخرج حجراً من مخلاته الرعاية ووضعه في المقلاع ورشق بهِ الفلسطى * فاصابه الحجر بجبهته بنوع انه بقى منغرساً بها * وان الجبار سقط منكباً على الارض * وان داود اخذ سيفه وبهِ ذاته قطع له راسه * فمن ضربة كذا ارتجف عسكر الفلسطيين وهربوا مدبرين *

فانظروا ماذا الله يقدر ان يفعل حتى وبواسطة اناس ضعفاء * ان داود فعل ذلك باسم الرب وهكذا حالاً قد سقط الجبار المتعجرف * ان من ذاك الحين فصاعداً شاول ما عاد امكنه احتماله * وكان يحسده لاجل شرف الغلبة * وكان دايماً يضطهده بكل نوع * وان يوناتان استمد النعمة لداود * لكن بدون فايدة * وكان شاول يحتال عليه فى كل مكان ليقتله * وداود فلم يكن مطماناً فى مكان البتة والتزم ان يقصد الفرار الى البرية * وكانت اقامته فى الحراش المعتمة وكان خوف الموت محيقاً بهِ فى كل محلٍ * فمن هو ذاك الذي لا يجب ان يضيع الشجاعة بظروف كذا * واما داود فلم يعدمها لانه كان متكلاً على الله * وكان يقول ان من يسكن تحت حماية العلي فهو مأمن * ولا ينبغي ان يجزع * ان الاتكال على الله يجعل البشر البارين هادين غير جزعين بوسط الوف من الاخطار * ان داود امكنه اكثر من مرةٍ ان يضر بشاول عدوه * لكنه لم يصنع ذلك * وكان يكرم شاول بما انه ملك موضوع من الله وممسوح من الرب الذي ليس هو بجايز لاحدٍ ان يتجرآ ليهينه بشى * واخيراً شاول تمم حيوته فى احد الحروب بنوع مرهب جداً * وداود قد دعى ملكاً علانيةً ✡

❋ ٤١ فى داود الملك الصالح ❋

ان داود عين كرسيه الملوكى فى اورشليم * وكان ملكاً صالحاً وقلبه كان مملواً حباً وطاعة نحوه تعالى * ولذلك كان يهتم

باجتهاد، ليجعل شعبه فاضلاً سعيداً * وكان يجتهد بان يصب علي الاسرايليين اعتبارا عميقا حقيقيا نحوه عزّ وجلّ * ولاجل ذلك عمل ترتيبات حسنة جداً لاجل العبادة الالهية الظاهرة * وكان قريبا جداً لمدينة ولايته جبل جميل جداً كانه اكليل للبلد * وان داود اقام عليه قبة ثمينة ليوضع بها تابوت العهد * وقد حُمل هذا ذاته بزيّاح كانّه بظفر * وسمع في ذلك الملقى تراتيل واصوات ابواق وقيتارات وطبول وكان سرور الجميع غير موصوف * وبما ان داود كان صالحاً * لا بل انسان مثل قلب الله * هكذا روح الرب أعلَمه اشياء كثيرة وايضاً عمّا عتيد ان يحدث * ورأي مناظر كثيرة واضحة حتى وفي الاجيال الاكثر بعداً * وتنبّأ نبوّات ايضاً اهلاً لان تذكر منّا * وان الله قد وعده وعداً مهماً * وهو ان من ذريّته يولد الملك الابدي * الذي ليس لملكه انقضاء * هكذا قد راي داود بالروح فادي العالم الالهي * وقد احتفل بتمجيده في مزاميره * اننا نحن ايضاً يمكننا بل ويجب علينا ان نمتلك جزءاً من هذا الملك ✿

٤٢ في سليمان ملك اسرايل

ان سليمان كان ابن داود وكان ابوه الصالح باركه قبل موته * ونُصحَه ملتجاً عليه، ليخدم الرب بقلب نشيط * ولما سليمان اعتلي علي المنبر كان هو ايضاً يحب الله من كل قلبه * وفي ذلك الزمان ظهر له الرب ليلاً في الحلم وقال له اسأل

ما تريد ان اعطيك * فحينئذ سليمان لم يطلب لا غناً ولا شرفاً * بل الحكمة اعني معرفة عادلة لواجباته * وهذه الطلبة قد سرّت الرب بنوع فايق * وانه قال له * فلانك سألت شياً كذا قد اعطيتك قلباً حكيماً بنوع ان لا يكون ملك مثلك * ولكنني ازيد على هذا الغنا والشرف وحيوة طويلة ايضاً * فلنطلب ذلك من الله كل يوم ولنبذل الجهد بان نصنع ما هو متوجب علينا. ان الحكمة والفضيلة هما اعظم من ساير الخيرات * ان ولاية سليمان كانت سعيدة واحكامه عادلة ومقاصده عذبة * وان ملوك الارض وسلاطينها كانت تتذهل من حكمته وعظمته * وكان واضحاً ان بركته تعالى كانت عليه * وقد حُفظ لسليمان بان يبني للرب الهيكل العظيم وذا العزة حسب الامر الذي أعطى له من داود ابيه البنا الذي لاجله كان قد ترك كنوزاً بهذا المقدار قد جمعت منه * وان كل حيطان الهيكل كانت مزينة بالواح خشب الارز وورق الذهب * والمذبح والعشر منابر من الجهتين وكل الاوعية والمباخر قد كانوا من الذهب الاكثر رفعاً وحتى المسامير قد كانت من ذهب * والارضيّة ايضاً موشاة بالذهب * والابواب كانت ايضاً مذهبة * حتي انه لم يري قط هيكلاً اعظم من هذا * وكان يجب علي الاسرايليين ان يسجدوا به لله الوحيد بعبادة مشتهرة * وهذا الشي ذاته يجب علينا ان نعمله نحن ايضاً في كنايسنا * لكن بمقدار ما كان ابتدا حكم سليمان عظيماً * فبهذا المقدار كانت اخرته تعيسة * اما انه سقط بالخطايا حتى وفي عبادة الاوثان * وحينئذ ابتعدت عنه نعمة الله وبركته ومن ذلك الحين فصاعداً قد سقط مجد سليمان * لان

الاضطراب والتمرد اقتلعا بلدان كاملة من ملكه * وبحكم ابنه راحبعام قد انفصل عشرة اسباط من شعب اسرايل وركبوا مملكة ثانية جديدة التى دعوها ملك اسرايل والاخرى دعيت ملك يهودا * وهذا كان صغيراً جداً * وان اورشليم بقيت راس هذا الملك * وهاتين المملكتين قد تعاملتا بكل عداوة فيما بينهما * وان جميع ملوك يهودا واسرايل عدا قليلين كانوا ارديا جداً * وان الشعب وقع بالجهل والخطايا والرذايل * وعبادة الله الحقيقية تنقصت * والسعادة العمومية فنيت * لان الخطية تاتى ورا الذل والمسكنة كما في الاشخاص الخصوصية فكذلك فى الشعوب الكاملة * ثم انه لاجل اصلاح الشعب والملوك ارسل الله حيناً فحيناً اناساً اطهاراً قديسين الذين يدعون انبياء وهولاء هم أهل لان يلاحظوا الان باصغاء * وان الله ظهر لهم بنوع حسن جداً * وكان قد ابان لهم بواسطة نبواتهم بانه يعرف كل شي والاشيا المستقبلة ايضاً ❊

٤٣ فى ايليّـا

ان ملك اسرايل الاكثر نفاقاً كان اخاب * وما وجد احد من خلفايه الذي عمل شراً عظيماً مثله امام الرب * وبنى هياكلاً حتى والى صنم يدعى باعال * واقاد الشعب لعبادة الاوثان * فحينيذٍ تقدّم ايليّا الى الملك وقال * حى هو الرب اله اسرايل الواقف انا بين يديه انه لا يكون فى هذه السنين لا طل ولا مطر حتى اقول انا * واما اخاب فلم يعتبر ذلك بشى *

لا بل كان يحتال سراً علي قتل النبى * وحينيذٍ قال الله الى إيليّا انصرف من هنا واستخفى فى وادى كريت واشرب هناك من ماه * وانا قد امرت الغربان لتعولك * فايليا ذهب الى هناك حالاً وبقى منفرداً بقرب ذلك الوادي * وان الغربان كانت تاتى اليه كل صباح بلحم وخبزٍ * ان الله يعتنى دايماً بمن يخصّه * ثم بعد زمانٍ يسير نشف هذا الوادي ايضاً لانها لم تعد تمطر في البلد كله * ولذلك كان يوجد ايليا بدون ان يحصل على ماء * لكن الله قد عضده ثانياً وامره ان يذهب الى ارملة فى صارفيّة * وقد وجدها امام باب المدينة معتنية بجمع الحطب * فقال لها ايليا اسالكِ بان تاتى الىّ بقليل من الماء لاشرب * وهذه الارملة كانت ذات نية سليمة ونشيطة * فحالاً مضت لتاخذ له ماءً * وفيما هى ذاهبة قال لها * اسالكِ بان تاتينى بقليل من الخبز * فاجابته * حى هو الرب الهك انه ليس لى خبزٌ ولا يوجد عندي الا قليل من الدقيق في الجرة وقليل من الزيت في القلّة * وها انى اجمع قليلاً من الحطب لاطبخ هذا الشى اليسير لي ولابنى فنشا ان ناكل ذلك ثم نموت * ولمّا قالت هذا كان يلزم ان الدموع تجري من عينيها فاردف ايليا لا خوف عليكِ * امضى متشجعة واصنعى خبزاً من الطحين اليسير الباقي لكِ * وهى تممت ذلك واكل منه ايليّا وهى وابنها بشكرٍ حقيقى وسرور نحوه تعالى * ومن ذاك اليوم فصاعداً لا الجرّة ولا القلّة نقصتا قط لبعد ان زال الغلا * آ اى شى لا يستطيع يصنعه تعالى * انه كان مضى ثلث سنين وستة اشهر بها لم يقع من السماء حتي ولا نقطة واحدة من الماء * ان الينابيع

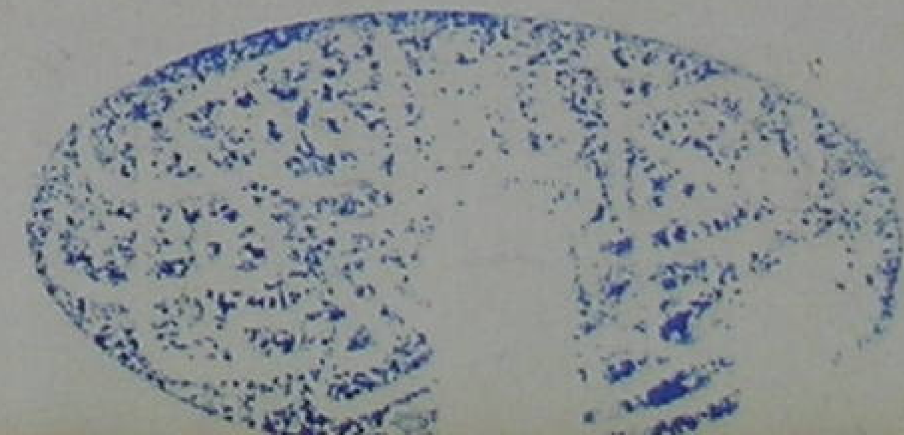
كانت نشفت والحقول صارت كالبرية * وكان البلد كله
بالضيق * آتري كم تختبر انها مسكنة حسية لما الله يمنع شياً
واحداً فقط من انعامه * ثم ان الاسرايليين رجعوا الى ذاتهم
وافتكروا بالله ثانية * فحينيذٍ ارسل الله النبى ثانية الي بلدهم *
وتقدم الى الملك وقال له' * انه يجب ان يجمع الشعب
كله الى جبل الكرمل كما ايضاً الاربعماية وخمسين نبياً
الكذبة فى المملكة وتم ذلك * فايليّا كلّم الشعب المجتمع
هكذا * اعطونى الان ثورين ولينتخب انبياء باعال واحداً
منهما ويضعونه مفسخاً على الحطب دون ان يشعلوا ناراً
تحته * وانا اخذ الثور الاخر وافعل كذلك * وحينيذٍ يهتفون
الى الههم * وذاك الاله الذي يحدر ناراً من السما ويفنى
المحرقة * فذاك نعرفه بالهنا الحقيقى * وان الشعب صرخ
فلنقبل هذا المقصد الحسن * وان انبيا باعال اخذوا اولاً الثور
الواحد وذبحوه وقد صرخوا من الصباح حتى الظهر يا باعال
استجب لنا وكانوا يرقصون فى الهيكل ذاته ويركعون حول
المذبح * ولكن ما سمع جواب قط * ولما صار نصف النهار
كانوا يصرخون ايضاً باكثر قوّة وشدة * وهكذا باتصالٍ حتي
المساء * لكن دون ان ينالوا من ذلك لا جواباً ولا اجابة *
ثم ان ايليّا عند المساء جمع الشعب حوله * واخذ اثني عشر
حجراً تمثيلاً لعدد اسباط اسرايل واصلح الهيكل المهدوم واحتفر
خندقاً طويلاً عميقاً * وبعد ذلك وضع الحطب على المذبح
وفسخ الثور ووضعه فوق الحطب * ثمّت امر بان يصب علي
الذبيحة وعلى الحطب اربع جرار كباراً من الماء الشي الذى
قد تكرر اربع مرّات بنوع ان الماء كانت تجرى حول المذبح *
وامتلاء الخندق من ذلك * فحينيذٍ تقدم ايليا الى المذبح

وصلى قايلاً * ايها الرب اله ابراهيم واسحاق ويعقوب
استجب لي واظهر اليوم انك اله اسرايل * وحالاً انحدرت
نار من السما * وليس انها افنت الذبيحة والحطب والحجارة
فقط * بل ايضاً المياه التى كانت فى الخندق * فبعد ما ان
الشعب نظر ذلك خرّ منكبّاً وصرخ * ان الرب هو الاله
الحقيقي * وان ايليا قال للملك * اسرع ماضياً الى البيت *
لانه يبان لي بانى اسمع ضجيج الشتا العظيم * وهو ذاته
صعد الى قمّة الجبل وخرّ راكعاً وصلى * وبهذا الملقى كانت
سهلة لان تُعرف كم هى ذات قوة صلوة الابرار * وانه بغتةً
ارعدت ريحٌ عاصفة وكل السما قد اكتست غيوماً مقتمة
وانحدر المطر باشد سخاء * وحينيذٍ قد علم بكفاية ان الشتا كان
كنعمة منه' تعالى عزّ وجلّ *

٤٤ فى اليشع

ان الله خطف ايليا من الارض بالعجاج وصعد نحو السماء
بعجلةٍ نارية مسحوبة من خيل نارية ايضاً * وان خليفه
كان اليشع الذى ايضاً صنع اشيا عظيمة * وان نعمان القايد
السريانى والغنى وذا الحالة السامية * كان ممروضاً بالبرص
المرض المؤلم والمكروه اكثر من الجدري * وان ابنة اسرايلية
كانت معينة لخدمته * فهذه يوماً ما قالت الى امراة نعمان
اهاً يا حبذا سيدي يكون قريباً الي النبى الذي لنا فى
السامرة لكان يشفيه حقاً * فلما سمع ذلك من نعمان جهز
مركباته حالاً وخيوله وقد جاء بذهبٍ وفضةٍ هدية الى

اليشع وتوجه نحو السامرة * فلمّا وصل هذا الانسان الشريف الى بيت النبى فهذا قال له بواسطة خادمه * بان يذهب يغتسل سبع مرات فى نهر الاردن وانه بذلك يطهر من برصه * اما نعمان فبما انه رجل متكبر * اخذ على خاطره لسبب ان النبى ذاته ما كان اتى اليه. وقال * لاى سبب يجب ان اغتسل في الاردن عيفه * هل ماء انهارنا فى سوريا ليست احسن * امّا خادمه فكان يهتم بان يقنعه ليغتسل في الاردن حسب قول النبي * وان نعمان اقنع من برهانات خادمه واغتسل سبعة امرار فى الاردن وحالاً قد نظر ذاته منقى من البرص * ثم بعد ذلك رجع حالاً الى النبي مع كل تباعه ودخل مخدعه * وكان يريد يقدم له عطايا ثمينة ذهباً وفضةً واثواباً فاخرة * لكن اليشع قال له حى هو الرب انى لا اخذ شياً البتّة * اذهب بسلام وهو بالعملية لم يقبل شياً * لان خادم الرب يجب عليه الا يكون مهتماً بشىٍ * هوذا في هذا الخبر كذلك اذا كان الشبان صالحين فيمكنهم ان يعملوا خيراً * ان تلك الصبيّة الخادمة هى كانت السبب الاول الذى به هذا الشخص الشريف نال الصحة والايمان بالله * ان حجزى خادم اليشع لم يكون غير مهتم بشى كاليشع فاسرع حالاً ورا نعمان * ولمّا وصل اليه قال له * معلمي ارسلنى اليك لهنا قايلاً * بانك تعطينى وزنة من الفضة وثوبين فاخرين لنبى الانبيا * فنعمان قد اعطاه وزنتين والاثواب المطلوبة * وان حجزى اخفى كل شى عن النبى * فاليشع ساله من اين انت اتٍ يا حجزي * اما هو فاجاب * لم اكن في موضعٍ البتّة * لكن النبى اردف * آ تظن بانى لم اكن حاضراً بالروح لما انحدر ذاك الرجل



عن مركبته واتي الى لقايك * هل كان ذاك زمان لقبول الفضة والملابس * فلياتى عليك برص نعمان ويلصقك دايماً * فحجزى بالحالة خرج واذا به مغطى بالبرص الابيض المكروه * ان هذا هو تنبيه فعال لمن هم ادنيا ومهتّون وكذبة خداعون مثل حجزي ☆

٤٥ فى يونان

انه نحو ذاك الزمان كان عايشاً يونان النبى * وان الله ارسله الى مدينة نينوا لينذر هناك * امّا يونان ذهب الى البحر ودخل احدي السفن ليهرب من وجه الله * لكن من يستطيع على ذلك * فلمّا دخل يونان السفينة فالله قد هيج اضطراباً مبغتاً ووضع بالخطر كل من كان بالسفينة وجميعهم كانوا يصلّون وكل واحد التفت الى الههٍ * اما يونان فكان مملواً غيظاً واشميزازاً ومع ذلك ما كان يتجاسر يصلّى لانه ضميره كان رديا * فاختلى باحدي زوايا السفينة واخذ من نومٍ ثقيل * اما النوتيّة الوثنيّون فكانوا يفكرون بذواتهم بان خاطياً عظيماً واجب يكون ما بينهم * وانهم رموا قرعة * الشى الجسور جداً * لينظروا من هو سبب هذا التخلّى العظيم * فرتّب الله بنوع ان القرعة وقعت على يونان * امّا يونان فاعترف بذنبه للنوتيّة قايلاً * انهم يطرحونه فى البحر لان بذلك كل شى حينيذٍ يهدي * فتم ذلك ورموه من السفينة والبحر قد سكن حالاً من مضاددة الارياح وهديت الامواج * وان الله اتى بحوتٍ ذي كبرٍ

عظيم فابتلع يونان وانحدر به الى عمق البحر ولكن الله قد
حفظ يونان بقيد الحيوة فى بطن الحوت * فحينيذٍ ابتدي
يصلّي ويطلب النجاة منه تعالى * فأجيب له * وان الحوت
بصق يونان حياً متعافياً غير ملموس فى اليوم الثالث على
سيف البحر * هوذا كيف ان الرب يمكنه ان يقاصص وينجّي
ثمّت بعد ذلك قد تمّم يونان الامر الالهى * ومضى بدون
تاخير الي نينوا * وهذه كانت راس حكم الاثوريين مدينة
كبيرة وذات عظمة التى دورتها تصرف ثلاثة ايام كاملة * وان
يونان جعل سفره يوماً كاملاً هاتفاً وصارخاً ان من بعد
اربعين يومٍ تنخسف نينوا * وان سكانها امنوا بالله وتابوا والملك
والمرووسين جميعاً كانوا يلتمسون الصفح والمغفرة * ولاجل ان الله
هو مستعد دايماً لان يغفر فرحمهم ومنع قصاصه عنهم * امّا
يونان فخرج خارج المدينة * وجلس تحت ظل نبتة خفيف
لينظر مفعول تهديده علي المدينة * لكنه لمّا نظر ان ما
حدث لها شي تعيس فحزن لذلك جداً وغضب وتدمّر
على الله واشتهى الموت * وبذلك النبى قد عمل ردياً *
لكن الرب اصلحه بنوع وديع جداً * وهو في اليوم التابع
قبل بزوغ الصبح الله رتّب ان دودة قرضت نبتة الخفيف *
فلما طلعت الشمس فبقى راس النبي مكشوفاً الى حرارة
اشعّة الشمس * وان يونان اشتهى الموت حينيذٍ ثانية * وان
الله قال له انت تحزن بهذا المقدار لاجل نبتة خفيفه لم
تغرسها انت * فهلّا يجب علّي انا ان اشفق على قتل اكثر
من ماية وعشرين الف طفلاً لايميزون الخير من الشر * اهاً
ليتَ جميع الناس تكون ممتلية محبّة بمقدار كذا مثل الله ✿



٤٦ طوبيا فى عبودية الاثوريين

ان كل افعال الانبيا العظيمة وتنبيهاتهم كانت تذهب سداً
نظراً الى الاغلب من الاسرايليين * وكل يومٍ كانوا يترادون
وبزيادة عديمي الطاعة له تعالى * لكن اخيراً اتى زمان
القصاص * وهو ان صلماناصر ملك الاثوريين اكتسب مملكة
اسرايل * واقاد ساير سكانها اسرا الى اثور * فالتزموا ان يستقيموا
هناك زماناً مستطيلاً ويقاسوا جداً * ولم يكن لهم حتى ولا
كسرة واحدة من الخبز بها يسدون جوعهم وكانت الكسوة تعوزهم
وليستروا بلياقة * وكثيرون منهم قتلوا وطرحت جثثهم خارج
المدينة لتكون ماكلاً للطيور الخاطفة وفريسة الى بقية الحيوانات *
ففى ظروف وحوادث كذا قد ظهرت حنيّة طوبّيا الصالحة
بنوع متلالى جداً * لانه كان يتجول ناشداً ومعزياً اسرا
الاسرايليين المتمسكين بالايمان ذاته * وكان يشركهم بكلما يملك
ويطعم الجياع ويكسى العراة ويدفن الموتى * وحينما كان يسمع
بانه يوجد باحد الامكنة مايت اسرايلى كان يترك حتي وغداه
ويحمل الجثة الى بيته ويدفنها ليلاً * وهذا الشى قد جلّب
عليه غضب الملك بنوع ان املاكه باسرها قد سلبت وتحايل
علي قتله * فلذلك التزم طوبّيا ان يهرب فقيراً ويختبى مع
زوجته وولده * لدي اناس صالحين * لكن الله لم يهمله
حيث من بعد ستة واربعين يوم قد هلك الملك ومات * وطوبّيا
عاد الى بيتهِ واسترجع كل مقتناه * لكن لاجل ارادة الله
كان يجب ان الضيقة تمتحن ايضاً هذا الرجل الصالح * وهو

انه مرة ما اتي الى بيته مضنوكاً من التعب بدفن الموتى * واستراح بقرب احد الحيطان ونام هناك * فوقع عليه من عش السنونو الذى كان فوق راسه قذر سخن جاء بعينيه الذى لاجله صار اعمى * ومع هذا كله لم يتمرمر طوبيّا قط * لكنه شكر الله لمصابه كذا كل ايام حياته * وحنّه زوجته كانت تقيته من المكسب الذي كانت تربحه من شغل النول * وحدث انها يوماً ما رجعت الى بيتها بجدى اعطى لها ام اجرة او هدية * فالاعمى طوبيا سمعه يبعق وهو كان يعرف جيداً بان ما كان امكنها تربح بهذا المقدار * ولذلك قال لها * احذرى من ان يكون سرقة فردّيه الى صاحبه * ولا يجوز لنا حتى ولا ان نمس شى مسروق * فانظروا باى مقدار قد كانت نقاوة ضميره فالمراة غضبت لاجل هذا الكلام وقالت له كل شكل من التوبيخات المرّة * اما هو فاحتمل كل هذه الكلمات المهينة صامتاً باكياً وبمرارة قلبه هذه كان يتوسل لله بالصلوة * وبما ان طوبيا كان منتظراً الموت عن قرب دعي اليه ابنه وقال له هكذا * ياابنى اكرم امك ما دامها حية واذكر كم احتملت لاجلك ومتى تممت سعى حياتها فادفنها بجانبى * احفظ الله في قلبك دايماً لئلا ترتضى بخطية ما البتة لا تفعل شياً قطعاً ضد وصاياه الالهيّة اعمل صدقة من رزقك للمساكين * ان كان لك كثيراً فاعطى كثيراً وان قليلاً فقليلاً بقلب طيب * امكث مسروراً يا ابنى * اننا نحن عايشون بحيوة فقيرة * لكن يكون لنا خيراً كثيراً ان خفنا الله وعملنا الخير * فاجابه ابنه يا ابت انى اصنع هذا كله * وهو حفظ فعلياً وبامانة ما وعد به * ايها الشبّان اصنعوا انتم ايضاً هذا ذاته * امّا ذاك

الاب الصالح فلم يمت وقتيذ * لان الله اراد بان يحصل على تعزية عظيمة بواسطة ابنه الخصوصى * فطوبيا الشيخ ارسل ابنه المقول اعلاه الى راجس في مديان ليقتبل من غابيلوم المعلوم مبلغ دينه القديم * فتقدم احد الملايكة المدعو رافايل بشكل شاب كرفيق وذهب معه دون ان عرفه طوبيّا الصغير * وحينما كان الملك ماشياً اخذه الي احد اقاربه الذى كان له ابنة وحيدة وغناء كثير * وهو صنع كمشيته تعالى ان الشاب طوبيّا يقترن مع هذه الصبيّة البارّة * وسلّمه الدينار المقبوض في راجس من غابيلوم * ثم ان الملك والشاب طوبيّا فيما بعد رجعا مسرعين الى البيت وعروسته لحقته مع جوارها وجمالها * امّا ابواه فكانا مستنظرين ولدهما بلجاجة * ومرات كثيرة كانت امه تصعد على الجبل متفرسة هنا وهناك لعلّها تنظره اتياً عن بعد * واخيراً يوماً ما نظرته عن بعد واسرعت حالاً الي البيت هاتفة انه ات انه ات * ولما قالت ذلك الآ ووصل الكلب الذي كان ابنها اخذه معه وكان بنوع كذا يحرك ذنبه كانه مبشّر * وان فرحهما كان عظيماً به * والاب الاعمي ايضاً كان يريد يذهب للقا ابنه * فالاب والام لما بكيا لاجل الميل والانعطاف فاعتنقا الابن المحبوب وشكروا الله جميعاً * وطوبيا الصغير بدون عاقة اسرع ليدهن بمرارة السمك الذي بشور الملك كان انتشله من الماء اعين ابيه الذى حالاً اقتبس النظر الضايع * آترى اي فرح وجب ان يكون هذا لمّا ان الله منح بمقدار هذا حده نعماً كذا بعد التجربة لهولاء الاناس الصالحين . ان الرب صالح بهذا المقدار فمن لا يجب عليه ان يحبه *

٤٧ دانيال فى عبودية بابل

ان الحظ التعيس الذى حصلت عليه مملكة اسرايل * لحق ايضاً مملكة يهودا * لان بختنصر ملك بابل قد اكتسب اورشليم بعسكره * واقاد الملك وسكان اليهودية اسرا الى بابل * وهدم المدينة والهيكل بالنار * وما بين الاسرا كان ايضاً شبان كثيرون من زرع ملوكى واولاد امرا * وان الملك امر بان الاكثر تأدباً فيهم ينتخبون لاجل خدامته ويأكلون من طعام مايدته الملوكية * لكن دانيال الشاب الاحسن ما بين شبان يهودا كان يظن انه بعمله ذلك يخطى * لانه يحرم على اليهود بعض اطعمة من ناموسهم * ولذلك قد طلب من ريس المايدة ان يفسح له بالا ياكل من تلك الاطعمة وثلثة اخر من الشبان تبعوا مثله وهم حنانيا وعازاريا وميشايل * وطلب كذا ستر ريس المايدة الملوكية * لكنه ملاحظةً لامر الملك * كان يخاف من ان هولاء الشبان لما ياكلون من الاطعمة الدنية والاقل لذة يضعفون اكثر من الاخرين * فلذلك لم يتجراء بان يرضى لطلبهم * وان دانيال قد ساله ثانية بقوله * جرب عشرة ايام فقط فاذا باكلنا الحبوب وشربنا الماء الجاف نضعف اكثر من الاخرين * فحينيذٍ يمكنك ان تصنع كما تشا * فخادم الحوزة قنع وكمل اشتها دانيال الصالح * وان من بعد عشرة ايام وجه هولاء الشبان الاربعة صار اكثر حسناً وضياءً من اوجه الاخرين * وان اهل بابل التى كانت الاسرا الاسرايليون عايشة ما بينهم

كانوا اغبيا ويسجدون لاشباح مايتة ووحوش كاسرة كانها الهة * اما دانيال عبد الله الامين تكلم مترادفاً ضد عدم هذا الترتيب بل قتل ذاته تنيناً كانوا يقدمون له الاكرام الالهى فى الهيكل * وهذا الشى حرك كثيرين الى الغضب على دانيال واجتمعوا بخداعٍ وتقدموا الى الملك وقالوا * سلمنا دانيال ليكن باستطاعتنا * وان لم تشا فاننا نقتلك * فلما راى الملك انهم كانوا يريدون ان يستعملوا القوة اسلمهم دانيال بتوجع * وهم اخذوه وطرحوه فى جب الاسد وكان به سبعة اسود الذين من سبعة ايام ما كانوا اطعموهم ابداً * وهناك كان دانيال الصالح بوسط الاسد متروكاً ومهمولاً من البشر جميعاً * لكن لا من الله * لان الله حفظ فى جب الاسد ايضاً * وجعل بان تلك الوحوش الضارية لا تهينه قطعاً * وفي برهة هكذا طويلة من الزمان ابتدي يجوع * وفى الوقت ذاته حبقوق النبي كان يشا ان ياخذ من الحبوب الملتوتة بخبزٍ الى حصاديه فى الحقل * فحينيذٍ قال له ملاك الرب * خذ هذا الطعام الي بابل لدانيال بجب الاسد * فاجابه حبقوق * يا سيد انا لا اعلم اين هي بابل ولا جب الاسد * حينيذٍ اخذه الملك كعاصفٍ فى الهواء ووضعه فى بابل بالقرب من جب الاسد * فوقتيذٍ حبقوق دعا دانيال قايلاً * ياعبد الله خذ غداك المرسل لك من الله * فاجاب دانيال * ايها الاله العظيم انك لم تنسنى لحد الان * ونهض ثم اكل والملك اخذ حبقوق ثانية الى موضعه * وفى اليوم السابع جاء الملك الى جب الاسد ليبكى على دانيال لانه كان يحبه وكان يظنه مات * لكنه لما رمى نظره داخل الجب * فراي دانيال هادياً صحيحاً ما بين الاسود كراعٍ بين

اغنامه * فلمنظر كذا صرخ الملك بصوتٍ عظيم * ايها الرب الله دانيال انت العظيم ولا يوجد اله غيرك * وحالاً اخرج دانيال من الجب ووضع داخله من كان اراد يبيد حيوة دانيال * وهولاء قد افترستهم الاسد بدقيقة واحدة * وكل المملكة وصلت لمعرفة الله الحقيقي * وان الرب اوحى لعبده دانيال اشيا مستقبلة مختلفة ليمكنه بذلك يعزي شعبه * وقد نال من الله الوعد وهو بان اسرا ملك يهودا يرجعون سريعاً الى بلدتهم * وانه بعد اربعماية وتسعين سنة من ذلك الحين ياتى مخلص العالم * ان المواعيد الالهيّة هي جميلة ككواكب السما فلنكرم اذاً هذه المواعيد بايمان ورجا ❁

٤٨ فى سوسان

انه كان رجل ساكناً في بابل اسمه يواقيم ومتزوجاً بامراةٍ اسمها سوسان التى بمقدار ما كانت جميلة فبهذا المقدار ذاته كانت تخاف الله * لان ابويها كانا قد ربياها بخوفه تعالى وشريعته * وبعلها يواقيم كان غنياً ومكرماً عند اليهود الذين كانوا يجتمعون فى بيته * وكان له بستان بالقرب من بيته وكانت عادت لسوسان ان تتمشى به عند الظهر * وان شيخين من قضاة الشعب كانا يترددان الى بيت بعلها حيث كان الشعب يجتمع * فهذان الشيخان انسبيا جداً من جمالها * ففى احد الايام اتفقا بذاتهما ان يعملا الردي معها * وانحدرا سراً الى البستان مختفين هناك * واذا بسوسان نزلت حسب عادتها وقت الظهر الى البستان دون

ان تعلم بان الشيخين هناك واذ كانت تنشرح مطمأنة * ارسلت جاريتيها الى البيت لياتياها بغرض ماء اما الشيخان اللذان كانا مختفيين هناك فى البستان فسنحت لهما الفرصة * وقاما اليها مسرعين ليواقعاها بالخطيئة * وتهدداها بالموت ان لم تطابقهما * وقالا لها اننا سوف نقول بانك هنا مع الشبّان ولهذا السبب ارسلت الجاريتين وموتاً تموتين بشهادتنا * وان سوسان بكت قايلة * انه لمضيق على من كل جانبٍ * ولكنني اتوكل على الرب (واردفت) بانه خير لي ان اقع بين يديكما واموت بريّة من ان اخطي امام الرب * وصرخت بصوت عظيم ليخجلا هذان الشيخان وتنجو من نجاستهما * وهتفا هما ايضاً حتى ان الخدام فى البيت تبلبلوا من الصراخ فى البستان * واتوا مسايلين ما هذا * فابتديا الشيخان حينئذٍ باتهامها بما تهدداها به * فاعتجبت الخدام خجلين من سماع كلامٍ كذا على سيدتهم سوسان لعلمهم بانها عفيفة نقيّة * وعند الظهر اجتمع الشعب كعادته في بيت يواقيم بعلها * وحضر ايضاً الشيخان مفكرين على قتلها واحضراها وهى تبكى ومعها ساير اقربايها واصحابها * ووقف الشيخان للقضا بوسط الشعب * ووضعا ايديهما علي راسها وابتديا يشهدان زوراً عليها امام الجماعة * ويعلنان بانهما وجداها بالخطاء * وقد حُكم عليها بالموت * فحينئذٍ صرخت سوسان بصوت عظيم وقالت * ايها الاله الازلى العالم بالخفيّات والعارف كل شى قبل ان يصير * انك تعلم بانهما شهدا عليّ زوراً وها انى اموت وانا لم افعل شياً مما تجنّيا هذان بالخبث ضدى * فسمع سبحانه عز وجل صوت صراخها * لانها توكلت عليه * وفيما هم سايقونها الى الموت * واذا

بشاب اسمه دانيال قد اقامه الله وصاح بصوت عظيم * انى
برى من دم هذه * فالتفت اليه الشعب كلّه قايلين ما
هذا الكلام * اما هو فوقف بينهم وقال انكم جهلة هكذا
يا بني اسرايل ولا تحكمون بالحق ولا تعلمون ما هو * وقضيتم
علي ابنة اسرايل * فارجعوا بالقضا لانهما شهدا عليها زوراً *
وان الشعب قد رجع حالاً * امّا الشيوخ قالوا لدانيال هلّم
واجلس في وسطنا واخبرنا من اجل ان الله منحك
الشيخوخة بكرامةٍ * فقال لهم افرزوا الواحد عن الاخر وانا
احكم عليهما * فانفرزا فدعا دانيال احدهما وقال له * يا قديم
الايام الشريرة انها اتت الان خطاياك التي عملتها قديماً
اذ كنت تقضي باحكام ظالمة وتدين الابريا وتطلق المذنبين *
والرب قد قال الزكي والبار لا تقتله * فاذاً ان كنت
رايتها بفعل الردي قل لي تحت اية شجرة رايتها * فقال
تحت شجرة الشقّين فقال دانيال * حسناً كذبت على
راسك * ها ملك الله قد اخذ منك القضا ويشقّك
نصفين * وعزله * وامر بان ياتوه بالاخر وقال له * يا نسل
كنعان ان الجمال اغرك والشهوة اقلبت قلبك * هكذا كنتم
تفعلون ببنات اسرايل * فاذاً قل لي تحت اية شجرة
وجدتها * فقال * تحت الغريّن * قال له دانيال * حسناً
كذبت انت ايضاً على راسك * فها ملك الرب واقف
والسيف بيده ليشقك نصفين ويقتلكما معاً * فصرخ جميع
الشعب بهتاف عظيم وباركوا الله المعضد من يتكل عليه *
ووثبوا علي الشيخين فقتلوهما * لان دانيال غلبهما من فيهما
بانهما شهدا زوراً * وخلّص الدم الزكي * وابوا سوسان وهى
وبعلها وجميع الاقارب شكروه تعالى لاجل انه لم يوجد بها

شي قبيح * هكذا الله يبرر خايفيه المتكلين عليه * ايها
الشبان الاعزا لاتخافوا ممّن يقتل الجسد ولا يستطيع ان يفعل
اكثر لكن خافوا من الله كسوسان النقيّة الذي يمكنه ان
يلقى النفس والجسد في جهنم النار * فاتكلوا عليه اذاً وهو
يعضدكم آن التجاريب ☆

٤٩ في بنا الهيكل والمدينة ثانية

ان احد ملوك الفرس باسم اشير اكتسب مملكة بابل
واثور حيث كان اسرا الاسرايليين * فهذا الملك في السنة
الاولى من ملكه اشهر امره في كل المملكة * وهو بان من
كان مختصاً بشعب الله ينبغى عليه ان يمضى الى اورشليم
لعمار هيكل الرب * وفي الوقت ذاته ردّ الى الاسرا كافة
اوانى الذهب والفضّة التى كان اختطفها بختنصر وجهزهم
بمقدار ما كان ضرورياً لهم للسفر * وهكذا رجع كثرة عظيمة من
الشعب الى ارض كنعان * واجتمع الشعب ثانيةً في المدن
المتروكة * ومن ثم اجتمع الشعب الى اورشليم * والكهنة
كانت تبوّق صارخة مجدوا الرب فانه صالح وان الى الابد
رحمته * وجميع الشعب كان يتهلل * وهكذا وضعوا اساسات
الهيكل الجديد مسرورين * الذي حسب نبوات الانبيا اقيم
ثانيةً بعظمةٍ مذهلة * ثم من بعد ان كمل هيكل الله *
ابتدوا ان يبنوا مدينة اورشليم من خرابها ولو بتعبٍ كثير
وخطرٍ * لان شعوب الامم المجاورينهم كانوا قاصدين ان
يضادوهم بالقوّة غصباً * فوجب على العبرانيين حينيذٍ ان

يشتغلوا والسلاح بايديهم ليكونوا محضرين لكل نزاع * وهكذا بمعونة الله بنوا الاصوار وان العبرانيّين عبدوا الله بتحقيق وعاشوا ثانيةً في بلدتهم مسرورين هادين ❊

٥٠ في السبعة اخوة المكابيين

انه بعد زمانٍ سقط العبرانيّون بالخطايا ثانيةً * وحينيذٍ تقوّت عليهم اعداهم كالخراف بايدي الجزارين * وان الاقسى من الجميع كان انطيوخوس ملك السريان * وقد اكتسب اورشليم بوثبةٍ وسلب الاواني المقدسة من الهيكل وكان مراده يلزم الشعب غصباً لعبادة الاوثان * وبان يتركوا شريعة ابايهم وياكلوا لحم الخنزير المحرّم عليهم من الله * وكثيرون هم الذين رفضوا ذلك * والجوا الى الموت * وان الملك انطيوخوس احضر امامه امّاً مع بنيها السَبْعَة مأمراً اياهم ان ياكلوا بالدقيقة من لحم الخنزير * امّا هم فاجابوا ان شريعتنا تحرّم ذلك وليس بجايز لنا ان نعمله * فلجوابٍ كذا امر الملك بان يجلدوهم بالقضبان * فالاكبر فيهم حينيذٍ قال للملك * اننا لمستعدّون بان نقبل الموت مما نفعل شياً ضد شرايع ابائنا الالهيّة * فغضب الملك وسحب له لسانه وسلخ جلده وقطّع له يديه ورجليه ووضعه حينيذٍ على مشوي ذي اشواك حادّة فانشوي حياً * والتزم اخوته الاخرين وامه ان ينظروه ومات بثبات غير متزعزع * ثم بعده اقيد الى العذاب ايضاً اخوه الثاني ثم الثالث وبعده الرابع وهكذا الخامس وكذلك السادس والسابع * فالجميع التقوا بالموت في

اليوم ذاته متحدين معه تعالى ومعترفين بشجاعة بالشريعة الالهيّة * وانهم ايضاً فيما بين عذابات مميتة كانوا يتكلمون بشجاعةٍ عن الحيوة الابديّة * وقد خلف بالعذاب هولاء الاولاد القديسين امهم ايضاً لانها بشجاعة عظيمة باهرة قدمت للرب حياتها الخصوصيّة ذاتها * فافكروا اذاً ايها الشبّان انه احسن الموت مما الخطاء وتمسكوا بهذه الحقيقة عندما شيٌ ما يريد يدخلكم الي الشر ❊

٥١ في مساعدة الله ثانيةً

ان انطيوخوس المنافق الذي ما كان يعتبر لا الله ولا الناس * والذى كان قاسياً على الاخرين بهذا المقدار * قد جري قصاصه سريعاً * وهو انه وثب عليه مرض مكروه جداً وانتن جسده وهو حي ولحمانه المفسودة كانت كومة دود وكانت تخرج منه نتانة عظيمة * حتى كان غير ممكن ان يحتمل لا من ذاته ولا من الاخرين ومات بحالة كذا دون تعزية ما البتّة * بل ما بين لذع ضميره الشرير * وحينيذٍ العبرانيون نظروا ذواتهم ناجيين ثانيةً من احد اعداهم الاكثر توحشاً * وبعد زمان ايضاً قد حصلوا على ملك من قبيلتهم * وركزوا قضيب الملك بمملكة يهودا * لكن اخيراً الرومانيون الذين كانوا وقتيذٍ اقوي شعوب الارض امتلكوا اليهوديّة * وارسلوا اليها والياً . وان احد الغربا المدعو هيروديس كان والياً بنعمة اغوسطوس الملك الروماني * وكان يكنّى باسم ملك * وكان قد بلغ حينيذٍ

الزمان الذى به قد سلب قضيب الملك من يهودا * وقد كان ينبغي ان ياتي مخلص العالم الذي قد وعد به مرات كثيرة علانية بما انه اعظم بركة للعالم ومنتظراً من جميع الصالحين بما انه خلاص البشر * وهو قد اتى واتلفظوا باسمه المقدس باعتبارٍ عميق وهو

(يسوع المسيح)

الذي لاسمه السجود والمجد
والاكرام والحمد. والتسبيح
والوقار والشكر الى
دهر الادهار
امين

تم

مختصر تاريخ التوراة

لاجل الشبان

مقتطف من التاليف الكبير المؤلف من المعلم اسكميد

القسم الثانى

فى العهد الجديد

تنبيه للقارى

اعلم اننا فى استخراج هذا الجزء الثانى من التوراة اي العهد الجديد * قد راينا انه مناسب ان نبين الحقيقة التى كانت مستورة فى النسخة العربية عن فهم السدج * وهى ان الانجيل المقدس فى هذه النسخة يسمى مريم العذرا خطيبة مارى يوسف مع انها امراءته الشرعية * ومن حيث هذه هيِ الحقيقة فليلا تغيب معرفتها عن اولاد مدارسنا وبقية سُدّج الاخر * فقد استعملنا لفظة امراءة عوض خطيبة

ليسهل فهم هذه الحقيقة * ورأينا انه مناسب ايضاً ان نشرح بهذا التنبيه * كيف انها عذري وبتول مع انها متكللة بعهد الزيجة الشرعي ☆

ايتها العذرى المكرسة اجعليني اهلاً لمديحكِ. وامنحيني عوناً علي اعداكِ ☆

ان مريم العذري الدايمة بتوليتها ليست خطيبة مارى يوسف فقط بالمعنى المفهوم من العامة * بل امراءته الحقيقية ايضاً * ومارى يوسف بعلها الناموسى * هكذا يعلمنا الانجيل المقدس والابا القديسون بالفاظ واضحة * كما والكنيسة ايضاً التى فى اليوم الثالث والعشرين من شهر كانون الثانى تعيد تكليل مريم العذري على ماري يوسف بعلها * اما اذا قيل فى النسخة العربية انها خطيبته * فالمعنى هو انهما عاشا مع بعضهما كملايكة السماء * وكذلك ان لفظة خطيبة * فى اللغة العربية تتناول معني زوجة ايضاً * لا كما يفهم ذلك العامة * فنرجع الى ما كنا فى صدده قايلين * ان ماري يوسف ولو كان بعلها الناموسى فما عرفها لا قبل الولادة ولا بعدها * ثم ولين كانا متكللين ناموسيا ً فمع ذلك قد تصرفا كالغير مزوجين حسبما اشار الرسول بقولهِ * ان الزمان هو يسير وبقى ان الذين لهم زوجات كمن لا نساء لهم * قرنتية اولى اصحاح سابع * ثم انهُ قد اقتدي بهذه السيدة البتولة وهذا الصديق العفيف مسيحيون كثيرو العدد متعلمين منهما ومن الرسول الامتناع عن تمام سرّ الزيجة برضاهم الطوعي مع انهم متكللون بالزيجة الشرعية * كما يتضح ذلك من تاريخ الكنيسة العام * ومن حيث ان مارى يوسف ما عرفها قط * فالسيد المسيح ليس هو ابناً للقديس يوسف * حاشا. بل

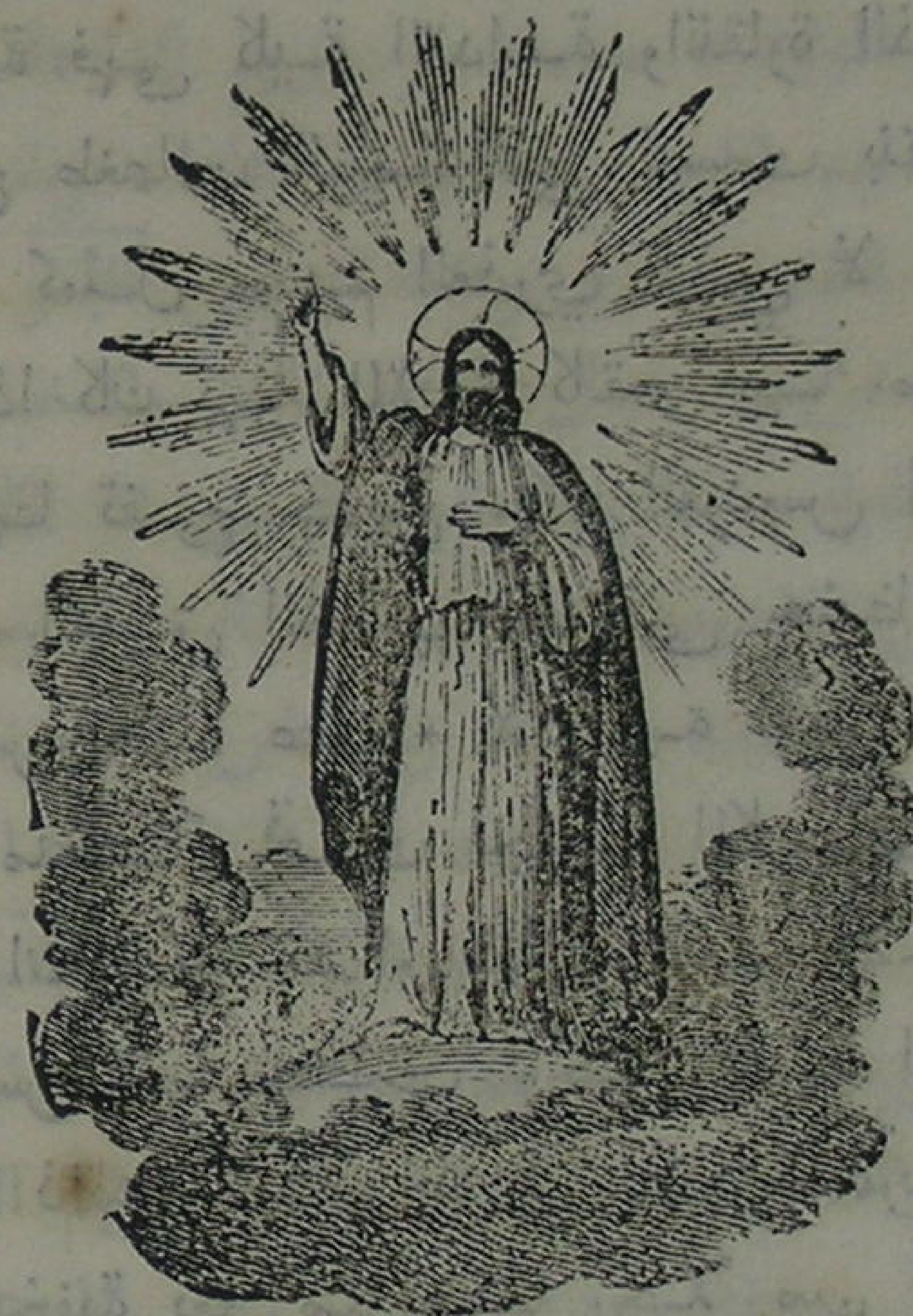
ابن الله الوحيد المولود منه قبل كل الدهور نظراً للاهوت * وابناً لمريم نظراً الى الناسوت * لانه اخذ منها الجسد وصار انساناً تام كما هو اله تام * فمن ذلك ينتج انهُ نظراً للاهوت لهُ اب دون ام ونظراً الى الناسوت لهُ ام دون اب * واما اذا الانجيل المقدس دعى يوسف اباه بهذه الالفاظ: ها ابوك وانا كنا نطلبك متوجعين: فيدعوهُ ابا ً لانه قد كان خضع لهُ بالتربية كالابن لابيه * وكان حارساً لهُ كما كان حارساً لامه ايضاً * ثم يجب ان تعلم بان سر الحبل وولادة مريم بحال البتولية كان سراً خفي * حتى ان الناس كانوا يظنون ان يسوع ابن يوسف * وهذا هو السبب الذى لاجله تكللا ناموسياً * اعنى لكى تستتر بارة مريم العذري وبتوليتها * ولِيلا تظن الناس شراً بها * ولكن الاراطقة المنافقين حيث قصدهم ان يجدفوا على مريم والدة الله * فيجنون فظيع يقولون انها غير بتولة لانهُ ولو كان ابن الله تجسد في احشاها بقوة الروح القدس * وماري يوسف لم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر فمع ذلك فقد عرفها بعد الولادة * لان يسوع هو البكر والاخوة المذكورين فى الانجيل هم اخوته الاخرون اولاد مريم * فليخزى المنافقون الهالكون برايهم * الذين تعطلوا بافكارهم واظلمت قلوبهم بهذا المقدار حتى انهم ينتجون المفعول من عدم الفعل والمعرفة من عدم المعرفة * فبرهانهم هذا هو مثل القول * ان المنافقين لن يتوبوا حتى حين موتهم من اجل ذلك تابوا بعد * فمن المحقق هو ان الجميع عند سماعهم كلاماً كذا يستهزون بقايلهِ ضاحكين * فاذاً الانجيل المقدس بقولهِ: لن يعرفها حتى ولدت ابنها البكر: لا يعنى انهُ عرفها فيما بعد * بل يمنع ذلك بالكلية.

فالكتاب المقدس يستعمل الفاظ كذا للدلالة على الزمان الماضى والمستقبل ايضاً. هكذا سفر الملوك الثاني ص ٤ متكلماً عن ميخال ابنة شاول حين سخرت بداود الملك يقول: اما ميخال فلن تلد ولداً حتى يوم مماتها: فمن هو ذاك الغبي الذى يخال بباله انها ولدت بعد موتها* فاذاً المعنى هو انها لم تلد ابداً * كما ان مريم العذري لم تعرف رجلاً ابداً ✲

اما الكتاب المقدس اذ يقول اخوة يسوع * فيدعوهم هكذا * لا لانهم اخوته المولودون من امه مريم الدايمة بتوليتها * بل يسميهم هكذا لانهم اقارب امه ومن اهلها * ومن ثمَّ قرايب ابنها نظراً الى الناسوت * وهكذا يدعى البكر لا كانه الاول بين الاخوة الاخرين * بل لانه الاول والاخر * اى ابن وحيد لمريم العذراء * فماري بولص الرسول اذ تكلم عن هذا الابن نظراً الى اللاهوت فى رسالته الى كولوسايس ص ١ وعبرانيه ص ١ رومانيه ص ٨ رويا ص ١٠ * فسمّاه البكر ايضاً * مع انه امر من الايمان انه ابن الله الوحيد * كما نسري ذلك فى قانون الايمان * فاذاً كلمة بكر تدلّ جليّاً علي انه ابن وحيد لمريم * كما هو ابن وحيد لله * فلتخزى الاراتقة ويرتعدوا من قحتهم هذه * لان مريم العذرا مكثت بتولاً قبل الميلاد وحينه وبعده ودايماً والى الابد * ولن يعرفها مارى يوسف لا قبل ولا بعد قط * لانهما نذرا لله بتوليتهما * وعاشا مدي حياتهما: كمن لا نسآء لهم: فليلبس الاراتقة اللعنة الذين يجدفون علي هذه السيدة المجيدة معونة النصارى وملجاي انا الخاطى وام ربى * ويضعوا فمهم فى التراب * لانه من بعد ما كرس ابن الله احشآء امه

وقدّسها بحضوره الذاتي الاقنومى * ما عاد يليق ان احشاها تصير اقامة لبنى البشر الوخمين من الخطية الاصلية باسرهم * ثم ما عدا ذلك في ممارسة سرّ الزيجة يحدث شى من الاشيا الغير المحتشمة * اي التي هى ضد الرسم الاول الذي رسمه الله قبل خطية ابينا ادم * والمجمع التريدنتينى قد حتم قضاءً حتمية بان حال البتولية هو افضل واقدس من حال الزواج وحرم كل من يقول بالضد جلسة ٢٤ اما مريم العذرا التي حبل بها بغير خطية اصلية التى اساسها فى الجبال المقدسة فهى كلية القداسة والنقاوة الذى به تفوق الملايكة وجميع طغمات السما التى ليست بنقية امام الله ايوب ص ٤ كمثل مريم العذري التي لا عيب فيها * حتي انهُ اذا كان بهاء الملايكة كالقمر فبهاء مريم كالشمس ورايحة قداستها تفرح جميع سكان الفردوس السماوى * فاذا كان في العهد العتيق الشعب العبرانى حفظ تابوت عهد الرب باحتراس هكذا عظيم * لان فيه لوحى الوصايا * وفيما بعد وضعوه مخفياً تحت اجنحة الكاروبين * ولم يكونوا يدعون احداً ان يدنو منه او يلمسه. فكم بالاحري مريم ام الله التي ليس انها حفظت لوحى وصايا الشريعة * بل واضع الشريعة ذاته حاملةً اياه فى بطنها استمرّت غير مقتربة من احد ومخفية بغير ما تعرف رجلاً من الناس * الذين يعتبرونها لا مثل اناء مكرس فقط * بل كشخص الهي لانها والدة الله الحّى * فليخزى المنافقون لان مريم هى ذاك البستان المغلق والجنينة المقفولة والينبوع المختوم بختم الثالوث الاقدس * بل وتلك المنشدة بصوت حلو التى ترتل وتسبح دايماً التسبيح التجديد امام كرسى الله * لانها بتول وعذري

العذاري الممنوح لها ان ترتله مع بقية التابعين لها بالبتولية لا للغير * نشيد ص ١٤ رويا ص ١٤ * احباوك يهدونك السلام يامريم سلطانة السموات والارض وينتظرون الحين السعيد الذي به يلثمون موطى اقدامك في ملكك *



تاريخ شبوبية المسيح

١ في زكريا واليصابات

انه في زمان ولاية هيرودس الملك * الكاهن زكريا كان قاطناً في مدينة صغيرة من جبال اليهودية * وله امراة تدعى اليصابات * وكانا اثناهما بارين خاليين من كل لوم امام الله مع انهما موجودان ما بين شعب مفسود بعوايده * وكانت تجربتهما عظيمة * لانهما عاقران * ولذلك كانا يطلبان ويتضرعان الى الله مترادفاً لكي يحصلا على غايتهما * وكانت صلاتهما تظهر غير مفيدة كونهما تقدما بالعمر كثيراً * والشي الذي كانا يتوقان اليه كلاهما سوية مع بقية الاناس الصالحين الذين كانوا عايشين وقتيذ * هو ان يشاهدا قبل موتهما مجي المسيح الموعود * وبما ان حينيذ كانت عادت للكهنة ان يقترعوا احتفالات خدمتهم * هكذا بلغت نوبة زكريا * فتوجه لاورشليم الى الهيكل * ولما كان الشعب كله خارجاً منصباً على الصلوات فهو دخل الى الهيكل وتزين بالاثياب الحبروية * وذلك ليس دون تدبير رباني * وكان يقدم البخور المامور من الناموس * فتراي لزكريا بغتةً ملاك الرب قايماً عن يمين المذبح * فلمنظر كذا اضطرب زكريا * فقال له الملك بلطف * لا تخف يا زكريا فان صلاتك قد سمعت * وامراتك اليصابات تلد لك ابناً ويكون لك فرحاً عظيماً * وكثيرون يفرحون بمولده ويكون

عظيماً قدّام العلّي * ولا يشرب خمراً ولا مسكراً * ويمتلئ
من الروح القدس قبل ان يولد * ويرد الكثيرين من بني
اسرايل الى الرب الههم * بل هو يمضي امامه بالروح وبقوة
ايليّا * ويسهّل له الطريق وينهجها كي تقبله الناس * فزكريا
احتار جداً من الانذهال * وكان يظن كانه غير ممكن ان
يلد له ابناً * فلذلك اجاب قايلاً للملك * ماذا يقنعني
بهذا وانا شيخ وامراتي قد طعنت في ايامها * فاجابه الملك
قايلاً * انا هو جبرايل القايم قدّام الله وارسلني لاكلمك
وابشرك بهذا * ومن كونك لم تومن بكلمتي هذه * فلتكن
صامتاً حتى الى اليوم الذي يتم فيه هذا * ووقتيذٍ تواري
الملك عنه وبقي زكريا صامتاً ومن كثرة تعجبه ما امكنه
الرجوع بسرعةٍ الى حالته الاولي * وكان الشعب منتظراً اياه
ومتعجباً من ابطايه في الهيكل * فاخيراً خرج زكريا * فعلم
حالاً بان قد حدث له امر غريب * لكن ما كان يمكنه
يتكلم كلياً * وكان يشير نحو السماء معلناً بذلك علي انه راى
رويا في الهيكل * ولما تمت ايام خدمته رجع مسروراً الى
بيته * فرويا زكريا هذه في الهيكل تفتح تاريخ المخلص
الموعود * فبمقدار ما تكون قلوبنا نقية فهكذا ايضاً تاريخ
مخلّص العالم سيكون لنا عذباً وواضحاً ☆

٢ في مريم

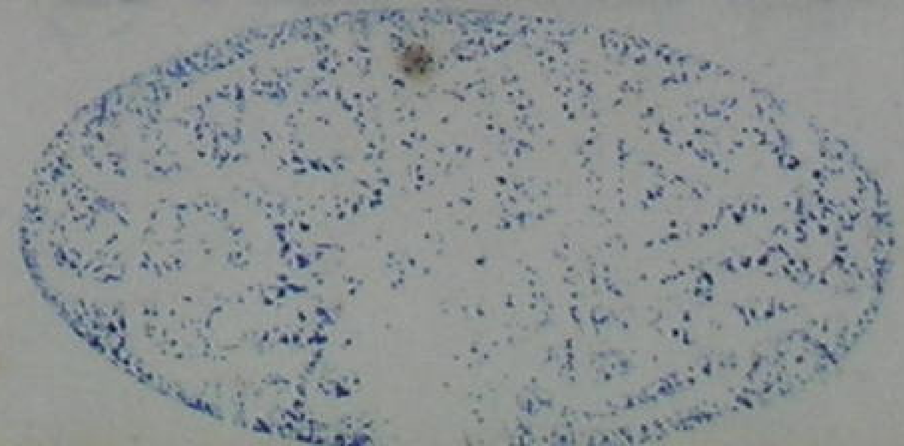
ان بتولة ما كانت ساكنة بالناصرة مدينة صغيرة في الجليل
مقضية حياتها بالصمت والفقر * ومع انها متسلسلة من ذرية

داود الملوكية فكانت تعيش بكد يديها * وفقير ما باسم يوسف
لكنه صديق وذو سيرة حسنة كان موعوداً بانه سوف يتخذها
زوجةً له * اما هي بمقدار ما كانت فقيرة من خيرات
هذه الدنيا فبازيد من ذلك كانت غنية بالفضايل * حتى
انها كانت عين البرارة * وفي الحين نفسه ممتلية اتضاعاً *
وكان اسمها مريم * وباشتياق جسيم كانت منتظرة مجي
المخلّص * وهو من المظنون بانها كانت مفتكرة في الخير العظيم
العتيد ان يشترك به شعبها * وكانت منعطفة الى عبادة
هادية ومداومة الصلوة بكليتها باوضتها * فارسل حينيذٍ الملك
جبرايل من لدن الله الي هذه البتولة * الذي عندما دخل
محل اقامتها قال لها بعذوبة سماوية: السلام لكِ يا مريم
يا ممتلية نعمة الرب معكِ مباركة انتِ بالنسا: فاضطربت
مريم من هذا المنظر وبزيادة لاجل خطاب كذا * وكانت
مفتكرة ما معنى هذا السلام * اما الملك فقال لها بدالةٍ لا
تخافي يا مريم لانكِ متمتعة بنعمة الله وستكونين اماً لابن
تدعين اسمه يسوع ويكون عظيماً بل ابن العلي يدعي *
ويعطيه الرب الاله كرسي داود ابيه ويملك علي بيت
يعقوب الى الابد * ولا يكون لملكه انقضا وابدياً * اما البتول
الكلية الحشمة ما كانت تخال بفكرها الزيجة ولو قد كانت
مخطوبة ليوسف * ولذلك اجابت باحتشام بتولي: كيف
يمكن ذلك وانا لا اعرف رجلاً: (راجع تنبيهنا السطر باول
هذا القسم) فقال لها الملك: روح القدس يحل عليكِ
وقوة العلي تظللكِ * لان المولود منكِ قدوس هو وابن
العلي يدعى: واعلمي ايضاً بان نسيبتكِ اليصابات بعد
ثلثة اشهر ستلد ابناً مع انها بسن الشيخوخة * لان ليس

عند الله امر عسير * امّا مريم التى كانت ممتلية جميلاً واعتباراً * فصرحت رضاها قايلة : ها انا امة الرب فليكن لى كقولك : فبعد هذا انصرف عنها الملك اذ بشّر حينيذٍ انه عن قرب ياتى ذاك الذي تنبأت عليه الانبيا منذ القديم * ان ابنة اسرايل الاطهر والكلّية الاتضاع قد انتخبت لان تكون اماً لفادي العالم ❋

٣ فى مريم عند اليصابات

ان مريم العذرا بعد هذه البشارة توجهت مسرعةً لكي تخبر اليصابات نسيبتها هذا الخبر اللذيذ لتنسّرا بالله سوية * فبعد سفر ثلثة ايام مشّق بلغت بيت اليصابات بدون ميعاد * وان مريم دعت اليصابات سعيدة لاجل النعمة التى كانت حاصلة عليها من الله ايضاً * فحالما سمعت اليصابات هذه التهنية استنارت من الروح القدس معلناً لها السبب الذي لاجلهِ مريم جات اليها * ومن ثَّم اذ هى ممتلية فرحاً واعتباراً مقدساً اجابة مريم : يا مباركة بتفّضلٍ ما بين اشخاص جنسكِ * فكيف استحق هذا الشرف وهو ان تاتى الّى ام ربّى * فطوباكِ لانكِ امنتِ * فحقاً انه سوف يتم ما اوعدكِ الله بهِ * فمريم اذ سمعت بانها تدعى ام الرب بقيت متعجبة وبالاحرى اذ علمت كيف ان الله اوحى لها سر اليصابات وكشف لاليصابات هذه رمزها * فازداد فرحها لذلك * ورفعت روحها نحو السماء وقلبها مملواً سروراً ابتدت تشكر الله بصوت جهير * ولحنها وشكرها



يتحوّلان لمديح قايلةً * تّعظم نفسى للرب وتتهلّل روحى بالاله مخيى لانه نظر في تواضع امته ها من الان يعطينى الطوبى جميع الاجيال اذ صنع بى القوى العظايم وقدّوس اسمه ورحمته ظهرت الى جيل الاجيال لخايفيهِ صنع القوّة بذراعه وبدّد المتكبّرين بفكر قلوبهم انزل الاعزّا عن الكراسى ورفع المتواضعين اشبع الجيّاع من الخيرات وارسل الاغنيا فرغاً عضد اسرايل عبده وذكر رافته لابينا ابراهيم وزرعه الى الابد ❋

فيا لها من نفس نقيّة لمّا كانت مريم تتهلل مسرورة بالاله القدّوس الامين * ان زهر الفرح الجميل بالرب لا يمكن ان يتولّد الّا في قلب نقى * امّا مريم فبقيت نحو من ثلثة اشهر عند نسيبتها اليصابات وما كان يمكن للواحدة الافتراق عن الاخرى * ان فرحهما هكذا كان عظيماً بالله وكذلك محبّتهما لبعضهما ❋

٤ فى ميلاد يوحنا المعمدان

ان زكرّيا واليصابات اقتبلا حقاً الولد الذى كان الله اوعدهما بهِ بواسطة الملك * وحصلا كلاهما على هذا المولود كموهبةٍ سماويّة * وقد كانا ممتليين فرحاً وسروراً نحوه تعالى * وكانت تهتف اليصابات قايلة * ان الرب اشركنى حتى وفي شيخوختي بفرحٍ كذا * والاقارب والجيران انسرّوا معهما قلبيّاً * وارتأوا بان يُعطى له اسم ابيه * فضاددتهم اليصابات قايلة كلّا * بل يكون اسمه يوحنّا * فاجابوها الاقارب ليس احد من

قبيلتك يدعى بهذا الاسم * وفى الحين عينه كانوا يشيرون الى ابيه ماذا يريد ان يسمى الطفل * اما ابوه فما كان يمكنه ان يجاوبهم * لانه كان صامتاً * فاتخذ لوحاً حينيذٍ وكتب اسمه يوحنا * كذا كان امر الملك الذي اسلمني اياه فى الهيكل * فتعجب الجميع من ذلك * فبالحين الذي به زكريا كتب اسم ابنه * وتم كلما تنبا به الملك عن ميلاد هذا الصبي * فاقتبس زكريا موهبة النطق حالاً وابتدي بصوت جهير حالاً ان يمدح الله مملواً فرحاً مقدساً ومن الروح القدس: مبارك الرب اله اسرايل لانه زار وافدي شعبه واقام له عظيم قرن خلاصه فى بيت داود فتاه كالذي تكلم بافواه انبيايه القديسين الذين هم من القديم بانه يخلصنا من اعدائنا ومن ايدى جميع مبغضيننا ليصنع رحمته مع ابائينا ويذكر عهده المقدس القسم الذى حلف به لابراهيم ابينا ليعطينا ان نكون بلا خوف ناجيين من ايدى اعدائنا فنعبده بالبر والعدل امامه كل ايام حياتنا. واذ التفت الي المولود قال وانت ايها الصبى نبى العلى تدعى لانك اتيت تسبق قدام وجه الرب لتعد طرقه وتعطى علم لخلاص شعبه لمغفرة خطاياهم باحشا رحمة الهنا التى بها افتقدنا المشرق من العلا ليضى للجالسين في الظلمة وظلال الموت لتستقيم ارجلنا الى طريق السلامة: وخوفٌ مقدس شمل كل الحاضرين وتعجبوا جداً كل اوليك الذين بلغهم الخبر* وكان الواحد يلتفت الى الاخر ويساله * آترى ماذا يكون هذا لانه واضح ان يد الرب كانت معه * اما الصبي يوحنا فكان ينشو وصار شاباً جميلاً ومحبوباً جداً * ولم يكن يبان فيه شى من عوايد الطفولية * وكان هادياً حدقاً فهيماً حتى انه

بزمانٍ يسير استبان كانسانٍ كامل ومالك صحة الجسم التام * لان ابويه كانا يقيتانه باطعمةٍ بسيطة مانعينه كلياً عن مشرب الحار والمسكر كما تقدم الملك وقال ❊

٥ فى ميلاد يسوع المسيح

ان يوسف ما كان عارفاً شياً مما حدث لمريم * لكن الله بزمانٍ مناسب اوحى له الرمز بواسطة الملك الذي ظهر له بالحلم قايلاً: يا يوسف ابن داود لا تخف من ان تاخذ مريم امراتك * لانها تكون اماً لابن الله وتدعى اسم ابنها يسوع وهو يخلص شعبه من خطاياهم * فيوسف تمم كلما امره ملاك الرب واخذ مريم الى بيته * ومن ذاك الحين فصاعداً عاشا كلاهما فى الناصرة ممتليين من معرفة الجميل نحو الله باتفاق وحب متبادل وابراراً كملايكة الله * اما يوسف ومريم فى هذا الحين فكانا منتظرين بفرحٍ تتميم الوعد الالهي * وحينيذٍ اشهر بغتةً امر اغوسطوس قيصر الوالى الذى به يلزم كافة مروسى الحكم الرومانى بان يكتبوا اسماهم في المدينة التى يتخذون اصلهم منها * فيوسف ومريم كانا من درية داود الملوكية * فلذلك التزما ان يمضيا الى بيت لحم المدينة التى ولد داود فيها * وان هذا السفر كان طويلاً ومتعباً جداً * ومع ذلك اديا كلاهما الطاعة للاوامر الولائية * وبدون عاقة توجها سايرين حتى انهما اخيراً بلغا لبيت لحم عند المساء * وكان قد وصل كثيرون قبلهما لكى يكتتبوا * اما يوسف فطلب له وللبتول امراته مسكناً ليمضيا

به ذاك الليل لكنهما لمّا لم يجدا من يريد يعطيهما ماءوى * ونظرا حتى انهما عادمات محلاً صغيراً ليرقدا به * فوقعا بالحيرة عند نظرهما ابواب المدينة مغلقة ومضنوكين من السفر نظرا ان الليل قد دنا فمع ذلك بقيا فرحين هاديين ومسلمين. ذاتهما لكلما رتبه الله وتوجها صدفة نحو اسفل تلك المدينة فوجدا هناك مغارة التي رعيان تلك النواحي القريبة كانت تستخدمها كاسطبل لاغنامهم * فدخلاها متخذينها مسكناً لهما * فهنا ايها الشبّان والاحداث * فليصغى متاملاً القارى والسامع * هنا في هذا المحل ذاته قد بزغ علي الارض يسوع المسيح ابن الله * فليكن اذاً المجد والشكر الدايم لله الذى صنع ذلك * امّا مريم فلفّت الطفل بالقمايط ووضعته في مذود لسبب عدم وجود مكان انسب * ان ابن الله قد ولد فى سكوت الليل بفقرٍ عظيم دون احتفال البتة سنة اربعة الاف لخلقة العالم * هكذا كانت مشيّة الاب المقدسة * مع انها مضادده انتظار الناس الارضيّين لكنها بضابطها حسب النبوات الالهيّة * لان مجد العالم باسره لا يعتبره الله بشى في الملك الذي اتى يسوع ليؤسسه ولا شى له استحقاق سوا الفضيلة والقداسة *

٦ فى مجي الرعاة الى المذود

ان الليل كان قد سبق والجميع فى بيت لحم قد رقدوا * فقط بعض رعاة فقراء كانوا قايمين على حراسة مراعيهم في الحقل * وكانوا اناس ذوي تقوى وذوى نقاوة قلب كالراعى

داود الذى زمناً ما رعى اغنامه فى ذاك الحقل عينه * فهولاء عندما كانوا يسهرون فى ظلام الليل واذا بنورٍ عظيم قد احاطهم وابصروا امامهم ملاك الرب بعزةٍ سماويّة * فخافوا خوفاً عظيماً * فقال لهم الملك * لا تخافوا لانى ابشركم بشارة مهمّة جداً التى تملى شعب اسرايل فرحاً عظيماً * ان هذه الليلة فى مدينة داود قد ولد المخلّص مسيح الرب * وهذه هى العلامة التى تعرفون منها انكم تجدون طفلاً ملفوفاً بالقمايط وموضوعاً في مذود * فحال قول الملك ذلك انحدر كثرة عظيمة من الملايكة يمجدون الله جميعهم ويرتلون هذا اللحن المقدّس قايلين * المجد لله فى العلا وعلى الارض السلام للبشر ذوي الارادة الصالحة * فالرعاة ما كانوا نظروا ولا سمعوا شياً مثل هذا * وكانوا ممتليين سروراً واندهالاً * وحينيذٍ ارتفعت الي السما ثانيةً طغمات الملايكة * اما الرعاة فكانوا يقولون ما بينهم * فلنمضين حالاً الي بيت لحم لننظر ذلك الذي بشرنا به الرب * فتوجهوا مسرعين وبلغوا الموضع المعلوم * فوجدوا هناك يوسف ومريم وشاهدوا في المذود الطفل الالطف والاعز من الاطفال جميعهم * فبهدو واعتبارٍ مقدسيّن تقدمّوا اليه متاملين ايّاه وممتليين عذوبة من داخل حتى ما كان يمكنهم ان يكتفوا من تامله * فيوسف ومريم تعجبا جداً اذ نظرا ان ميلاد الطفل السماوي صار واضحاً لاوليك الاناس * وزاد فرحهما لمّا سمعا من الرعاة ان ملايكة السما كانوا بشروهم * فهلّلوا جميعاً ممجدين الله * اما الرعاة فرجعوا من هناك متقدمين الشكر له سبحانه لاجل ما اوضح لهم * وابتدوا ان يخبروا فى محلات اخر بحادث كذا * وكل من السامعين كان يتعجب

مبتهجاً من بشارة كذا * امّا مريم فكانت تحفظ فى قلبها الكلام الذى بهِ نطقت الرعاة متأملة ايّاه * فنحن امتثالاً بمريم فلنضعن في قلبنا هذا الحادث المقدّس * فاوليك الذين ذوو ارادة صالحة يجدون فرحاً عظيماً * لان لهم الخلاص بيسوع المسيح ☆

٧ فى تقدمة يسوع الى الهيكل

ان خطوات مريم الاولى بعد ميلاد ابنها كانت مقوّمة الى الهيكل كون شريعة موسى هكذا تامر * فمريم تممتها بطاعة وبكل اتضاع * فباي اعتبار وخشوع دخلت هيكل الله وقدمت على ذراعيها الخصوصيتين لله الاب ابنه الوحيد * واخذت معها تقدمة الفقرا * اعنى فرخى يمام * لانها كانت فقيرة جداً * ولم يكن يمكنها ان تقدم خروفاً * اما مريم عملت هذه التقدمة من كل قلبها * وهذا الذي يرضى الرب بزيادةٍ * ثم لا الكهنة ولا الشعب عرفوا مَن هو هذا الطفل لمّا نظروه يتقدم الى الهيكل * لانهم كانوا رجزين كثيراً * لكن الله اراد ان يظهره لقليلين في اورشليم * وكان وقتيذٍ فى تلك المدينة شيخ ذو اعتبارٍ يُدعي سمعان * وكان صديقاً وخايفاً الله ومنتظراً بحرارةٍ عزا اسرايل * اعنى مخلّص العالم * وروح القدس الذي كان حالاً بهِ اوعده بانه لا يذوق الموت حتى يعاين مسيح الرب * ولمّا كان مريم ويوسف في الهيكل مع الطفل يسوع فبوحى الروح القدس توّجه لهناك سمعان الشيخ ايضاً * وعندما نظر

الطفل حالاً عرفه بانه المخلص المنتظر * فاخذه على ذراعيهِ رافعاً عينيهِ نحو السماء وهاتفاً * الان يا سيد اطلق عبدك بسلام لان عيني قد ابصرتا خلاصك الذى اعددته قدام وجه جميع الشعوب * ليكون نوراً للامم ومجداً لشعبه اسرايل * وحينيذٍ الشيخ الصالح التفت نحو مريم بلطافةٍ وبمنظرٍ وضيع قايلاً لها * ان هذا الطفل الذي تنظرينه انتِ هنا يكون موضوعاً لسقوط وقيام كثيرين من اسرايل ولعلامة مخالفة * وهذه المخالفة ذاتها تكشف الانعطافات من الكثيرين * وسوف يكون لكِ سيف يجوز بنفسكِ * وحالما كان سمعان يتكلم اتت حنه الارملة وهي بعمر اربع وثمانين سنة * وقد عاجزت بشيخوخةٍ قشفة وذات نقاوة * فاراد الله ينعم عليها وتشاهد بعينيها الخصوصيتين المخلّص قبل موتها * وكانت بصوت جهير تمدح وتشكر الله مع سمعان الشيخ * وتخبر اشخاصاً اخر ذوى تقوي ما نظرته * ان الله يعلن ذاته باختيارٍ وقبول لمن يطلبه ☆

٨ فى مجى المجوس من المشرق

ان المخلص كان ظهر الى العالم وفقط بعض انفار قليلون وذوو تقوي كانوا يتهللون بمجيئهِ سرّاً * واغلب سكان اورشليم والشعب الاسرايلى ما علموا بهِ قط * ولكن الله اراد ان يظهر واضحاً ميلاد ابنهِ بمجي ملوك المجوس الغير منتظر من بلد بعيد نحو المشرق * وكانوا اشخاصاً ذات حكمةٍ واشرافاً جداً * فلما بلغوا اورشليم فسوالهم الاول كان * اين

هو المولود ملك اليهود * اننا راينا نجمه فى المشرق وجينا لنسجد له * فوصول هولاء الاشخاص وسوالهم سبّب اضطراباً عظيماً فى اورشليم * فهيرودس الذى كان ملكاً على اليهودية اضطرب وكل اورشليم معه * لان ضمايرهم كانت غير مرتاحة * وعدا ذلك ان الملك كان يخاف ان يخسر تاجه * ان الانسان الشرّير يرتعب من الحوادث التى بها ينسر صاحب الفضيلة * ولم يكن احد موضوعاً قابلاً ليجيب سوالهم * فهيرودس جمع بالاحرى مجمعاً من الشيوخ وروسا الكهنة والاكثر علماً بالشريعة * وقدّم لهم السوال. وهو. اين عتيد ان يولد المسيح * فالمجمع اجاب انه عتيد من الواجب ان يولد فى بيت لحم مدينة يهودا * لانه مكتوب بميخا النبى : وانتِ يا بيت لحم يهودا لستِ بصغيرة ما بين ملوك يهودا لان منكِ يخرج المدبر الذى يسوس شعبى اسرايل ومولده يعد من الابد ومنذ ايام الازل : ثم بعد ذلك فهيرودس دعا اليه ملوك المجوس سراً وفحصهم مدققاً عن الزمان الذى بهِ ظهر لهم النجم * فاجابوه بصفاوة * فحينيذٍ امرهم ان يذهبوا الى بيت لحم قايلاً * اذهبوا لهناك وفتشوا علي الطفل المولود جديداً باجتهادٍ * وبعد ان تجدوه ارجعوا الىّ لكى انا ايضاً يمكنى ان اتوجّه لهناك واسجد له ايضاً * فخطاب هيرودس هذا قد كان كذباً بالكلّية * لانه قصد ان يفحص سراً ويقتل الطفل * اما المجوس ففي الليلة ذاتها باشروا بالسفر نحو بيت لحم التى كانت تبعد عن اورشليم ساعتين لا غير * وبالحال انشقت الغيوم التى غطّت السما لحد ذاك الحين ونظروا جديداً النجم الجميل والمحبوب يشعشع بالسماء الذي كان اقادهم من بلدهم حتّى اورشليم *

بل كانت هذه العلامة السماويّة المقبولة تبان سابقةً لهم (اى النجم) وانه ثبت فوق البيت الموجود به مريم والطفل كأنه يريد يقول لهم * انه هاهنا * فبهذا المنظر شعرت المجوس بفرحٍ لا يقدّر * فدخلوا اذاً لهناك ووجدوا الطفل مع مريم امّهِ * وخرّوا علي قدميه ساجدين له وفتحوا كنوزهم واعطوه ذهباً ومراً ولباناً * فامتلاء قلبهم فرحاً ومعروفاً نحوه تعالى * لانهم وجدوا الطفل الذي اعلمهم بهِ * فاخيراً رقدوا تلك الليلة * وعند بزوغ النهار كانوا يريدون ان يرجعوا الى هيرودس ليشركوه بفرحهم * امّا الله الذى كان يعلم جيداً مقصود هيرودس اللعين امر المجوس الصالحين بالحلم ليلا يرجعوا اليه * فهم قد اطاعوا الامر الالهى * ورجعوا الي بلدهم على غير سبيل مادحين وممجدين الله سبحانه عزّ وجل ✩

٩ فى هرب المسيح الى مصر

ان هيرودس الملك كان مستنظراً بحرارةٍ كلّية رجوع المجوس * ولما نظر اخيراً بان انتظاره فارغاً * ابرز حالاً امره الظالم وهو بان تقتل ساير اطفال بيت لحم ونحوها من عمر سنتين وما دون مفتكراً ان بذلك لا ينجو من سيفهِ الطفل المبغوض منه * اما الله العالم جيداً جميع مقاصد الناس * فجعل هذا المقصد فرغاً * ولذلك ظهر ملك بالحلم الى يوسف قايلاً قم * خذ الصبى وامه واهرب الى مصر وابقى هناك لبينما ادعوك * لان هيرودس عتيد ان يطلب

الصبي ليهلكه * فيوسف اطاع حالاً وهرب مع الطفل وامه
حتى وبليلة مظلمة * لعمري ان هذه الهريبة كانت متعبة
جداً * وحيث ارادة الله هكذا كانت فباشرا بها طايعين الله
بكل قبولٍ وشاكرينه عزّ وجلّ الساهر على حماية الابرار
ويعضدهم * اما الطفل فكان فى مصر بغاية الامن * فهيرودس
الملك لما نظر سخرية المجوس ارسل جنوده حالاً الى
بيت لحم فدخلوا بسيوف مسلولة الى البيوت بكاملها
والاطفال الودعا خُطفوا من ذراعى واحضان امهاتهم وقد
قتلوهم بقساوة بربريّة * فيا له من صراخ وجب ان يكون
فى ذلك الملقى بين الاطفال وامهاتهم * فالملك المنافق كان
يظن انه بذلك يثبت له تاجه الملوكى فيا لها من ضلالة
عظيمة * لان سيفه لن يقدر يطول الى مصر ليهلك الطفل
يسوع * بل انه فى سنين قليلة غب فعله هذا البربرى خسر
حياته والملك معاً * فحالاً بعد ذلك تراي ملك الرب
بالحلم ليوسف فى مصر قايلاً له * قم خذ الصبي وامه وارجع
الى ارض اسرايل لان قد مات الذين كانوا يطلبون موت
الصبي * وحالاً باشرا بالسفر وعند بلوغهما حدود ارض اسرايل *
فملاك الرب امر يوسف ان يتوجّه نحو الجليل حتى ان
يوسف ومريم رجعا الي بلدتهما بعد غيبة طويلة * وهناك كانا
يقتاتان بنشاطهما وربيا الطفل الموتمنين على حراسته من الله
باجتهادٍ كثير * ونعمة الله كانت معهما ✿



١٠ يسوع فى الهيكل بعمر اثنتى عشر سنة

ان يسوع كان ينمى بالناصرة فى بيت والديه * وكان طفلاً
ذا جمالٍ الهي ومع انه صغير السن فكان ممتليا حكمة
سماوية * وان يوسف ومريم فى كل سنة كانا يذهبان الى
اورشليم فى عيد الفصح * كون الشريعة كانت تامر الاسرايليين
بذلك * فحينما يسوع بلغ عمر اثنتى عشرة سنة اخذاه معهما
وحيث ان الطريق كان بعيداً * فمع ذلك كان ذاهباً معهما
بغاية الرضا. فيا له من خشوع لما نظر المدينة المقدسة والهيكل
السامى عن بعدٍ * وكيف انه كان ماكثاً بهِ بكل اعتبار
وخشوع وفرح وشكر. ولمّا تمّت ايام عيد الفصح فيوسف ومريم
خرجا من اورشليم متوجهيّن الى محل اقامتهما * اما يسوع
فتباطى من دون ان ينظراه والداه باقياً فى الهيكل غالباً *
وعند انتها النهار الاول اذ هما ماشيان فانتبها بانه ليس معهما
مع انه لم يكن له عادة ان يبتعد عن جانبيهما * ولا مع
احد من اوليك الذين عندما بلغوا الى المحل كانا يعرفان
انهم اقاربه ومعارفه * حتى انّهما بقيا بدون خبر عنه البتّة *
كم وجب ان يكون غم والديه الذين يحبانه جداً * فكلاهما
رجعا ممتليين غماً الى اورشليم وفتشا عليه باجتهادٍ فى كل
محلّ بتلك المدينة وسالا عنه بين تلك الجماهير الكثيرة
والوف البشر الشتى * الذين كانوا هناك * وكان له ثلثة ايام
وفي كل دقيقة كان يزداد همّهما الداخل * فحينيذٍ قصدا ثانياً
الدخول الى الهيكل ليفحصا عنهُ * الا ونظرا الحدث يسوع

في هيكل الله بوسط العلماء * وكان يصغى لهم ويسالهم ويجيبهم على مسالاتهم ايضاً * وجمع كبير كان مجتمعاً حوله * ونظر الجميع كان محدق به * وكلهم كانوا صاغيين لكل كلمة تخرج من فيه * وكانوا يندهلون من حكمته الغريبة * واما امه التي كانت كل تلك الايام محزونة بسببه قالت له لما عملت بنا هكذا يا ابني لان ابوك وانا فتشنا عليك متوجعين * فالشاب يسوع اجاب بعذوبة وحلاوة * هل هو ضروري ان تطلباني بمدي زمان كذا * اما تعلمان انه ينبغي لي ان امارس تلك الاشيا التي تلاحظ خدمة ابي * فيا ايها الشبان ان جواباً كذا يفسر كثيرا * ثم بعد ذلك رجع يسوع من اورشليم الى الناصرة لبيت والديه الفقير الهادي مقضياً به سني الشبوبية * وهو هنا لكم الاعظم مثلاً * فاحفظوا دايماً بذهنكم تاريخ شبوبيته المحتوي بهذه الكلمات * وهو ان يسوع كان خاضعاً لوالديه وكان ينمى كما بالعمر كذلك بالحكمة والنعمة عند الله والناس * فيا ايها الشبان كونوا متشبهين به بشبوبيتكم واقتدوا بمثله * لانه هو يجب ان يكون لكم نموذج وحده ☆

١١ في مار يوحنا بالبرية

انه كان قرب الزمان الذي به كان وجب ان المسيح يتظاهر علانيةً ويباشر عمل افتدا الجنس البشرى العظيم ومار يوحنا المعمدان كان ينبغي ان يعد نفوس الاسرايليين لقبول المخلص * ثم ان مار يوحنا المعمدان ايضاً كان قد قضي

شبوبيته بالوحدة والاختلا الهادى في البرية مستعداً لوظيفته * وانه وقتيذٍ قبل الامر الالهي بان يبتدي بانذاره اذ خرج حينيذٍ من داخل البرية اتياً الى تخوم نهر الاردن حيث كانت الشعوب معتادة ان تجتمع بزيادة * وان يوحنا كان لابساً توباً خشناً من وبر الايل * وكانت منطقة حقوية من جلد * وكان ياكل من ذاك الطعام الذى كانت البرية تقدمه له * وكان خاصة من عسل البر وشكل من الجراد الكبير * وشربه كان من ينبوع الماء البسيط * وكان يستخدم لسكناه مغارةً فى الصخور * فحينيذٍ ابتدي يوحنا ان يكرز علانية فى كل ذاك البلد القريب الى الاردن قايلاً * توبوا قد قرب ملكوت السماوات * فهذا كان موضوع وعظه الخصوصي * وكان يعمد اوليك الذين كانوا يصغون لكلامه ويبتديون باصلاح ذواتهم بقصدٍ اختاري علامة انهم سوف يطهرون بالتمام من خطاياهم * وكذلك فى ازمنتنا هذه ايضاً ملكوت السما قرب * لكن فقط لمن يريد اصلاح ذاته فعلياً * فحقاً ان ظهور يوحنا حرك الجميع ليس فقط سكان بلد نهر الاردن * بل اغلب اورشليم واليهودية ايضاً اتتا اليه للبرية * وكان الجميع يعتمدون معترفين بخطاياهم * واتى لهنالك ايضاً اناس ذوو اعتقاد باطل والفريسيون المراوون والزنادقة القساة بقلبهم المفسود * ولم يكن عندهم استعداد لاقتبال عماد التوبة * ولهذا السبب خاطبهم يوحنا بقساوة وشدة قايلاً * يا اولاد الافاعى من دلكم علي الهرب من الغضب الاتى اعملوا الان اثماراً تستحق التوبة * لا تقولوا فيما بينكم ان ابانا ابراهيم * الحق اقول لكم ان الله قادر ان يقيم من هذه الحجارة اولاداً لابراهيم * هوذا الفاس موضوع على اصول

الشجر * فكل شجرة لا تثمر اثماراً صالحة تقطع وتلقى في النار * وان كثيرين من السامعين تحركوا من انذاره الى التوبة ونبت بقلوبهم اشتياق للخلاص باصلاح سيرتهم * وكانوا يسالون ماذا يقتضى ان يعملوا * فاجاب يوحنا وقال لهم * من له ثوبان فليعطى واحد لمن ليس له * ومن له معاش ازيد من الحاجة فليصنع مثل ذلك * فاتى اليه اناس من العشارين والشرط طالبين وقايلين يا معلم * ما يجب ان نعمل * فيوحنا اجاب العشّارين قايلاً لهم * لا تطلبوا اكثر مما هو مرسوم ثم اجاب الجنود قايلاً لهم * لا تعنتوا احداً ولا تظلموا احداً واكتفوا بما هو معيّن لكم * واذ كان السامعون باجتهادٍ حقيقى لاصلاح ذواتهم وكانوا يتقون طبيعياً مجي المسيح حتى انهم ظنّوا انه لربما يكون هو * اجابهم يوحنا ان ذاك الذى ياتى بعدي هو اقوي منّي الذي لا استحق ان احلّ سير حذايه * فانا لا اعمدكم الاّ بالما للتوبة * امّا هو فيعمّدكم بالنار اى بالروح القدس * الضابط الرفش بيده وينقى اندارة ويجمع الحنطة الي اهرائه ويحرق التبن بنار لا تطفى *

١٢ فى اعتماد يسوع ودخوله البرّية

انه لمّا كان الشعب كله يعتمد اتى يسوع من الناصرة الى الاردن ليعتمد من يوحنا * فلما قصد يسوع ان يدخل النهر فيوحنا المملو اعتباراً عميقاً اراد ان يمنعه بقوله * انا المحتاج ان اعتمد منك وانت تاتي اليّ * فاجابه يسوع لا تضادد

ذلك لانه من الواجب ان نخضع الي جميع الاوامر الالهية * فحينيذٍ سلّم يوحنا واعتمد يسوع منه فى الاردن * واذ اعتمد يسوع خرج من النهر مصلّياً فانفتحت السما حالاً * وظهر الروح القدس عياناً بشبه حمامة مستقراً فوقه * وفى الحين ذاته ارعد صوت من السما قايلاً * هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت * وبهذا النوع اُشهر يسوع احتفالياً انه ابن الله * وخصص من ابيه السماوى بوظيفته السامية علانيةً * ثم ذهب يسوع من الاردن محركاً من الروح القدس * وانطلق الى جهة البرّية الاكثر بعداً * وكان هناك محاطاً من الصخور المستعرضة والجبال المقفرة * فيسوع مضى بهذه الوحدة اربعين يوماً واربعين ليلة مصلياً ومنصباً على التامل والصوم * واذ صام يسوع مدى اربعين يوماً وليلاً جاع جوعاً شديداً * وبهذه البرّية تقدم اليه الشيطان وباعتبارٍ قال له : ان كنت ابن الله فاجعل ان هذه الحجارة تصير خبزاً : فاجابه يسوع * انه مكتوب (فى الكتاب المقدس) ليس بالخبز يحيى الانسان فقط * بل بكل كلمة تخرج من فم الله * فالشيطان حينيذٍ استعمل تجربة اخرى اذ اصعد يسوع على جناح هيكل اورشليم * ومنه كان ينظر بعمق رهيب المدينة المتراكمة بالجيوش فالشيطان بشبه ملاك قال له ان كنت ابن الله فالقى نفسك من هنا الى اسفل لانه كتب ايضاً انه يامر ملايكته لاجلك ليحفظوك وعلى ذراعيهم يحملونك ليلا تعثر بحجرٍ رجلك * اما يسوع ما كان ملاحظاً سوي ارادة ابيه الازلي * ومن اجل ذلك ما ارتضى بهذه التجربة حتى ولا هذه المرّة * فجاوب يسوع . انه مكتوب لا تجرب الرب الهك * يعني بهذا * انها تكون جسارة ذات خطا من يضع

ذاته بخطر فقدان حياته دون ضرورة منتظراً النجاة منه تعالى * ولم يكف الشيطان عن ان يجربه مستعملاً ايضاً تجربة ثالثة رافعاً يسوع فوق جبلٍ شامخ كانت تُشاهد منه ممالك كثيرة * دالاً يسوع على جميع هذه العظايم قايلاً له هكذا * اني اجعلك صاحب هذا كلهِ ان كنت تخر لي ساجداً * فيسوع اجاب بعبوسةٍ وحديّة قايلاً له * اذهب وراي يا شيطان انه مكتوب للرب الهك تسجد وله وحده تعبد * فهذه الكلمات كانت كانها صاعقة قد انحدرت على ابليس * فهرب مخجولاً ومغلوباً ومقهوراً من امام يسوع * فنحن بالايمان بكلمته تعالى يجب علينا ان نظفر بالتجارب باسرها * وحينيذٍ نكون تباعاً حقيقيين له عزّ وجلّ * فلما الشيطان هرب على هذا النوع من امام يسوع * حالاً جاءت ملايكة السما تخدمه ☆

١٣ في اشهار المسيح من يوحنا وتلاميذه الاولين

ان يوحنا السابق كان محاطاً من جماهير كثيرة لمّا اتى يسوع من البريّة * فحالما نظره يوحنا اتياً اليه مملوّاً سروراً وفرحاً مدّ ذراعه دالّاً عليه بعظمةٍ احتفاليّة قايلاً * هوذا حمل الله الحامل خطايا العالم * هذا هو الذي كنت اتكلم عنه دايماً بانه ياتي بعدي من هو اقوي منّي لانه قد كان قبلي * وفي اليوم التابع رجع يسوع ثانية الي القرب من الاردن ويوحنا ايضاً اشهره دالّاً عليهِ متلفظاً بكلامهِ السابق * وان اثنين من تلاميذ يوحنا كانا يرومان ان يعرفا يسوع عن

قرب فبخطوةٍ هادية وتمهل تبعاه * وعندما بلغا هكذا عن قربٍ بقلبٍ مختلج التفت اليهما الاول قايلاً بحب هكذا * ماذا تريدان * فاجاباه بانشغاف يا معلم اين تسكن * فاجابهما ايضاً بحلمٍ تعالا وانظرا * فحينيذٍ تبعاه مفعمين فرحاً الي المكان الذي كان قاطناً بهِ ومكثا عنده الليلة كلها * فالواحد منهما كان اسمه يوحنا والاخر اندراوس * وكلاهما صارا فيما بعد رسلاً ليسوع ومحبّين لهُ * وهو احبّهما بنوع خصوصي * اما اندراوس فكان له اخ يدعى سمعان وقد اخبره حالاً هذا الخبر المفرح * وهو انه قد وجد المسيح * ووجّههُ الى يسوع * فالسيّد لمّا نظر سمعان فلكي يعلمه بانه عارف بكل شي * قال له * انت سمعان ابن يونّا * لكن فيما بعد يكون اسمك بطرس * اعني انسان مثل الصخر * فبهذا الكلام اقتبل يسوع الملك الالهي بطرس في ملكهِ * وهذا من ذاك الحين صار له تلميذاً وفي النهار التابع يسوع وجد فيلبوس على طريق الجليل * ان في النوع ذاته الذي به نحن ننظر كل حجر صغير في عمق ينبوع صافي هكذا المسيح كان ينظر جميع افكار وشهوات ساير الناس * فنظر يسوع ان فيلبوس كان ذا قلبٍ نظيف * فلاجل ذلك فقال له * اتبعني . ففيلبوس من ساعتهِ تبعه وصار له تلميذاً * اذ قد انجذب قلبه من الجودة الالهيّة * وفيلبوس كان له صديّقاً باسم ناثانايل * وهذا ايضاً كان خايفاً الله جداً * وكان يتوق بان يعرف المخلّص * فلذلك اسرع فيلبوس ليبلغه الخبر الحديث * اما ناثانايل فكان قضّى جزواً من الزمان تحت تينة ما * حقاً ان هذا الزمان كان عنده ذو اعتبار جداً . وكتاب المقدس لا يعلمنا السبب * فلكن من دون ريب كان قضى ذاك النهار بصلوة الله والصمت

والانفراد منذ الصباح * وفي ذاك الملقى كان به رغبة زايدة لينظر المخلّص * فحالما ابتعد ناثانايل قليلاً عن التينة واذا بفيلبوس الذى صرخ بفرح عظيم قايلاً * اننا قد وجدنا الذي عنه كتب موسى والانبيا * وهو يسوع ابن يوسف من الناصره * فاما ناثانايل الذي كان مسرعاً بالحكم * قال * هل هو ممكن ان يخرج من الناصرة شي فيه صلاح * اما فيلبوس الذى كان قلبه مشتعلاً من اللذّة السماويّة قال * تعال وانظر فناثانايل توجّه معه حالاً لينظر * وعندما يسوع نظر ناثانايل اتياً * قال * هذا اسرايلى حقيقى الذى لا مراياة بقلبه ولا غش فيه * فتعجب ناثانايل من خطاب كذا وقال * من اين تعرفنى * اجاب يسوع بنظر الذى كان يجب ان يطعن قلب ناثانايل * قد نظرتك قبل ان يدعوك فيلبوس * وانت تحت شجرة التين * فناثانايل اندهل وبالحال توضح له كل شي بنفسه بان الذى يخاطبه عالم بكل شي * فتحرك باتضاع واذ هو مملوءٌ اعتباراً قال * يا معلم انت ابن الله انت هو ملك اسرايل * فاجابه يسوع لمّا قلت لك انى رايتك تحت شجرة التين امنت * انك سوف تعاين اعظم من ذلك * الحق اقول لك ان من الان ستنظرون السما مفتوحة وملايكة الله تصعد وتنحدر على ابن الانسان * وهذا الاسم قد اختصه يسوع لذاته بتفضل . فالانفس البسيطة الخالية من كل غش تجمع حول يسوع وهو يحتضنها بكل عذوبة * فيا له من مقر عظيم لدي يسوع ☆

١٤ فى عرس قانا

انه بعد ثلاثة ايّام كان عرس فى قانا مدينة صغيرة في الجليل وكانت مريم ام يسوع مدعاة الى العرس * لان العريسين كانا او من اقارب مريم وامّا من معارفها * وفي ذاك اليوم نفسه قد جا يسوع الى قانا * فلما علم به العريسان عزماه سويّة مع تلاميذه * ويسوع قبل العزيمة وحضر مع من يخصه * اما العريسان * فكما يظنّ * لم يكونا غنيين * ولذلك كان الخمر فرغ قبل بوقت * وان مريم ام يسوع لحظت ذلك * ومن اجل ذلك قالت له * ليس لهم خمر * فاجابها يسوع يا امراة ما يعنينى ويعنيك ذلك لان ساعتى لم تبلغ بعد * ولمّا قال ذلك بعذوبة كذا فبهكذا قوّة رمق بها * وهى فهمت حالاً وعلمت بانه كان مستنظراً الوقت المناسب * ومع هذا قالت للخدّام * اعملوا كلما يقوله لكم * وانه كان في الموضع المعين للاكل ستة اجاجين مملوّة ماءً لتنظيف المحل وكل منها كانت تسع مطرين او ثلث * فقال يسوع للخدّام * املوا هذه الاوعية ماءً * فمليوهم حتى الشفّة ثم قال خذوا واسقوا راس التكاة * فعملوا كذلك * وكان يظن بانه ما * اما اذ ذاق فوجد ذلك خمراً فاخراً * واذ لم يعلم بما قد حدث * فدعا اليه الختن مملواً اندهالاً وقال * انه من العادة بان كل انسان انما ياتى بالخمر الجيد اولاً * فاذا سكروا الضيوف عند ذلك ياتون بالدون * اما انت فبالضد ابقيت الخمر الجيد الى الان وحينيذ قد صار

الشي واضحاً * واحتاروا متعجبين باجمعهم لاجل العجيبة التي حدثت وعرفوا جيداً بان ابن الله الوحيد كان جالساً معهم على المايدة * فهذه كانت العجيبة الاولى التي صنعها يسوع علانيةً * اتري كم كانت تتلالا به بنوع فايض الجودة والمجد الالهي ✿



١٥ يسوع في الهيكل

ان الفصح كان قريباً والوف كثيرة ليس فقط الاسرايليون بل ايضاً امم كثيرة من تلك الاماكن المحاذيتهم كانوا ياتون الي اورشليم ليسجدوا لله في الهيكل * وبسبب العيد توجه يسوع ايضاً الى تلك المدينة * اما الهيكل فكان بناوه منتظماً جداً * وكان يدخل اليه من ثلث رواقات كبار * فالاول كان مفتوحاً للامم ايضاً * لكن هذا الرواق كان مدنساً حيث به كان متجر بيع الحيوانات * وكانوا يبيعون به ويبتاعون الاشيا الضرورية للتقدمة * فلما بلغ يسوع لهناك ونظر بحدقة عين الوف الناس الكثيرة وشاهد الحيوانات وكثرة من البقر والغنم وباعة الحمام وموايد الصيارف * فنظر بالم جسيم ان الامم ما كان ممكنهم وقته وجود مكان هادي حيث يمكنهم ان يسجدوا لله براحة * فاخذ عند ذلك بيمينه بغتة من المايدة الاكثر اليه قرباً حزمة من الحبال * وابتدى ان يطرد من رواق الهيكل باعة المواشي مع بقرهم وغنمهم وبشماله قلب الموايد بنوع ان الدراهم كانت تدور مدحرجةً على الارض * وقال الى باعة الحمام ابتعدوا من

هنا مع جميع هذه الاشيا * وبصوت معبس صرخ هاتفاً * لا تعملوا بيت ابي متجراً * فاخذ الجميع من اعتبار مقدس وتواروا من هناك دون مضاددة البتة * فبعد دقايق قليلة بقيت تلك الساحة الوسيعة خالية كلها وصار ثانيةً سكوت مقدس * وقد كان ليسوع قوة عظيمة حتى وعلى الانفس الاكثر غلاظة * وكان خارجه يلمع بعزة الهية * فهذا كان فعله الاول المشتهر * وبهذا كان يوضح مبيناً لاية غاية قد جاء * وفي ذاك الحين لما كان مستكناً بسكوت كالة * فدنا منه الكهنة وسالوه باية علامة تثبت لنا انك بسلطان تفعل ذلك * فقال لهم كلاماً وجيزاً ذا تفاسير كثيرة * اهدموا هذا الهيكل (مشيراً بذلك على ذاته) وانا سوف اقيمه بثلاثة ايام * ويسوع كان قاصداً بذلك عن جسده * وبصواب دعاه هيكل الله * اما الكهنة لم تفهم خطابه وكانوا يظنون بانه تكلم عن الهيكل المادي حيث جاوبوه بهزو قايلين * ست واربعون سنة قد اصرفت ببنا هذا الهيكل * وانت تريد تبنيه ثانياً بثلاثة ايام * فلما قالوا هذه الكلمات انصرفوا حمقين * ان ما قاله عن انهدام الهيكل اشار به على موته * وما قاله عن قيامه يشير عن قيامته * باي مقدار يكون ذلك حقيقي ان ناخذه بهذا المعنى ✿

١٦ في يسوع عند بير يعقوب

ان يسوع ذهب ثانيةً من اورشليم الى الناصرة * وبهذا السفر مر علي السامرة فبلغ الى مدينة سيخار التي كانت

قديماً تدعى شخيم * وهناك كان البير الذي زمناً ما كان حفر من يعقوب * فلما كان يسوع مضنوكاً من السفر جلس بالقرب منه مستريحاً * وتلاميذه دخلوا المدينة ليبتاعوا القوت الضروري * واذ كان يسوع وحده جالساً على حافة البير فجاء من المدينة امراه سامرية لتاخذ ماءً * وان العبرانيين قديماً كانوا يبغضون السمراء وما كان لهم عادة ان يسلموا عليهم ولا هم كذلك ولا ان يشربوا بالكاس عينه * اما يسوع ما كان ممكنه يثبت بغضاً كذا * لكنه كان يبغض الغلط والخطية * لا البشر * فعند ذلك قال للمرآة اعطني ماءً لاشرب * فالمرآة انذهلت من خطاب كذا لطيف قايلة * لماذا اذ انت يهودي تطلب مني ماءً لتشرب * اجاب يسوع قايلاً * لو كنتِ تعلمين من هو هذا الذي يكلمك لكنتِ انتِ تطلبين منه ماءً لتشربي وهو يعطيكِ ماء الحيوة * فالمرآة اذ لم تفهم معنى هذا الكلام * قالت له * كيف تقدر على ذلك وانت لا يوجد معك دلو والبير عميقة * ألعلك انت اعظم من ابينا يعقوب الذي شرب من هذه البير * وان يسوع اتبع بهذا المثل قايلاً * ان من يشرب من ماء هذا البير يعطش ايضاً * امّا من يشرب من الماء الذي انا اعطيه فلا يعطش الى الابد * لان الماء الذي اعطيه انا يكون معين ما يجري للحيوة الدايمة * ان هذه الكلمات تفسّر * ان في النوع الذي بهِ العطشان يشتهي الما الطري * ففيه ذاته كل انسان التي لم تكن اهملت تربيته كلياً يتوق بان يصير حكيماً وصالحاً وسعيداً * ولذلك يسوع يوعد بهذا النص بانه يشبع هذا العطش بتعليمهِ وبروحهِ * ويريد ان يفتح في قلبنا ينبوع الحق والقداسة والسعادة الدايم *

ماذا يمكننا ان نشتهي احسن من ذلك * ثم ان يسوع بعد ذلك كشف لهذه المرآة السر المخفي بقلبها * فاذ سمعت ذلك انذهلت * وخافت من ان هذا العبراني الغريب يعرف خطيتها * وكان يبان لها بانها امام منبر ذاك الذي يعرف كل شي * وحينيذٍ اذ هي ممتلية ندامة وخجلاً قالت * يا سيد اني اري انك نبي * فلما يسوع نظر ندامتها ما قال لها حتى ولا كلمة توبيخ * اما هي فسالته ايضاً قايلة * ان اباءنا سجدوا لله في هذا الجبل * امّا انتم العبرانيون تقولون ان في اورشليم هو المكان حيث يجب السجود فيه * فمن هو الاصدق * فاجاب يسوع يا امرآة امني بي ستاتي ساعة بها يسجدون للاب ليس في هذا الجبل ولا في اورشليم * اما انتم فلا تعلمون لمن تسجدون * اما نحن نسجد لمن نعلم لان من اليهود ينبغي ان يخرج المخلص * لكن ستاتي ساعة وهي الان بها الساجدون الحقيقيون يسجدون للاب بالروح والحق * انما الاب يريد مثل هولاء الساجدين * لان الله روح هو * فيا له من تعليم ضروري * لان روح الانسان هو هيكل اللاهوت الحقيقي * ولذلك يجب علينا ان نعبد في داخل قلبنا ذاك الاله الموجود مطلقاً في كل مكانٍ * فالفعل يجب عليه ان يعرف والقلب ان يتخزق والافعال ان تشير علي ما يخرج من الفم * فالعبادة التي تكون بغير هذا النوع فهي كاذبة * اما السامرية قالت وهي متحركة بكليتها * انا اعلم بان المسيح سوف ياتي حالاً * فاذا هو جاء يعلمنا كل شي * امّا يسوع فقال لها * انا هو المسيح ذاته الذي اكلمك * فلما سمعت ذلك امتلاء قلبها فرحاً عظيماً وتركت جرّتها علي البير ونهضت مسرعة الى المدينة لتشهر لاوليك السكّان ما

نظرت وسمعت * هذه هى المرآة السعيدة التي يسوع قبل كل واحد اخر اظهر ذاته لها واضحاً بانه هو المسيح الموعود * لان المستقيمين يبلغون لمعرفة الحق باكثر طمانينة * وحينما يسوع كان يخاطب السامريَّة ايضاً * رجع التلاميذ من المدينة حاملين الطعام الذى ابتاعوه منها * وقدّموا له لياكل * امّا هو فاجاب ان طعامى هو ان اعمل ارادة من ارسلنى * هوذا ان يسوع كان يفضّل مشيئة الله على الاكل والشرب * هكذا يجب ان يفكروا اوليك الذين يريدون ان يدعوا تلاميذه * وعند سماع كلام الامرآة خرجوا عاجلاً السمرا من سيخار طالبين من السيد بان يقيم عندهم * وهو اذ لم يمكنه ان يرفض طلبهم العادل مكث عندهم يومين * وحينيذٍ يسوع قلّدهم الحقايق الالهيَّة وقد امن بهِ كثيرون * فطوبى لاوليك الذين يومنون بهِ بالطاعة والمحبة دون ان ينظروه باعينهم الحسية ✲

١٧ فى عظة يسوع الاولى فى الناصرة

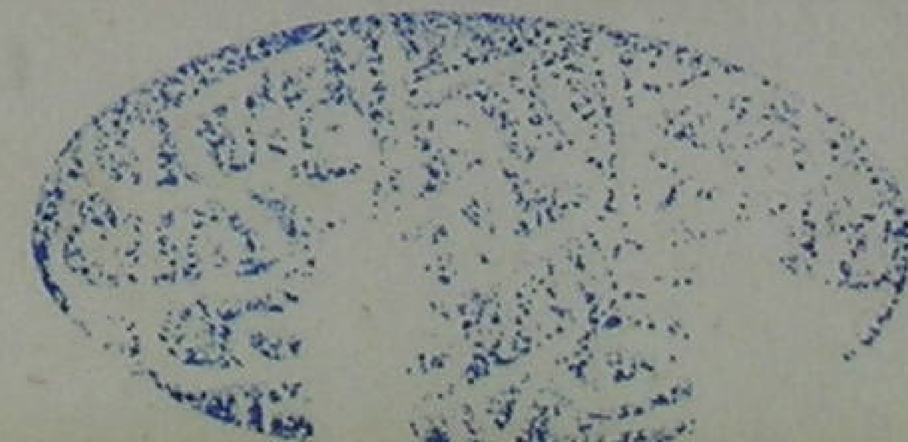
ان يسوع رجع ثانية الى الناصرة مدينته الاصلية وفى السبت القادم توجّه الى المجمع كعادته الذي به كانت اليهود تجتمع كل سبت كايام الاحاد فى الكنيسة * فلما اجتمع جميعهم وقف يسوع مشيراً بانه يريد يقرا في الكتاب المقدّس * فدفع له كتاب نبوّة اشعيّا الذى كان حينيذٍ يُتلى وحينما فتحه وجد * ليس حقاً بدون تدبير ربّاني * الموضع الذى كان ضروريّاً بهذا المقدار * وبصوت مرتفع قراه وهو

القايل روح الرب علَّى فلهذا مسحنى وارسلنى لابشّر المساكين واشفى منسحقي القلوب وانذر الماسورين بالتّخلية والعميان بالنظر وارسل الماسورين اطلاقاً واكرز بالسنة المقبولة للرب ويوم الجزا لالهنا * فبعد ان يسوع قراء ذلك طوي السفر ودفعه الى الخادم وجلس * واعين كل الحاضرين محدقة بهِ وابتدي حينيذٍ يقول لهم * انه اليوم يتم نص الكتاب المقدس الذي سمعتموه الان * وبرهن عن ذلك بخطاب مستطيل * فافكروا ايها الشبان * فان كان هذا هو يسوع وهو يقدر ويريد * فباي مقدار يجب ان نرجوا منه * فهو ذاته بالحقيقة حيث انه هو الذى ينجّينا من الخطايا ويجعلنا سعدا * وان الامر هكذا هو * والمسيح قد اوضحه بكلامه وافعاله كلها * وبينما هو يتكلم كان الجميع يتعجبون من كلام النعمة الذي يخرج من فيهِ * لكن حالاً نبت الحسد في قلوبهم وكانوا يفكرون داخلهم هكذا * كيف انه هكذا فقير ويريد ان يكون عظيماً * فاذا كان له استطاعة لماذا لا يسعف ذاته وخاصّته * امّا يسوع فكان ينظر افكارهم مقدماً لهم السبب الذى لاجله ما كان يمكنه عمل العجايب فيما بينهم * وزاد على ذلك قايلاً * انه لا يقبل نبى بمدينتهِ * ارامل كثيرات كنّ ايام ايليَّا النبى اذ حدث جوع عظيم ومع ذلك لم يرسل ايليّا ولا الى واحدة منهنّ الّا لامرآة ارملة فى صارفيّة * وبرص كثيرون كانوا فى اسرايل عهد اليشاع النبى * ولم يطهر ولا واحد منهم الّا نعمان السريانى فلمّا سمعوا ذلك غضبوا بهذا المقدار ولم يدعوه يكمل خطابه * والذين كانوا فى المجمع وقفوا باجمعهم وجضوا بغلاظةٍ شاتمينه * وطردوه الى خارج المجمع والمدينة الى قمة الجبل المستعرض التى كانت مدينتهم مبنيّة عليه ليرموه الى

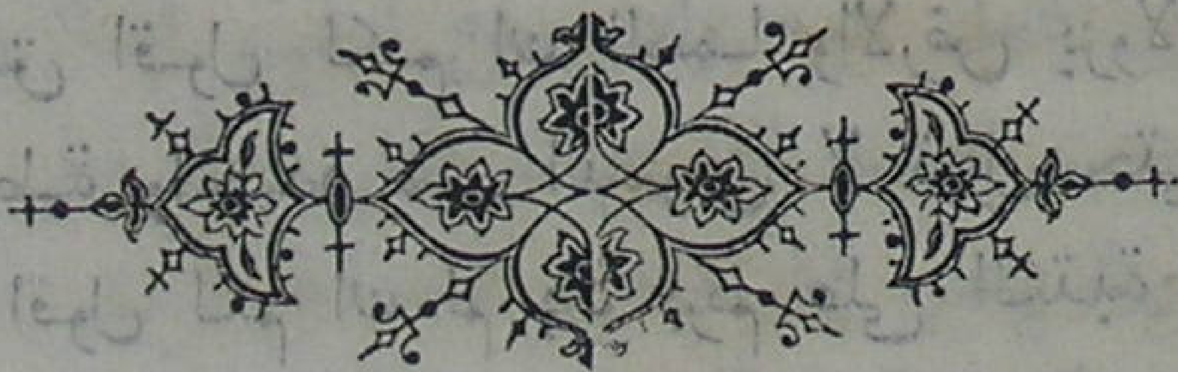
اسفل * ويسوع كان على الطرف الاخير * فرجع بهداوة وعزٍ في وسطهم * والجميع بقوا مبهوتين * ان هولاء الناصريين الاشقيا قد رفضوا خلاصهم من تلقاء ذاتهم *

١٨ في الصيدة الغزيرة

ان يسوع حينيذٍ تقدم بسفره حتي بلغ بحيرة جاناشان * وما قرب الي هناك الا واجتمع اليه جمع غفير وكان جميعهم يريدون ان ينظروه ويسمعوه * وان سفينتين كانتا قريبتين الي الشاطى * فالواحدة منهما كانت لبطرس ولاندراوس اخيه * والثانية ليوحنا وليعقوب اخيهِ * وكانوا خرجوا ليغسلوا شباكهم * فيسوع دخل سفينة بطرس وامره ان يبعدها عن الشاطى قليلاً * فبطرس عمل ذلك حالاً * ويسوع ركب السفينة وجلس * وابتدا يعلّم الشعب الذي كان على الشط صاغياً له * واذ انهى كلامه قال لبطرس * قدموا السفينة الى العمق والقوا شبكتكم للصيد * فاجابه بطرس * يا معلم قد تعبنا الليل ولم نصطاد شياً * ولكن لاجل كلمتك نلقي الشبكة * فحذف بطرس السفينة حينيذٍ مع اخيه اندراوس الى العمق * والقى الشبكة * وانها صارت صيدة عظيمة حتى كادت الشبكة ان تتمزق * فحينيذٍ اشار الي يعقوب ويوحنا اللذين كانا بالسفينة الاخرى لكي يعاونهما * فهذان اتيا حالاً * وان السفينتين كلتيهما امتلاتا حتى اوشكتا ان تغرقا * اما بطرس فانذهل من هذا المنظر ممتلياً اعتباراً وخرّ على رجلي يسوع صارخاً * تباعد عني يا سيدي لاني رجل خاطٍ * فاجابه



يسوع لا تخف من الان فصاعداً تكون صياد الناس * يعني انك تجمع جماهير كثيرة لملك الله * وقال يسوع ايضاً للاخرين الماكثين هناك ومندهلين معاً * اتبعوني لاني اريد اجعلكم صيادي الناس * ثم قدموا السفن الى الشاطي ثانيةً وتركوا شباكهم وكل شي لهم * ومكثوا دايماً مع يسوع * آترى كم هو جميل وعظيم وابهى ما يعمله المخلّص الالهي * ومن ثم مضى يسوع الى مدينة كفرناحوم حيث كان ساكناً بطرس واندراوس وكان يعقوب ويوحنا يصحبانه * وكانت حماة بطرس ملقاة بحمّى شديدة فبطرس اخبر يسوع عن ذلك راجياً منه ان يشفيها * فدنا منها يسوع واخذها بيدها وامر الحمّى فتركتها حالاً * وجعلها ان تقوم وخدمت يسوع وتلاميذه على المايدة بفرح وقبول * وقد اشتهرت هذه العجيبة بالمدينة كلها * وعند المساء كان كل واحد يقود مسقومه لقدام بيت بطرس * ويسوع كان يضع يده على كل منهم وكانوا يبرون حالاً من امراضهم * لعمري اية قدرة ومحبة هي ليسوع * ومن ذاك الحين فصاعداً ابتدي يسوع ان يجول من مدينة الى مدينة ومن قرية الى قريةٍ * وكان يشفي المرضى في كل محلٍ * ويعلّم طريق الخلاص وموضوع تعليمه الخصوصي كان وخصوصاً حين الابتدا * توبوا قد قرب ملكوت السماوات * وكان كلامه كله مملواً عزاً وقوة *



١٩ فى عظة يسوع على الجبل

ان احد الايام التقى بيسوع جمع غفير من الشعب وكان مجتمعاً حوله * فيسوع حينيذٍ صعد الى محلّ عالٍ وجلس فوقه * واقترب اليه تلاميذه من الجانب الواحد والاخر * ولمّا كانت الجموع اسفل محدقة به بسكوت سامى * فابتدي عند ذلك يعلمهم قايلاً هكذا : طوبى للمساكين بالروح فان لهم ملكوت السما * طوبى للحزانى فانهم يعزّون * طوبى للمتواضعين فانهم يرثون الارض * طوبى للجيّاع والعطّاش من اجل البر فانهم يشبعون * طوبى للرحما فانهم يرحمون * طوبى للنقية قلوبهم فانهم يعاينون الله * طوبى لفاعلى السلام فانهم ابنا الله يدعون * طوبي للمطرودين من اجل البر فان لهم ملكوت السماوات * وزاد ملتفتاً الى تلاميذهِ قايلاً * طوباكم اذا عيّروكم وطردوكم وقالوا عنكم كل كلمة شرّيرة كاذبة من اجل اسمى * حينيذٍ سرّوا وافرحوا فان اجركم عظيم فى السماء * هكذا طردوا الانبيا الذين كانوا قبلكم * وهم اناس احكم واقدس من الناس * وان يسوع فى ذلك الوقت اوضح وصايا الله وخصوصاً وصيّة محبة القريب قايلاً * لا تظنوا انى جيت لاحلّ الناموس او الانبيا * ما جيت لاحلّ بل لاكمل * الحق اقول لكم ان السما والارض يزولان وحرف واحد او يوطة واحدة من الناموس لا تزول حتى يتمّ هذا كلّه * الحق اقول لكم ان لم يزد بركم على الكتبة والفريسيين لا تدخلوا ملكوت السماء * قد سمعتم ما قيل للاولين * لا

تقتل * لان من يقتل يستوجب الدينونة * وانا ايضاً اقول لكم * ان من يغضب على اخيه بدون صواب قد وجبت عليه الدينونة (كمذنب للموت) ومن قال لاخيه راقا (مثلاً انسان كلا شى) وجب عليه حكم الجماعة (اي انه يرجم) من قال لاخيه احمق (منافق) وجبت عليه نار جهنم * واذا قربت قربانك على المذبح وذكرت هناك ان لاخيك شى عليك * فدع قربانك قدام المذبح وامضى اولاً وصالح اخاك * وحينيذٍ تاتى وتقدم قربانك * كن موافقاً مع خصمك سريعاً ما دمت في الطريق ليلا يسلمك الخصم الى الحاكم ويسلّمك الحاكم الى المستخرج وتُلقى فى السجن * الحق اقول لك انك لا تخرج من هناك حتى توفى اخر فلس عليك * ولا تقاوم لمن يعمل لك الشر بل من لطمك على خدك الايمن فحوّل له الأيسَر * ومن اراد مداينتك واخذ ثوبك * فدع له ايضاً رداك * ومن سخرك ميلاً واحداً فامضي معه اثنين اخرين * حبّوا اعداكم وباركوا من يلعنكم واحسنوا على من يبغضكم وصلّوا على من يضطهدكم فعند ذلك تكونون ابنا ابيكم الذى بالسماوات * الذي يشرق شمسه على الاخيار والاشرار * ويمطر غيثه على الابرار والفجّار * فان كنتم تحبون من يحبكم فاي فضل لكم اليس العشّارون هكذا يصنعون * وان سلمتم على اخيكم * فاى فضل عملتم * اليس الامم هكذا يفعلون * كونوا كاملين كما ان اباكم السماوي كامل هو * وان يسوع اوضح ايضاً باقى الوصايا مدققاً وحسب تعليمه الصريح لا يكفى بالّا نزنى بل يسوع بصراحة متساوية يحرّم كما الافعال المعيبة * كذلك النظر الردي وشهوة القلب النجسة * ولا يكفي بالّا نسرق فان يسوع يامر

صريحاً بان نعطي للذي يسالنا شيا ما وبالاّ نرفض من يريد
منا القرضة * ولا هو كافٍ ان نمتنع عن شهادة الزور امام
مجلس القضا * او ان نرفض الحلف كذباً لان يسوع يقول
ايضاً * فليكن كلامكم. نعم نعم. او لا لا. وان كل كلمة تخرج
من الفم يجب انها تكون عين الحقيقة * اخيراً * ها هوذا
ملاحظة ايضاً ما يعلمنا اياه يسوع بهذا الخطاب عن الصلوة
ايضاً وبقية الافعال الصالحة قايلاً : انظروا بالاّ تعملوا افعالكم
الصالحة امام الناس لكى تكرّموا منهم * والاّ فليس لكم اجر
عند ابيكم الذي بالسما * وانت اذا عملت صدقة فلا تعلم
شمالك بما صنعت يمينك * لكى تكون صدقتك خفيّة *
وابوك الذى يري السر يجازيك علانيةً * وانت اذا صمت
اغسل وجهك (ولا تكن معبس كالمراپين) حتى لا يعلم
احدٌ * لكن ابوك السماوي فقط* الذي يعرف ارادة الناس
الخفيّة * فينسر بصيامك ويجازيك علانيةٍ * وانت اذا
صليت ادخل مخدعك واغلق بابك وصلّي لابيك سراً *
وابوك الذي يري السر يجازيك علانيةً * وانتم اذا صليتم
لا تكثروا الكلام مثل الامم الذين يظنّون ان بتطويل صلواتهم
يستمع لهم * فلا تتشبهوا بهم * لان اباكم عالم بكلما تحتاجونه
قبل ان تسالوه * ويجب ان تصلوا بالنوع التابع * ابانا الذي
بالسموات يتقدّس اسمك ياتى ملكوتك تكون مشيتك كما
بالسما كذلك على الارض اعطنا الخبز كفاة يومنا واغفر لنا
ذنوبنا وخطايانا كما غفرنا لمن اخطا الينا لا تدخلنا فى التجارب
لكن نجنا من الشرير امين * (يعني هكذا ينبغى حقاً *)
فان غفرتم للناس زلاّتهم فابوكم السماوي يغفر لكم هفواتكم *
وان لم تغفروا لهم ولا ابوكم السماوى يغفر لكم خطاياكم * وان

يسوع تكلم بخطاب مستطيل لتعليم وتعزية الناس باسرهم قايلاً * لا
تخزنوا لكم كنوزاً فى الارض حيث الدود والسوس يفسد وحيث
ينقب السارقون فياخذونه * لكن اكنزوا لكم كنوزاً بالسما حيث لا
دود يفسد ولا سارق ينقب وحيث تكون كنوزكم هناك تكون قلوبكم *
ليس ممكن للواحد بالوقت عينه ان يعبد ربيّن الله والمال *
انا اقول لكم لا تهتمّوا بنفوسكم بما تاكلون او بما تشربون * ولا
بجسدكم بما تلبسون * فهذا كله تهتم به الامم التعيسة * لان
اباكم يعلم جيداً كلما تحتاجون * أليس النفس اعظم من
الماكل والجسد من الملبس * انظروا الى طيور السما التى لا
تزرع ولا تحصد ولا تخزن بالاهرآ * وابوكم السماوي يقيتها *
أليس انتم بالحرى افضل منها * تاملوا بزهور الحقل التي لا
تتعب ولا تغزل * الحق اقول لكم ان سليمان فى كل مجده
لم يلبس كواحدة منها * فان كان الله يلبس زهر الحقل هكذا *
فكم بالحرى انتم يا قليلي الايمان * اطلبوا ملكوت الله وبرّه
اولاً وهذا كله تزدادونه * لا تهتموا بالغد. لان الغد يهتم بشانه
ويكفى كل يوم شرّه * اسالوا تعطوا اطلبوا تجدوا اقرعوا يفتح
لكم * وقد زاد يسوع على ذلك كلهِ التنبيهات والحقايق
المعزية التابعة قايلاً * بالكيل الذي تكيلون. به ذاته يكال
لكم * لماذا تنظر القذا الذي في عين اخيك. ولا ترى
الخشبة التى بعينك * وجميع ما تريدون ان الناس تعملة
معكم اعملوه معهم * هذا هو فحوى الناموس والانبيا والوصايا *
ادخلوا من الباب الضيّق لانه ما اسهل الطريق واوسع الباب
المودى للهلاك * وكثيرون هم الداخلون فيهِ * ما اضيق الباب
واكرب الطريق المودّى للحيوة * وقليلون الذين يدخلونه * احذروا
من الانبيا الكذبة (الخدّاعين) الذين ياتونكم بلباس الحملان.

ومن داخلهم ذيابًا خاطفة * فمن ثمارهم تعرفونهم * ليس كل من يقول لي يارب يارب يدخل ملكوت لكن من يعمل ارادة ابى الذى بالسما واما الي الاخرين فاقول يوم الدينونة اذهبوا عنى يا فعلة الاثم. فمن خطاب يسوع هذا مكث جميع السامعين متعجبين لانهم ما كانوا سمعوا قط تعليمًا كذا وشعر الشعب كله بخوف مقدس وصار هدو عظيم فيما بينهم وقد كان هذا التعليم لجميعنا من المعلّم الالهى. فالطوبى لمن يعيش سايرًا حسب هذا التعليم. فخلاص نفوسنا يتعلّق بتتميم هذا التعليم لا بمعرفته فقط ☆

٢٠ فى ابنت يايروس والنازفة

ان يسوع كان جالسًا في بيت متى الذي دعاه من وظيفة التعشير ليكون تلميذًا له * فدخل لهناك ريس الجماعة وكان اسمه يايروس * فهذا كان له ابنة بعمر اثنتا عشرة سنة وكانت مريضة لحد الموت * فحالما نظر يسوع خرّ ساجدًا له متوسلًا اليه بتوسل حار جدًا قايلًا له * ان ابنتى قاربت الموت هلّم الى بيتى وضع يدك عليها فتشفى * فيسوع نهض حالًا وذهب معه هو وتلاميذه وكان يصحبه جم غفير ونظر بالحضرة انه كان محاطًا ومضيق عليه من الشعب ايضًا * وكان فيما بينهم امرآة وقعت بمرض منذ اثنتا عشرة سنة * وقد قاست جدًا من ايدى الاطبّا وانفقت كلما لها من غير افادة البتّة * بل كانت تشعر بان المرض كان كل دقيقة يتزايد * فساعتيذٍ هذه المرآة دخلت بين الشعب ودنت

من يسوع ولمست باحدى اصابعها طرف ثوبه * فبالحين بريت من مرضها * وكان يخال لها بانها عملت ذلك سرًّا * ولكن كيف هو ممكن ان هذا الشى يبقى خفيًا عن يسوع * لانه كان عالمًا بما فى قلبها ايضًا وهو الذي اشفاها * اما هو فسال ملتفتًا الى ورايه قايلًا * من لمس ثوبى * فلم يجبه احد * فبطرس قال مع بقيّة التلاميذ * يا معلّم ان الشعب يزحمك وتقول من لمسنى * ومع هذا كله سال يسوع ايضًا قايلًا * ايًا كان * لان واحد لمسني وعرفت ان قوّة خرجت مني * واذ قال ذلك نظر حوله ليرى من فعل ذلك * وانه كان واضحًا لديه * فلمّا نظرت المرآة ان لا يمكنها ان تخفى شى فى ذلك المحفل فدنت وخرّت على قدميه مرتعدة * فشجّعها يسوع بوداعته رافعًا من قلبها كل خوف * وهى استقرّت بكل شي صريحًا واوضحت امام الشعب كله السبب الذى لاجله لمست طرف ثوبه وكيف انها بالحالة قد شُفيت * فيسوع نظر اليها بعين المحبّة قايلًا لها * تقوّي يا ابنتى ايمانك خلصك اذهبى بسلام ناجية من مرضكِ. فرجعت مسرورة الى بيتها مشفيّة من كل مرضٍ * وبينما يسوع كان يتكلم بهذا * فاتي اليه واحد من عبيد يايروس جايزًا بين الشعب المزدحم * وقال له * هو شى غير نافع ان نزعج المعلّم الالهى * لان الابنت قد ماتت * فانبغت ابوها من خبرٍ كذا * لكن يسوع قال له * لا تخف آمن فقط وابنتك تحيى * فيسوع ذهب حينيذٍ الى بيت ريس الجماعة * ولم يسمح لاحد ان يدخل الآ لبطرس وليعقوب وليوحنا وابى الابنت * وان البيت كان مملوًا سجسًا وبكاءً * والجميع كانوا يبكون ويندبون موت الابنت *

والزمرة كانوا بالاتهم المحزنة يندبون الابنت بالحانٍ محزنة *
والنسا المستأجرات لاجل الندب كنّ يلحنّ مراثى موجعة *
ان يسوع كان ينسر بالسكوت ويبغض الضجّه والقلق * من
اجل ذلك قال لهم * ما هذا التولول كفّوا عن البكا وانصرفوا
الان لان الصبية لم تمت بل هى نايمة * فاذ سمعوا ذلك
ضحكوا عليه كونهم عرفوا جيداً ان الابنت كانت ماتت
حقاً * ومع ذلك امر يسوع اوليك الناس الغلظا ان يخرجوا
من هناك * وبعد ما انطلقوا جميعاً * فدخل يسوع الي
المحل حيث كانت جثة الابنت مطروحة * ولم يسمح
لاحد ان يدخل لهناك الا لابيها وامها وتلاميذه الثلث *
وكانت الجثة مضجعة هناك على الفراش مصفّرة يابسة غير
محتركة وصامتة التى قبل بقليل كانت مزهرة كالورد * فتقدم
يسوع الى الجثة * امّا ابو الابنت فخطف من وجع مولم *
وامها كانت مصفّرة اللون من الالم ومحمرّة العينين من البكا
والندب وكانا حاضرين * والخوف والرجا يتلاطمان فى قلوبهما *
والتلاميذ ايضاً كانوا بانتظارٍ جسيم يرفعون اعينهم تارة الى
المسيح وتارة يرمون النظر على جثة الابنت. فحينيذٍ يسوع
مسك الصبية المايتة بيدها كانه يريد يوقظها من نومٍ عميق
قايلاً بهداوةٍ * قومى وانهضى ايتها الصبية * وبالحال قامت
وابتدت تمشى * فحينيذٍ امرهم يسوع ان يعطوها قليلاً من
الطعام * ومنع بالا احد يخبر بما صار وحدث * لكن قد
خرج خبر هذا الامر المذهل باتساع في كل تلك الارض *
فلنقدمنّ اذاً السجدات المتراكمة الى السامى الرفيع الذى
يدعى الموتى انفسهم الى الحيوة ✿



٢١ فى يسوع والمريض منذ ثمان وثلاثين سنة

ان يسوع رجع الى اورشليم بالعيد * وكان يطلب البايسين
ويفتش على المساكين كصديق اكثر حباً للبشر * وانه خارج
احد ابواب مدينة اورشليم كان الينبوع الخلاصى * وكانت
تلك المياه المجتمعة به كرسم بحيرة * وفى بعض الاوقات
كانت تبتدي ان تتحرك وكانها تغلى * لان كان ملك
ينحدر من السما ويحرك تلك المياه وكل من دخل تلك
المياه بعد اختباطها كان يشفى من اي مرضٍ كان * وهذه
البحيرة كانت محاطة من بناية شهيرة التى تدعى بيت
صيدا اي بيت الرحمة * وبهٍ كانت قاطنة كثرة من العميان
والعرج والمسقومين والاعلا الذين جميعهم كانوا منتظرين انخباط
المياه * وبين هولاء كان رجل مريض منذ ثمان وثلاثين سنة *
فيسوع نظره مضّجع * وعلم بانه مريض منذ زمانٍ مديد *
ولذلك قال له بعذوبةٍ * آتريد ان تشفى * فاجابه المريض *
نعم يا سيد وليس احد ينزلنى فى البحيرة عندما تتحرك
الماء * وحينما اريد ان انزل انا وحدى فيكون الاخر سبقنى
ونزل قبلى * فيسوع قال له * قم خذ سريرك وامضي *
فبالساعة ذاتها شفى من مرضهٍ وقام للوقت واخذ سريره
ومضى مسروراً وممتلياً معروفاً * امّا يسوع فابتعد من هناك
بسرعةٍ * لان الشعب كان ابتدى ان يجتمع اليه حتى ولا
الرجل المشفي امكنه ان يستفهم عن اسمهٍ * والنهار الذى
اشفى به يسوع ذاك السقيم كان السبت * فلذلك لما رآه

الجمع اتيا بكل صحة وعزم ومعه سريره قالوا له * ان اليوم هو
السبت لا يجوز لك ان تحمل سريرك * اما هو فاجاب
ان الذي اشفاني قال لي خذ سريرك وامضي * فسالوه من
هو هذا الذي قال لك ذلك * فذاك الرجل ما عرف
يسميه * فبعد قليل نظره يسوع في الهيكل وقال له * ها قد
شفيت احذر بالا تعود تخطى في الاتي ليلا يحدث لك اشر
من ذلك * وان هذا المريض كمثل اخرين كثيرين ايضاً كانوا
مضجعين مرضى بهذا السبيتال جلّب لذاته كل رداوة خطايا
الشبوبيّة * ان ثمان وثلاثين سنة في الالم والاوجاع كانت
مجازات دقايق قليلة في لذات ذات كراهية * فاكرهوا الرذيلة
ليلا انتم ايضاً تصيروا تعسا * فلما ذاك الرجل عرف يسوع
قال لليهود * ان يسوع هو الذي كان اشفاه وهذا هو السبب
الذي لاجله صاروا اعدا ليسوع بزيادة * حتى انهم توامروا
عليه ليهلكوه * لانه قد اشفى مريضاً يوم السبت وهذا الامر
كان واضحاً لدي يسوع ولذلك قال لهم هذه الحكم العظيمة *
ابي لحد الان يفعل (بغير انقطاع لاجل خلاص البشر) وانا
اعمل مثله ايضاً * وهذا يعني ان تقديس السبت بعمل الخير
يتقدس باستحقاق يوم الرب لا بالبطالة ☆

٢٢ انتخاب وارسال الاثني عشر رسولاً

وان رجع يسوع ثانية الى الجليل فاجتمعت اليه ايضاً
جماهير كثيرة من الناس وحضر لديه شعب غفير جداً ليس فقط
من البلدة نفسها بل من صور وصيدا ايضاً ومن شط بحر

المحيط * لان خبره قد شاع الى اماكن بعيدة جداً * وكثيرون
اتوا اليه من هناك حتى ان في كل يوم كانت تزداد
الاشخاص والجماهير الكثيرة العدد * وجميع المرضى كانوا يطلبون
ان يلمسوه فقط لكي يشفوا من امراضهم * عميان وصمّ وعرج
ومقعدون وخرس ومتشيطنون والذين يقعون بروس الاهلة
والمستسقمون * وبمقدار ما كان ما بين اوليك من الضعفا بالايمان
والخطاة فكان يشفي ويثبّت جميعهم * واذ نظر يسوع كثرة
جماهير الناس المحدقة به الذين لسبب كثرتهم الغزيرة كانوا
يملون المحلّات ويمنعون بعضهم عن استماع كلامه تعالي فانعطف
جداً متحنناً عليهم * لانهم كانوا معذبين ومطروحين كالخراف
التي لا راعي لها * فلذلك قال لتلاميذه * ان الحصاد كثير
والفعلة قليلون فاطلبوا من رب الحصاد ليخرج فعلة لحصاده *
وانه قصد ان يستنبط استنباطاً جديداً لخلاص الشعوب * وعند
مسا ذاك النهار المتعب انفرد على الجبل ساهراً الليل كله
بصلوة الله * لان الصلوة كانت تعطي راحة لقلب يسوع * ولما
طلع النهار فانتخب من بين تلاميذه الكثيرين الاثني
عشر الذي كان مسروراً منهم بنوع خصوصي ودعاهم اليه
بانفراد واسماوهم هي هذه * سمعان بطرس واندراوس اخوه
ويعقوب ويوحنا اخوه * وفيلبوس وبرتولماوس ومتى وتوما
ويعقوب الصغير ويهوذا تادي وسمعان القانوي ويهوذا
الاسخريوطي * وارسلهم اثنين اثنين واعطاهم سلطاناً ليعلموا
علانية ويشفوا المرضى * ولذلك دعاهم رسله اعني مرسولين
قايلاً امضوا (اقله لاجل الان) لكن لا تسلكوا طريق الامم *
ولا تدخلوا مدينة السمرا * بل انطلقوا خاصة الى الخراف
التي ضلت من بيت اسرايل * واذا ذهبتم انذروا بالتوبة

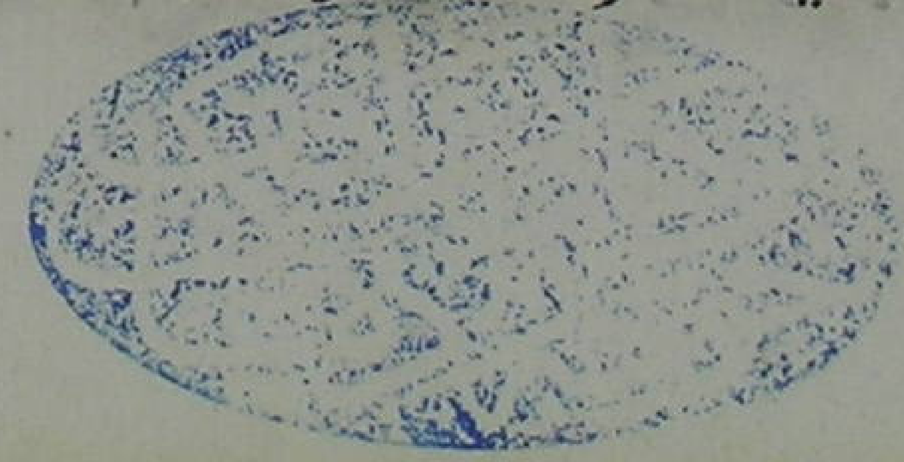
بكل مكان قايلين * قد قرب ملكوت السما * اشفوا المرضي
طهروا البرص اقيموا الموتى اخرجوا الشياطين * مجاناً اخذتم هذا
السلطان مجاناً اعطوا * لا تاخذوا شياً بالطريق الاّ العصا * لان
الفاعل يستحق طعامه * ومتى دخلتم بيتاً ما قولوا * السلام
لذاك البيت فاذا كان من اهل السلام فسلامكم يحل عليه *
والاّ فسلامكم راجع اليكم * اخرجوا من كل مدينة وبيت
الذي لا يقبلونكم به. ولا يصغوا لتعليمكم * حتى وانفضوا غبار
ارجلكم علامة للغضب الالهى * الحق اقول لكم * انه يكون
لصادوم وعامورا راحة في يوم الدين اكثر من تلك المدينة *
ها انا مرسلكم كالخراف بين الذياب * كونوا حكما كالحيّات
ودعا كالحمام * احذروا من الناس لانكم تكونون مبغوضين
من كثيرين لاجل اسمى * لكن لا تلميذ افضل من معلمه
ولا عبد من سيده * لان التلميذ والعبدُ ينسران لمّا يُعاملان
كمعلمهما وسيدهما * فان كانوا اهانوا رب البيت * فكم
بالاحري اهل بيته * لا تخافوا ممن يقتل الجسد ولا يستطيع
ان يقتل النفس ولكن خافوا ممن يمكنه ان يهلك النفس
والجسد في جهنم * آليس عصفوران يباعان بفلسٍ وواحد
منهما لا يسقط على الارض دون ارادة ابيكم * فلا تخافوا لانكم
لافضل من عصافير كثيرة * حتى ان شعور روسكم كلها محصاة *
كل من يعترف بى قدام الناس اعترف به قدام ابي الذي
بالسماء * ومن ينكرنى قدام الناس ويستحى بي وبتعليمى * فانا
ايضاً استحي بهِ قدام ابى الذي بالسماوات * ولا اعرفه لى
تلميذاً * من يحب اباً او اماً اكثر مني فلا يستحقنى *
من يحب ابناً او ابنة اكثر منى فلا يستحقنى * من لا
يحمل صليبه ويتبعنى فلا يستحقنى * من قبلكم فقد

قبلنى ومن قبلنى قد قبل الذي ارسلنى * ومن سقى احداً
من هولاء الصغار الذين يومنون بى كاس ما بارد لاجلى *
الحق اقول لكم اجره لا يضيع * فمن بعد ما يسوع قلد هذه
التعاليم * مضي تلاميذه اثنين اثنين وبشروا فى المدن والقرى *
وحركوا الناس للتوبة * واندروا ان ملكوت الله قد قرب *
واشفوا مرضى كثيرين * اما يسوع فانتقل من ذاك الموضع
وداوم التعليم والاحسان دون ضجرٍ ☼

٢٣ فى تعليم يسوع بالامثال

ان يسوع دخل السفينة ثانيةً فى بحيرة جاناشر وعلم كثرة
عظيمة من الشعب الذي كان صاغياً لهُ على سيف البحر *
وكان يعلّم واضعاً تعليمه السماوي بالامثال * خرج الزارع ليزرع *
هكذا ابتدي يسوع * وفيما هو يزرع منه ما وقع على
الطريق فديس واكله الطير * والبعض سقط على الصخرة *
حيث ليس ارض كثيرة فلساعته نبت * ولمّا لم يكن هناك
عمق ارض جفّ * ولمّا اشتدّت حرارة الشمس ولانه لا اصل
لهُ يبس * واخر وقع بين الشوك * ولمّا نبت معهُ الشوك
خنقهُ * ولم يعطى ثمرة البتّة * والاخر سقط فى ارض جيدة
فصعد ونما واعطى ثماراً عوض الواحد ثلاثين وستين ومائة *
ويسوع ذاته فسر لهم هذا المثل قايلاً * انظروا ان الزرع هو
كلمة الله * وقارعة الطريق التى عليها سقط الزرع * هم الذين
يسمعون كلمة الله من دون اصغاء ومن دون انهم يفهمونها * لان العدو
ينزع الكلمة من قلوبهم ليلا يومنون فيخلصوا * والذين على الصفا *

هم الذين اذا سمعوا الكلمة يقبلونها بفرح. ولا تتاصل فيهم لانهم غير ثابتين ويومنون الى زمان * واذا حدث ضيق واضطهاد لاجل التعليم الالهى * فللوقت يشكون هابطين حالاً بسرعة من تجربة كذا * والذى وقع بين الشوك يدل عن اوليك الذين يسمعون الكلمة الالهيّة * ولكن فى الوقت عينه تنمو فى قلبهم المهمات والمكاره الزمنيّة والشهوات الغاشّة والغنا وبقية الانشراحات العالميّة * ويخنقون الكلمة الالهيّة * ولا يبدون ثمرة * واخيراً ذاك الذى فى الارض الجيدة * هم الذين يسمعون ويفهمون كلمة الله * وباستعداد قلبهم العظيم يمسكونها ويحفظونها بثبات ويجعلونها ان تثمر عوض الواحد ثلثين واخر ستين * ومائة * ويسوع ايضاً احضر بمثل اخر كل تاريخ الملك الالهى على الارض * قايلاً يشبه ملكوت السموات انساناً زرع زرعاً جيداً في حقله * فلما نام عبيده جاء عدوه فزرع زواناً بين القمح ومضى * فلما نبت عشباً وصنع ثمرة * ظهر حينيذٍ الزوان * فجاء عبيد رب البيت وقالوا * يا سيّدنا اليس زرعاً جيداً زرعت فى حقلك * فمن اين وجد به الزوان * فقال لهم السيد * ان رجلاً عدوّاً صنع هذا * فقال له عبيده * اتريد ان نذهب فنجمعه * فاجابهم لا * لانكم ان تجمعوا الزوان تقلعوا معه الحنطة * فدعوهما ينبتا معاً الى زمان الحصاد * وفى زمان الحصاد اقول للحصادين اجمعوا اولاً الزوان وشدوه حزماً ليحرق * واما القمح فاجمعوه الي اهرائى * وان يسوع ذاته فسر لهم هذا المثل قايلاً * الزارع القمح الجيد هو ابن الانسان * والحقل هو هذا العالم * والحنطة هم ابنا الملكوت * والزوان هم ابنا الشقاوة * والزارع الزوان هو الشيطان * والحصادون هم الملايكة * والحصاد هو انتهاء العالم * فاذاً بذاك



النوع الذى به يجمع ويُطرح الزوان بالنار ليحرق * هكذا يحدث ايضاً في انتهاء العالم * ان ابن الانسان يرسل ملايكته ليجمعوا لملكوته جميع اوليك الذين اعطوا شكاً وعملوا الشر * ويطرحوهم فى اتون النار * هناك يكون البكاء وصريف الاسنان اما الصديقون فيزهجون كالشمس في ملكوت ابيهم * فمن له اذان سامعتان فليسمع ويحفظ في قلبه ويدبر عيشته الخصوصية على موجب هذا التعليم *

٢٤ فى بعض من امثال يسوع الوجيزة المختلفة

ان يسوع اتبع قايلاً * يشبه ملكوت السماوات حبة خردل اخذها انسان وزرعها بحقله * وان انها اصغر من كل البقول لما زرعت نمت وصارت شجرة عظيمة حتى صارت طير السما تعشعش فى اغصانها * لان من يكون صغيراً في ابتداءه فيصير كبيراً فى نتايجه بغير حد * فكونوا امنا فى القليل * وعدا ذلك قال يسوع ايضاً * يشبه ملكوت السماوات خميراً اخذته ام عايلة وخبته فى ثلثة اكيال دقيق * فاختمر الجميع * فهو من الواجب ان ذات وجودنا يتحرك من معانى يسوع السماوية بنوع ان كل كلامنا وافعالنا يكون لها شى ما سماوي * وقال يسوع ايضاً * ان ملكوت السماوات يشبه كنزاً مخفياً في حقل * ويشبه ايضاً انساناً تاجراً يطلب الجواهر الكريمة * واذ وجد درة ثمينة * فمضى وباع كلما له واشتراها * فلا يكن عندنا اثمن من القداسة والسعادة شياً البتة * وكل شجرة تعرف من اثمارها * فكل شجرة لا تثمر اثماراً صالحة تقطع

وتلقى فى النار * فلا تكفى الكلمات الصالحة والمقاصد الجيدة
بغير اعمال صالحة * كما اننا نحن لا نرتضى بشجرة مظللة
بالورق والزهور من دون اثمار * من منكم له ماية نعجة
واذا ضلت واحدة منها هلاّ يترك التسعة والتسعين فى
البرية ويذهب حالاً يطلب الضالة * واذا ما وجدها فيحملها
علي منكبيه وياتى مسروراً الى بيته ويدعى اصدقايه
وجيرانه ويقول لهم * افرحوا وسرّوا معي فاني قد وجدت
النعجة الضالة * فبهذا النوع ذاته يسوع يطلب الخطاة * فحقاً
ان مثل هذا الفرح يصير عند مليكة الله بالنفس التى تصلح
ذاتها * هل يوجد بينكم اب ذو قلب قاسى الذي يعطى
ابنه حجراً اذ يسأله خبزاً * أفهل يعطيه حية اذ يساله سمكة *
او هل يدفع له عقرباً اذ يطلب بيضة * فان كنتم وانتم
الاشرار تعرفون ان تعطوا بنيكم العطايا الصالحة * فكم احرى
بابيكم السماوى ان يعطى الذين يسالونه الروح الصالح ✡

٢٥ فى المجدلية الخاطية التايبة

ان فريسياً اسمه سمعان سأل يسوع ان ياكل معه * فدخل
واتكى في بيته * وكان في تلك المدينة امراة خاطية وكان
صيطها ردياً جداً * فلما عرفت بيسوع قد تغير قلبها حالاً
وامتلاء من التخشع والحب نحوه * وامتلات ندامة ايضاً لاجل
مخالفتها * فلما علمت بيسوع انه متك على المايدة فى
بيت ذلك الفريسى * فذهبت حالاً مسرعة اليه وفي وقت
الغدا دخلت حيث كانوا ياكلون * ولما لم تجسر بان تحتمل

نظرات يسوع * فقد انطرحت على رجليه * ولما لم يمكنها ان
تتلفظ بكلمة ما * قد افاضت كمية عظيمة من الدموع حتى
ان رجلى يسوع ابتلت ونشفتهما بشعرها الخصوصي * وكانت
تقبلهما وتدهنهما بطيب ثمين كانت حملته بقارورة * اما
الفريسى الذى كان دعى يسوع فاذ لاحظ هذا العمل صامتاً
فكان يفكر فى نفسه قايلاً * لو كان نبياً لعرف من هى هذه
التى تلمسه لانها خاطية * فابتدى من ثم ان يقل اعتبار
يسوع عنده * اما يسوع نظر بافكاره وقال له * يا سمعان ان
عندي شي اقوله لك * اما هو فقال له قل يا معلم * فاردف
يسوع * غريمان عليهما لواحد دين على الواحد خمسون ديناراً *
وعلى الاخر خمسماية دينار * ولان ليس لهما ما يوفيانه
فوهب لهما دينهما * فايهما تظن اكثر حباً له * فاجابه
سمعان * اظن بان الذي وهب له الاكثر * قال له يسوع *
لقد حكمت مستقيماً * اما الفريسى فلم يكن يعلم ماذا اراد
يسوع ان يعنى بهذا المثل * ثم التفت نحو تلك المراة واتبع
قايلاً لسمعان أتنظر هذه المراة * انا دخلت بيتك فلم تسكب
على رجليّ ماء * وهذه قد بلت قدمى بدموعها * انت لم
تقبلني * وهذه منذ دخلت لم تكف عن تقبيل قدمى *
انت لم تدهن بالزيت راسى * وهذه دهنت بالطيب
قدمي * ولاجل هذا اقول لك ان خطاياها الكثيرة مغفورة
لها لانها احبت كثيراً * وبالضد هو دليل ان من يترك له
القليل يحبب قليلاً * ثم قال يسوع لتلك المراة * مغفورة
لك خطاياك اذهبى بسلام * ان يسوع بكل حلم الهى يغفر
الخطايا فمن هو الذي قلبه لا يجب ان يتحرك من حب كذا ✡

٢٦ فى بعض من اقوال يسوع فى حوادث مختلفة اهل لان تذكر

انه اقترب الى يسوع احد معلمي السنّة وساله * يا معلم
اية وصيّة اعظم فى الناموس والاولى فيها بين الجميع * فاجاب
يسوع قايلاً * ان تحب الرب الهك من كل قلبك ومن
كل نفسك ومن كل فكرك ومن كل قوتك هذه هى الوصيّة
الاولى والعظمى * والثانية التى تشبهها هى * ان تحب
قريبك كنفسك فلا يوجد اعظم من هاتين الوصيتين لان بهما
معلق الناموس والانبيا * هذه هي الاقوال التى خرجت من
فم يسوع وهى المهمّة اكثر * وان يسوع كان ماكثاً بوسط جمع
غفير من الشعب الذي كان قبلاً بايساً واسعف منه * وقال
الكلمات التابعة التى هي اثمن من الذهب وهى * كل
شى دفع الىّ من ابى * تعالوا الىّ يا جميع التاعبين
والثقيلي الاحمال وانا اريحكم * احملوا نيرى وتعلموا منى
فاننى وديع ومتواضع القلب فتجدون راحة لنفوسكم * لان
نيري طيب وحملى خفيف * ثم جاء رجل الي يسوع وقال
له * يا سيد اتبعك الى حيث تمضى * لكن آذن لى اولاً
لامضى واودع اهل بيتى * فلما راي يسوع جيداً انه لم يكن
قاصد بثبات * وان اقاربه لا يأذنوا له. قال له * ما من
احد يضع يده على المحراث ويلتفت الى ورايه يكون
مستحقاً ملكوت الله * ولما كان يسوع بالطريق مرة ما تقدم
اليه واحد من معلمي الشريعة قايلاً له * يا معلم اتبعك
حيثما تمضى * لانه كان يظن بان المسيح عن قرب يوسس

ملك ارضي وانه يغنيه كثيراً * فاذ نظر يسوع ما داخله *
جاوبه على افكاره قايلاً * للثعالب اوجار ولطيور السما اوكار *
وابن الانسان ليس له موضع يسند اليه راسه * ولما كان يسوع
فى الهيكل ابصر اوليك الذين يرمون الاحسان بخزانة
التقدمات * واغنيا كثيرون كانوا يلقون كثيراً * فامراة ارملة
فقيرة القت درهمين * فعندما نظرها يسوع دعا تلاميذه وقال *
الحق اقول لكم ان هذه الارملة الفقيرة القت اكثر من
جميع الذين القوا بالخزانة * لان اوليك جميعهم اعطوا الله
من فضل ما عندهم * اما هذه بالضد اعطت كلما تملكه *
لان يسوع ينظر الى القلب * وان واحد قال ليسوع * هل
هم قليلون الذين يخلصون * اجابه يسوع والى جميع الحاضرين *
اغتصبوا بان تدخلوا من الباب الضيق لانى اقول لكم *
كثيرون هم الذين يطلبون الدخول ولم يقدروا * ومرة ما
تقدم بطرس الى يسوع وساله * الى كم مرة يجب ان اغفر
لاخى لما يهيننى * هل الى سبع مرات * لانه كان يظن بان
ذلك هو كثير * امّا يسوع فاجابه * ليس اقول لك سبع
مرات بل الى سبعين مرة سبع مرات يجب ان تغفر كل
شى لان هكذا هى ارادة الرب ❊

٢٧ فى موت يوحنا المعمدان

ان هيرودس ابن ذاك الذى قتل الاطفال في بيت
لحم كان ملكاً على الجليل * فدعا يوحنا المعمدان الى حوزته
الذي كان اوضح عنه بانه رجل غريب باعماله * فتحضر يوحنا

ووبخه توبيخاً مرّاً على نقايصه * وخصوصاً لان هذا الملك
كان اخذ امراة اخيه زوجة له الذي لم يزل كان حياً * وان
هيرودس اطاعه باشيا كثيرة خلا ذلك * اما هيروديا * الذى
كان كذا اسم هذه الامراة الماكرة * من ذاك الوقت ابتدت تحتال
على حيوة هذا الانسان القدّيس * امّا الملك ضبط يوحنا
وربطه بالقيود والقاه فى السجن * فحدث وهو ان هيرودس
الملك صنع وليمة يوم مولده لعظمايه وقواده ولروسا الجليل * وآن
الوليمة اتت الابنة هيروديا ورقصت بنصف ذلك المحفل
فراق ذلك للحاضرين * وهيرودس خطف من السرور *
فلما انهت رقصها دعاها الملك اليه قايلاً لها اسالينى ما
تريدين وانا اعطيك * واقسم لها انى اعطيك ما تسالين
ولو نصف ملكى * فخرجت وقالت لامها * ماذا اسالة *
فقالت لها امها * راس يوحنا المعمدان * فللوقت دخلت
مسرعةً الى الملك وقالت له * فاسالك انى اريد هذه
الساعة ان تعطينى على هذا الطبق راس يوحنا المعمدان *
فانغم الملك داخلاً وتخوف جداً * لكن لاجل اليمين والمتكين
اعطاها حسب سوالها فانفذ الملك حالاً سيافاً * وامره ان
ياتى براس يوحنا المعمدان فى السجن واتى براسه المدمّى
على طبقٍ * واعطاه للصبية وهى اعطته لامها * الا
انه يجب ان يُعلم ان مَن هو قديس ولو اُحتقر هكذا
حتى انه يُقطع راسهُ ايضاً نعم هذا كله يُحفظ له اكليله في
الحيوة الاخري لان الله عادل ويكافي الفضيلة بالاكليل والرذيلة
بالقصاص ✲

٢٨ فى يسوع الصديق الالهى للاطفال

ان يسوع كان قضى النهار حسب عادته بوسط الشعب
الفقير * وقد كان علمهم بدون ضجر * واشفا اعلّاهم * فلمّا صار
المساء كان الشعب يبتعد قليلاً قليلاً * ويسوع ايضاً كان تهيّى
للسفر * ففى ذاك الحين تقدم اليه بعض امهات تقيات
ممتليات دالة وحباً نحوه * وقدموا اطفالهم ليباركهم ويضع يده
مصلياً عليهم * وكانوا حاملين الصغار علي ذراعيهم وقايدين
الكبار بايديهم * فلمّا ان التلاميذ نظروا ذلك فطفقوا يمنعون
الاطفال بكلامٍ شرس ويحاورون امهاتهم وكان مقصودهم ان
يريحوا معلمهم المضنوك من التعب * ولا يسمحوا بان ياتيه
تكليف جديد * اما يسوع الذى كان يحب الاطفال بانعطاف
فما ارتضى بتصرف التلاميذ الشرس هذا * واذ انه كان ممتلياً
حلماً سماوياً * فدعا اليه الاطفال وقال لتلاميذه * دعوا
الاطفال تاتى الىّ ولا تمانعوهم لان ملكوت الله لمثل هولاء *
الحق اقول لكم ان من لا يصير مثلهم بالاتضاع والبساطة لا
يدخل ملكوت السماء * فبعد ذلك احتضن يسوع الاطفال
وباركهم * وبهذا الحادث قال يسوع ايضاً لبالغى السن كلاماً
اهلاً لان يُذكر وكلّم الحاضرين بفاعلية وعزم قايلاً * من يقبل
واحد من اخوتى هولا الصغار فقد قبلنى * وبالعكس من
يشكك احد هولاء الصغار * فالاوفق له ان يعلق بعنقهِ حجر
الرحى ويُطرح في عمق البحر * فالويل لذاك الذي تاتى الشكوك
على يده * فان شككتك عينك ام يدك ام رجلك فاقلع

عينك واقطع يدك ام رجلك والقهم عنك * لانه خير لك ان تدخل ملكوت الله بدون هذه الاعضا مما انك بتلك تذهب الى جهنم حيث دودها لا يموت ونارها لا تطفى * احترسوا من ان تحتقروا احداً من هولاء الصغار * الحق اقول لكم ان ملايكتهم دايماً تشاهد وجه ابى السماوى * فكم هى عذبة محبة المسيح نحو الاطفال ✿

٢٩ فى تجلى يسوع

ان يسوع يوماً ما خفية اخذ تلاميذه الثلثة اى الصفا ويعقوب ويوحنا واصعدهم جبلاً عالياً وحدهم * وهناك جثا يصلّى * واذ هو يصلّى * الّا واذا بخارجه قد تغيّر بالكليّة وصار منوراً ومرهجاً * وكان وجهه يضى كالشمس وثيابه تلمع بياضاً لامعاً كالثلج * وها قد تراي رجلين بنور سماوى * وهما موسى وايليا وكانا يتخاطبان يسوع عن خروجه من العالم اى موته العتيد ان يتم فى اورشليم * واعتبار مقدس خرق قلوب التلاميذ ثلاثتهم عند نظرهم ذلك * ولما كان بطرس منخطفاً * قال ليسوع * حسناً يا سيد ان شيت نمكث هنا ونصنع ثلث مظال لك واحدة ولموسي واحدة ولايليا واحدة * وكان مندهلاً ومتحيراً من منظرٍ كذا حتى ما كان يدري ماذا يقول * ولمّا كان بطرس يتكلم * واذا بسحابة قد ظلّلتهم وصوت يهتف من الغمامة قايلاً * هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت له اسمعوا * فوقع التلاميذ على وجوههم مرتعبين بفعل السجود * ومن ثم تقدم اليهم يسوع ولمسهم

قايلاً * قوموا ولا تخافوا فرفعوا اعينهم ولم يروا احداً الّا يسوع بمنظره الاعتيادى * ولما نزلوا من الجبل قال لهم المعلم الالهى * لا تخبروا احداً عن هذه الرويا قبل ان يقوم ابن الانسان من بين الاموات * اما هم فلم يفهموا معانى هذا الكلام * اي يقوم من بين الاموات * ولذلك كانوا يتكلمون فيما بينهم * ومن ذاك الحين نصاعداً كان يتكلم يسوع دايماً عن ذلك باكثر ايضاح * ثم قال لهم يسوع تمعنوا بهذه الكلمات * وهى ان ابن البشر لعتيد ان يسلم بايدي الناس ويقتلونه * لكن بعد ثلاثة ايام يقوم من بين الاموات * ومع هذا كله ما كان يمكنهم ان يفهموا هذا الخطاب * وبذاك الحين بقي مبهماً عندهم * وعلى هذا الجبل اظهر يسوع مجده الواجب له بما انه ابن الله * فلنتبعنه اذاً بهذه الحيوة لكى نمتلك الحظ السعيد لان نشاهده بالسماء * وبعد ذلك ارسل يسوع اثنين وسبعين من تلاميذه بالوظايف عينها التى بها كان ارسل رسله الاثنى عشر * ودايماً كانت تبان بتكاثر نتايج الوظيفة المرتبة منه ✿

٣٠ فى الابن الشاطر

ان يسوع علّم ثانية بطريق الامثال * المثل الاحسن والمحرك القلب البشري بزيادةٍ وهو التابع * انسان ما له ابنان (هذه هى الخبرية التى نطق يسوع بها) فقال له ابنه الصغير * يا ابتاه اعطني نصيبى من بيتك * فقسم الاب بينهما ماله * وبعد ايام قليلة جمع ابنه الصغير كل شى له * وشد مسافراً الى بلدٍ بعيد وهناك

بدد ماله بعيش بذخ * فلما انفق كل شي كان له * حدث جوع عظيم في ذلك البلد * فابتدا يفتقر * وانطلق منحازاً الى واحد من ابنا مدينة تلك الكورة وتقدم لخدمته فارسله الى قرية يرعي فيها خنازير * وكان يشتهي ان يملى بطنه من ذلك الخروب الذى كانت الخنازير تاكله * ولا يمكّنه منه احد * فرجع الى نفسه قايلاً * كم الان من الاجرا في بيت ابى يفضل الخبز عنهم وانا هاهنا اهلك جوعاً * فاقوم اذاً وامضى الي ابى قايلاً له * يا ابت اخطات بالسما وقدامك * ولست الان اهلاً لان ادعي لك ابناً * اجعلنى كاحد اجرايك * فنهض حينيذٍ اتياً الي ابيه * وفيما كان بعيداً راءه ابوه * فتراف عليه واسرع فاعتنقه وقبّله فقال له ابنه * يا ابت اخطات بالسما وقدامك ولست الان اهلاً ادعى لك ابناً * فالاب الحنون اذ لم يسمح ان يكرر هذا الخطاب فامر عبيده اخرجوا الحلّة الاولى ولبسوه وضعوا خاتماً بيده والبسوه الحدا * وايتوا بالعجل المعلوف * واذبحوه فناكل ونلتذ * لان ابنى هذا كان ميتاً فحيى * وضالاً فوجد * فيا لها من جودة ابوية * هكذا هو الله نحو الخطاة الذين يتوبون من كل قلبهم * وابتدوا حينيذٍ يفرحون وكان ابنه الكبير في القرية * فلمّا جاء وقرب من البيت سمع صوت تراتيل الكثيرين * فدعا واحداً من الغلمان وقال له. ما هذا. فقال له. ان اخاك جاء وذبح له ابوك العجل المسمّن لانه قبله معافى * فغضب ولم يرد يدخل * فخرج ابوه طالباً له. فقال لابيه * كم لى من السنين اتعبد لك. ولم اخالف لك وصية قط. وانت لم تعطنى جدياً اتلذذ به مع اصدقاي * وهذا ابنك الذي بدد ماله مع الزناة لما جاء ذبحت له العجل المعلوف * فقال

له ابوه. يا ابني انت معى في كل حين وكل شي لى فهو لك * فينبغي لنا الان ان نلتذ ونفرح لان اخاك هذا كان مايتاً فعاش وضالاً فوجد * فلا تكونوا قاسين وعديمى المعروف نحو القريب مثل هذا الاخ * لكن كونوا محبين وعطوفين مثل هذا الاب * وكونوا بالافضل كما هو ابوكم السماوى ☆

٣١ في الرحمة وعدمها

ان يسوع حدث بهذا الخبر التابع * لذاك الذي ساله من هو قريبي * رجل كان نازلاً من اورشليم الى ايريحا فوقعت عليه اللصوص فاستلبوه وجرحوه وتركوه ومضوا وفيه قليل من الروح * فعرض لكاهن انه انحدر في تلك الطريق * فراه وتعدّاه * وكذلك مرّ لاوى بذلك المكان فشاهده وجازه * ثم ان سامرياً كان سايراً * فاتى حيث كان ذاك. فلما راءه تراف عليه فدنا منه وضمد جراحه وغسلها بخمر وزيت ووضعه على دابته * واتى به للفندق معتنياً به * وفي صباح ذلك اليوم اخرج دينارين * واعطاهما لصاحب الفندق وقال له * اهتم به فان انفقت عليه اكثر فانا اعطيكه عند عودتى * فهذه هي محبة القريب الحقيقية بان نسعف المحتاج * ولما يكون خارجاً عن الكنيسة ايضاً فقال له يسوع * امضى انت واصنع هكذا * ومرة ثانية ضرب لهم يسوع ايضاً هذا المثل * انساناً ملكاً اراد يحاسب مديونيه * فوجد واحد له عليه عشرة الاف وزنة (مبلغ الوزنة قدرة ثلاثماية وعشرين الف فيوريني) وليس له ما يفى * فخرّ ذلك

المديون على اقدامه ساجداً له قايلاً * امهلني يا سيد *
فشفق عليه سيده الحنون وترك ما كان له عليه * فخرج ذلك
العبد فوجد واحداً من نظرايه * له عليه مايه دينار * فامسكه
وضيق عليه وقال له * اعطني الذي لي عندك * فخر ذلك
العبد رفيقه على رجليه وساله قايلاً * امهلني وانا افيك *
فابى ذاك ومضى فالقاه في السجن ليفيه ما له عليه * وان
سيده علم بكلما جرى فدعاه حينيذ وقال له * ايها العبد
الشرير اني وهبتك دينك كله حين سالتني * اما كان
الواجب عليك ان تشفق علي رفيقك كما انا شفقت
عليك * فغضب السيد ووضعه بالحبس حتى يفي كلما له
عليه * وعلى هذا ذاته * زاد يسوع قايلاً * هكذا يصنع
بكم ايضاً ابي السماوي ان لم تغفروا لاخوتكم من كل
قلوبكم ☆

٣٢ في الفقير والغني

انه كان رجل يلبس البرفير والارجوان * وكان يلتذ كل يوم
متنعماً * ومسكين اسمه العازر كان ملقى عند باب ذلك
الغني مضروباً بالقروح وكان يشتهي ان يملا جوفه من الفتات
المتساقط عن مايدة ذلك الغني * وما احد كان يعطيه *
وكانت الكلاب تشفق عليه وتاتي فتلحس قروحه * فلمّا
مات ذلك المسكين اوصلته الملايكة الى حضن ابراهيم * ثم
مات ذلك الغني والقى في الجحيم * واذ كان يتعذب رفع
عينيه عن بعد فراي ابراهيم والعازر في حضنه * فصاح

بصوت عظيم قايلاً * يا ابتاه ابراهيم ارحمني وارسل العازر ليبل
راس اصبعه بالماء ويرطب به لساني لاني معذب بهذا
اللهيب * فقال له ابراهيم * يا ابني تذكر انك قبلت
خيراتك بحياتك والعازر في بلاياه * وها هو الان يستريح
وانت تتعذب * ومع هذا كله بيننا وبينكم هوتة عظيمة ثابتة
لا يقدر احد على العبور من هاهنا اليكم ان اراد * ولا من
هناك الينا * فقال له الغني انني اسالك الان يا ابت ان
ترسله الى بيت ابي * لان لي خمسة اخوة هناك ليمضي
فيشهد لهم كيف تجري الامور في العالم الاخر ليلا ياتوا الى
مكان هذا العذاب * فقال له ابراهيم عندهم موسي والانبيا
فليسمعوا لهم * فقال الغني لا يا ابت ابراهيم * لانه ان لم
يمضي اليهم واحد من الموتى فلا يتوبوا * فابراهيم ختم له
الخطاب قايلاً * ان كانوا لا يسمعون لموسى والانبيا ولا ان قام
احد من الموتى يصدقونه * فالافضل ان نكون بهذا العالم فقرا
وصبورين كالعازر مما نكون كذاك الغني الشقي ☆

٣٣ في العذارى الحكيمات والجاهلات

ان يسوع في احد الايام قال * سوف يصير في ملكوت
السماوات كما حدث بالعشر عذاري اللواتي اخذن مصابيحهن
وخرجن الى لقا الختن والعروس. خمساً منهن حكيمات
وخمساً جاهلات * فالجاهلات اخذن مصابيحهن ولم ياخذن
معهن زيتاً * والحكيمات بالضد اخذن زيتاً في انا مع
مصابيحهن ولما ابطي الختن نعس جميعهن ورقدن * وعند

انتصاف الليل صارت الصيحة * ها الختن ات, اخرجوا الي لقايه * حينيذٍ قامت العذاري كلهن وزين مصابيحهن اما الجاهلات الذي كان الزيت ينقصهن فقلن للحكيمات * اعطنا من زيتكن لان مصابيحنا قد طفيت * فاجابت الحكيمات وقلن لا * ليس لنا ما يكفينا ويكفيكن * لكن اذهبن الى الباعة وابتعن لكن * ولما مضين ليبتعن * جاء الختن * والمستعدات دخلن معه الي العرس واغلق الباب * فجاء اخيراً اوليك العذاري الاخريات وقلن * يارب يارب افتح لنا * اما الختن فاجابهن قايلاً * الحق اقول لكن انى لا اعرفكن * ماذا تنفع المصابيح من دون زيت * وماذا تفيد الافعال الخارجة من دون حاسة الفضايل * لانه لاجل الخلاص يطلب اكثر مما الافعال الخارجة والمقاصد فقط ✲

٣٤ فى حوادث ارشادية مختلفة

مرة ما اذ رجع يسوع الي كفرناحوم مع تلاميذه اتت جباة الجزية التي كانت تجتمع لقيام الهيكل * وقالوا لبطرس آمعلمكم لا يودّي شياً * فاجابه بطرس نعم * واذ قال ذلك تقدم الى يسوع واخبره * اما يسوع الذي كان عالماً بكل شى * سبق فسال بطرس قايلاً * ماذا تظن يا بطرس * ملوك الارض ممن ياخذون الجزية * آمن الابنا ام من الغربا * فاجابه بطرس من الغربا * فقال له يسوع * فالابنا اذاً احرار * لكن ليلا نشككهم امضى الى البحر والقى الشصو * وافتح فم اول سمكة تخرج * فتجد فيه ديناراً من الفضة يكفى الجزية مثنّى *

فتخذه واعطه عنى وعنك * فبطرس عمل ذلك * ولما وجد الدينار فى فم السمكة فاوصله الى طالبيه * ان يسوع كان عادلاً بكل شى وفى كل قبول كان يطيع اوامر الرياسة * واذ خرج يسوع من اورشليم ارسل امامه مبشرين الذين كانوا قد وجدوا له محلاً في كورة السامريين * اما السمرا فما ارادوا ان يقبلوه * فلما سمع ذلك يوحنا ويعقوب * قالا له * يا سيد آتريد ان نحدر ناراً من السماء لتفترسهم * اما يسوع فوبخهم على ذلك بمرارة قايلاً * لا تعلمون من اى روح انتم * ان ابن الانسان ما اتى ليبيد حيوة البشر بل ليخلصهم * ان الغيرة التى تلاحظ ضرر الاخرين ليست من الله * وان يسوع في سفره الى اورشليم اتى مرة ما الى بيت عنيا * فاقتبلتاه في بيتهما مرتا ومريم * فمريم مع نسا اخريات كانت جالسة عند رجلى يسوع * وبكل اصغا تسمع كلامه * اما مرتا فبالضد كانت معتنية لان تعامله جيداً * ولما كانت مفتكرة بذلك تقدمت الى يسوع قايلة له * آما يعنيك يا سيد ان اختى تركتني وحدى باشغال البيت * فقل لها تعينني * فاجابها يسوع قايلاً * مرتا مرتا انك مهتمّة بامور كثيرة والمطلوب هو واحد * اما مريم فقد اختارت لها حظاً لا ينزع منها * ان الشى الوحيد والضروري هو ان نستمع الكلمة الالهية ونحفظها ✲



٣٥ في اقامة لعازر

ان العازر الذي كان قاطناً مع اختيه مرتا ومريم فى بيت عنيا كان مريضاً * وان اختيه قد ارسلتا رسولاً الى يسوع تقولان له بدالةٍ * يا سيد ان ذاك الذى تحبه فهو مريض * فلما علم يسوع بذلك قال * ان هذا المرض ليس بمرض الموت لكنه سوف يكون لتمجيد الله * لكى بواسطته يتمجّد ابنه الالهي * ومع ان هذا الخبر بلغه * فبقى ثلاثة ايام في المحل الذي كان فيه * وفى اليوم الثالث قال يسوع لتلاميذهِ * سيروا بنا الى اليهودية لان صديقنا العازر قد مات * فلذلك اريد ان اذهب فاقيمه * فلما بلغ يسوع لهناك فعرف ان جثة العازر صار لها اربعة ايام بالقبر * فاذ سمعت مرتا ان يسوع اتى نهضت مسرعةً الى لقايهِ * وحالما نظرته صرخت قايلةً * يا سيد لو كنت هنا لم يمت اخى لكنّي اعلم الان ان الله يعطيك كلما تساله * فقال لها يسوع سوف يقوم اخوكِ * فاجابته مرتا انى اعلم بانه سوف يقوم يوم القيامة عندما تقوم الموتى باجمعها * فقال لها يسوع انا هو القيامة والحيوة ومن يومن بى يحيي وان مات * وكل من هو حى ويومن بى لا يمت الى الابد * آتومنين بهذا * فقالت له نعم يا سيد انى اومن بانك انت هو المسيح ابن الله الحى الاتى الى العالم * فبعد ان مرتا قالت ذلك مضت واعلمت اختها سراً قايلةً لها * ان المعلم جاء وهو يدعوكِ * فحينيذٍ نهضت حالاً وجات اليه وتبعها الاشخاص الاخر الذين كانوا

اتوا ليعزونها مرافقينها الى خارج القرية حيث التقت مرتا بالمعلم الالهى * فمريم خرّت على رجلى يسوع وبدموعٍ غزيرة قالت له * يا سيد لو تكن هاهنا لم يمت اخى * وجميع اليهود الذين خرجوا معها كانوا ايضاً يبكون * ولمّا نظر يسوع ان الدموع كانت تجرى من اعين الجميع تنّهد بالروح قايلاً * اين وضعتموه * فاجابوه ياسيد تعال وانظر * وحينيذٍ تدمع يسوع * فقالوا انظروا كيف كان يحبه * وبالمٍ عظيم اتى يسوع الي القبر * والمقبرة كانت مغارة موضوع عليها حجراً * فقال يسوع ارفعوا الحجر من هنا * فهتفت مرتا * يا سيد قد انتن * فاجابها يسوع اما قلت لكِ ان امنتِ سوف تعاينين مجد الله * فلما رفعوا الحجر نهض يسوع عينيه الى السماء مصلياً وصرخ بصوتٍ عظيم قايلاً * عازر اخرج براً * فبالحالة خرج الميت * فهذا هو مجد الله * وهذا كله سوف يعمله معنا يسوع جميعنا يوماً ما ولو كنّا ملقيين بالقبر ☆

٣٦ في يسوع لما دهن من مريم بالطيب

ان يهوداً كثيرين لما عاينوا هذه الاية امنوا بهِ * والبعض منهم اخبروا الفريسيين بذلك * فلذلك المجمع امر بقتل يسوع * ولاجل ذلك ابتعد حتى الى حدود بلد اسرايل * ومع ذلك فجاء ثانيةً الى بيت عنيا قبل الفصح بستة ايام * اما الاختان الصالحتان فاظهرا ليسوع مع اخيهما الذي قام من الموت الخضوع ومعرفة الجميل * وقد اعدّا له ولتلاميذه عشاً اعتيادياً فى بيت سمعان الذي كان اشفاه من البرص *

والعازر كان احد المتكئين * وكانت مرتا تخدمهم * واما مريم اخذت وعا ثمين وبه رطل طيب ناردين كثير الثمن * ودهنت به قدمي يسوع لما كان جالساً على المايدة * ومسحتهما بشعرها * وبعد ذلك سكبت علي راسه من ذلك الطيب الذي تبقى * فالبيت امتلاء عند ذلك من رايحة الطيب * وقد فعلت ذلك لاجل حبها الخالص نحو يسوع * اما البعض من التلاميذ ارتأوا انه لكان يجب ان يباع هذا الطيب ويعطى ثمنه للمساكين * ولذلك غضبوا على مريم * اما يسوع الذي كان يقراء ما في قلوبهم قال * ان مريم عملت نحوي فعلاً حسناً * لانها اذ مسحتني بسبق بهذا البلسم فقد سبقت دفني * الحق اقول لكم ان في اقطار العالم باسره التي بها ينذر بتعليمي * سوف يذكر المدح هذه الامراة فعلها هذا الفضيل * ان نبوة يسوع هذه تتم ايضاً الان لما تقراون ذلك ☆

٣٧ في دخول يسوع الاحتفالي اورشليم

انه اذ كان يسوع في النهار الثاني على طريق اورشليم بقرب بيت فاجي عند جبل الزيتون فجلس وبغتةً قال لاثنين من تلاميذه * امضيا الى القرية التي امامكما وللوقت تجدان اتانة مربوطة ومعها جحشها الذي لم يركب من احد فحلاّهما واتياني بهما * وقولا لاوليك الناس انى احتاجهما وحالاً ارجعهما * وان التلميذين قادا الاتانة والجحش الى يسوع وواحد منهما وضع اثوابه على الجحش * ومن ثم

ركب يسوع عليه * وهذا صار لتتم النبوة الالهية * وقد التام جمع غفير كان يصحب يسوع من الاماكن القريبة والبعيدة وتحركت بهم غيرة مفرحة * فالبعض من كان يطرح اثوابه في الطريق المارّ عليه * ومنهم من كان يقطع اغصان النخل والزيتون ويلقونهم امامه ويغطون بهم الطريق * وجميع الذين كانوا يسبقونه والذين يلحقونه يصرخون باصوات عظيمة * اوصانّا (الخلاص والمجد والسعادة) لابن داود مبارك الملك الذي اتى باسم الرب * وكان بين تلك الجموع البعض من الفريسيين الذين قد اغتاظوا جداً من هذا الفرح العظيم والشرف والاكرام الذي صار ليسوع * حتى انهم بمجاسرة قالوا له * يا معلم امر تلاميذك ليسكتوا * فاجابهم يسوع * الحق اقول لكم ان سكتت هولاء نطقت الحجارة * واستمر ماشياً دون ان احد كلمه شي اخر * وكانوا يمدحونه يميناً ويساراً * وكثيرون من اورشليم خرجوا الى ملاقاته * واشركوا فرحهم مع فرح الاخرين * فلما كان يسوع منحدراً من الجبل والمدينة تجاهه قال بتوجع * اهاً لو تعلمين بهذا النهار بالخصوص ذالك الذي يقودك الي الخلاص * ولكن هذا الان خفي عن نظرك * لكنك حيث لم تقبلي الخلاص المقدم لك * سوف تاتيك ايام فتهدمين ولا يبقى فيك حجر على حجر * وعند قوله ذلك كانت الدموع تسحّ من عينيه حتى ابتل وجهه * فدخل هكذا الى اورشليم واضطربت المدينة * وكان الواحد يسال الاخر * من هو هذا * فكان يجاوبه الشعب صارخاً * هذا هو يسوع النبي * وعندما نزل عن الاتان فذهب مقوماً طريقه الى الهيكل * وهناك نظر ضجّة المرابيين والتجار الغير مرتبة * وكما انه كان عمل قبل ثلث سنين * فهكذا عمل بهذا الملقى *

وطردهم الى خارج رواق الهيكل * وحينيذٍ اتى اليه في الهيكل مرضا وعميان ومقعدون * فاشفى جميعهم * فلما نظر ذلك الاطفال المحيطة به فلسبب هذا الاشفا العجيب. ولاجل الطرب ايضاً ابتدوا يتهللون * وكانت الاولاد والبنات تصرخ المجد لابن داود * فهذا كله اغاظ الفريسيين بزيادةٍ * وكانوا يحذرون اوليك الاطفال. فقالوا ليسوع وهم مغضبون * آما تسمع ما يقول هولاء * فقل لهم ليسكتوا * فاجابهم السيد * آما سمعتم قط ان من افواه الاطفال والرضعان اصلحت سبحاً * فانتم ايها الشبان الحدثين اصغوا لهذا كلهِ حتى ولا تسبيحكم ايضاً يرفض من الرب فهللوا له مترادفاً بالتراتيل الصادرة من عمق نفسكم النقية ☆

٣٨ فى النبوات الاكثراهلاً لان تذكر

انها كانت السبة الاخيرة التى علم بها يسوع واشفى كثيرين بقوة خصوصية * وكان يخرج كل يوم عند المساء من المدينة وياتي الى بيت عنيا * وعند الصباح باكراً جداً كان يرجع الى المدينة اتياً الى الهيكل * ففى احد هذه الايام اذ رجع من الهيكل عند غروب الشمس وجد تلاميذه خارجاً يتاملون عظمة بنا الهيكل * اسالك ان تنظر يا سيد (قال احدهم) هذه الحجارة وكبر هذا الهيكل * فالتفت قايلاً لهم * آتنظرون هذه البناية * الحق اقول لكم انه لا يبقى هاهنا حجر على حجرٍ * فهذا الخطاب استبان لهم غريباً جداً واشتهوا ان يفهموا ذلك متنورين بنور اعظم * فلمّا اصحبوه

الى جبل الزيتون فجلس يسوع وبقية الاخرين حوله * ومحل جلوسه الشاهق كان يكشف على المدينة كلها وعلى الهيكل * وحينيذٍ بطرس والبعض سالوه السوال التابع * يا معلم متى يكون كلما قلت وانتها العالم * فيسوع اعطاهم علانيةً الجواب التابع وهو * حيثما تكون الجثة فهناك تجتمع النسور * سوف تسمعون بالحروب والاضطرابات وتصير اراجيف عظيمة * ويصير فى اماكن كثيرة غلا وجوع وامراض * وتظهر من السما علامات مخيفة * وهذا كله اول المخاض * وقبل هذا كلهِ يلقون بكم الايدي وتكونون مبغوضين ومضطهدين لاجل اسمى * ومع هذا كلهِ شعرة واحدة من روسكم لا تهلك بدون ارادة ابيكم السماوي * وبصبركم وثباتكم تقتنون انفسكم * واذا ما ملك الكفر تجفّ المحبة * ويكون فقر واحتياج عظيماً جداً الذي حتي ولم ينظر من ابتدا العالم الى الان * احذروا ولا تضلّوا انه سوف يقوم كثيرون باسمى ويصنعون ايات بنوع ان المختارين يضلون لو امكن * ومتي نظرتم اورشليم محاطة من العساكر اعلموا ان خرابها قد دنا * وحينيذٍ من يكون باليهودية فليهرب الى الجبال * ومن هو بالحقل فلا يهتم بالرجوع الي المدينة لياخذ ثيابه * لان تلك الايام تكون ايام عدل الله التى بها يقاصص الذنوب * وكثيرون يملكون بالسيف وكثيرون يستاسرون من الشعوب * وتداس اورشليم من الامم لبينما تتم اوقات الشعوب * ثم بعد ذلك انتقل المعلم الالهى من هذا الحادث متنبياً عن اخر اكثر خوفاً بقوله * متى مضت ايام التجارب وانذر ببشارتى هذه بكل الدنيا فحينيذٍ يكون انتهى العالم * فالشمس تظلم والقمر لا يعطى ضواً وتتساقط الكواكب من مسيرها والجو ينتهى من اقاصيه * وتنغم جداً ساير شعوب الارض

ويذوبون خوفاً وارتعاشاً * وتظهر حينيذٍ بالسما علامة ابن الانسان * وتنوح كل القبايل لما ينظرون ابن البشر منحدراً فوق الغمام بعزةٍ وقوةٍ * ووقتيذٍ يرسل ملايكته الذين يقيمون بصوت البوق كل من فى القبور ويجمعونهم من اربع اقطار المسكونة * وحينما تبتدي هذه الاشيا بان تحدث فساعتيذٍ ارفعوا روسكم لان خلاصكم يكون قد قرب * فالسما والارض يزولان وكلامي لا يمكن ان يزول * ولذلك لا احد يعرف لا ذلك اليوم ولا تلك الساعة * فاسهروا وصلّوا ولا تملّوا * ومتى جاء ابن الانسان بمجده فيجلس حينيذٍ على عرش عزته * وتجتمع امامه كل شعوب الارض ويميز البعض من الاخرين كالراعى الذي يعرف الخراف من الجدي فيضع الصالحين من عن يمينه والجدى من عن شماله * وحينيذٍ ملك السما والارض يقول للذين عن يمينه * تعالوا يا مباركى ابى رثوا الملك المعد لكم من قبل انشا العالم: لانى كنت جيعاناً فاطعمتمونى وعطشاناً واسقيتمونى وغريباً واويتموني وكنت مريضاً وزرتمونى ومحبوساً واتيتم الىّ * وان كان الابرار حينيذٍ يسالونه اى متى عملنا معك هذا كله فيقول لهم * ان الذي عملتموه مع احد اخوتي هولاء الصغار فعملتموه معى * وبالخلاف يقول للذين عن شماله اذهبوا عنى يا ملاعين الى النار المؤبدة المعدّة لابليس وتباعهِ * فيذهب هولاء الى العذاب * والصالحون الى حيوة الابد * ان كلما تنبّاه يسوع عن خراب اورشليم لمّا كان على جبل الزيتون تم كله حرفياً بعد اربعين سنة * فاذاً سوف يحدث ايضاً بتوكيدٍ متساوٍ لا ريب فيه ما قد تنباه عن انتها العالم * وان شا الله انتم ايها الشبان تكونون باجمعكم عن يمينه ولا واحد منكم يكون عن شماله ✿

٣٩ فى العشا الاخير (اى السرّى)

ان موت المخلص كان يقرب يوماً فيوماً * وهو كان عارفاً وقد سبق وقال لتلاميذه احياناً مترادفة عن ذلك بهذه السبة الاخيرة * وان اليوم الاول من عيد الفصح كان بلغ الذي به ينبغى ان يذبح الخروف الفصحى * فيسوع ارسل اثنين من تلاميذهِ اى بطرس ويوحنا الى المدينة ليعدّا له العشا الفصحي وقال لهما * اذهبا الى المدينة * وعند دخولكما تجدان رجلاً حامل جرة ماء * فاتبعانه الى حيثما يدخل وقولا لصاحب البيت * اين هو الموضع الذى بهِ معلمنا ياكل الفصح مع تلاميذه * فهو يدلكما علي عليّة وبها مايدة * فهناك اعدّا لى كل شى * وان هذا تم. فعند المسا توجه يسوع لهناك هو وتلاميذه وكانت العليّة متسعة ومضاءة * وفى وسطها مايدة مغطاة وعليها الخروف المشوي وخبز فطير وخمر * فيسوع جلس علي المايدة ومعه اثنا عشريتهِ واذ نظر لكل منهم بعين المحبة * قال يا اولادي * شهوةً اشتهيت ان اكل معكم خروف الفصح هذا قبل الامى * ولا اعود اكل معكم لبينما يتم ذلك كلهِ فى ملك ابى * فاخذ حينيذٍ كاساً مملواً خمراً وشكر واعطى تلاميذه * واذ عمل ذلك نهض واقفاً وترك ثيابه وشد وسطه بمنديل وصب ماء بمطهرةٍ وابتدا يغسل ارجل تلاميذهِ * فلما انتهي جلس ثانيةً على المايدة وقال * آتعلمون ما عملت معكم * انتم تدعوني معلماً وسيداً وحقيق ما تقولون اذ انى انا هو * فان كنت انا

معلمكم وسيدكم قد اغسلت ارجلكم فكم انتم بالاحري يجب ان تغسلوا اقدام بعضكم بعضاً * فيسوع اراد بذلك يقدم لهم خدامة الحب الاخيرة في هذا العالم وان يعطي الجميع مثلاً للاتضاع * وابتدى يسوع ان يتكلم ثانيةً بتوجعٍ عياني قايلاً * الحق اقول لكم ان واحداً منكم يسلمني وهو الذي يغمص الخبز معى بالقصعة * ثم اعطى يهوذا الاسخريوطى من الخبز المغموص * فاخذه ومضي حالاً هذا الانسان القاسي ليسلم سيده * لان المجمع قد اوعده لان يفعل هذا الفعل النفاقى بثلاثين من الفضة فحينيذٍ قال يسوع علانيةً * الان قد تمجد ابن الانسان والله تمجد بهِ وتحرك من صميم القلب ومكث صامتاً قليلاً واخذ ايضاً من الخبز الذي كان على المايدة * ورفع عينيهِ الى السماءِ شاكراً وكسر واعطى تلاميذه قايلاً خذوا فكلوا هذا هو جسدي الذي يُعطى لاجلكم * واعملوا هذا لذكري * ثم اخذ كاساً وشكر اباه ثانيةً وبارك واعطاهم قايلاً * خذوا فاشربوا كلكم لان هذا هو دمي * دم العهد الجديد الذى يسفك عن كثيرين لمغفرة الخطايا * اما التلاميذ فما امكنهم الا ينظروا ويفرحوا من محبة هكذا عظيمة * فمحاسات هكذا يجب ان تتولد بالمسيحيين الفاترين * فهذا العشا السرى والعشا الكلى القداسة قد ترتب ذكراً موبداً له ولموته في كل الازمنة العتيدة حتى مجيه الثاني وبعد ذلك قال لهم يسوع بانعطافٍ خصوصى * يا اولادى الاعزا انا معكم زماناً يسيراً * ثم امضى من هنا وانتم الان لا يمكنكم ان تاتوا معى * فاجاب بطرس لماذا لا * لانى لو الجيت لابدل حياتى لاجلك ما تركتك * فاجابه يسوع يا بطرس * الحق اقول لك انه لا يصيح الديك فى هذه الليلة مرتين الا وقبلاً

تنكرنى ثلث مرات * وانتم جميعكم تتركونى * فالجميع كانوا ينظرونه بتوجعٍ محزونين * اما هو فقال لهم * لا تضطرب قلوبكم امنوا بالله وامنوا بى ايضاً ان فى بيت ابى منازل كثيرة * وانا ماضى الان لهناك لاهيي لكم مكاناً * ثم اعود ثانية واخذكم معى لتكونوا حيثما اكون انا * انا هو الطريق والحق والحيوة فمهما طلبتم من الاب باسمى يكون لكم * وانا اطلب الى الاب ليرسل لكم الروح القدس كمحامى ومعزي وهذا يبقى معكم ويعلمكم كل شى * فانا لا اغادركم هنا يتامى. فان كنتم تحبونى فاحفظوا وصاياى * من يحبنى ابى يحبه وانا احبه واعطيه ذاتي ليعرفنى واليه ناتى وعنده نتخذ منزلاً * لكن لا يمكننى اخاطبكم زماناً طويلاً * لان سلطان هذا العالم قد قرب مع انه لن يجد فىَّ شياً ليطلبه منّي * لكن لكى يعلم العالم بانى احب ابى واعمل مشيّته * قوموا ننطلق من هاهنا لموضع اخر * وحينيذٍ بعد ان هلّلوا تراتيل المدح انطلق يسوع نحو جبل الزيتون وكانت التلاميذ تصحبه بصمتٍ محزن * فلمّا خرجوا خارج باب المدينة اخذ يسوع يعلّمهم قايلاً * انا هو الجفنة وانتم الاغصان وابي الحارث فبدونى لا يمكنكم تعملوا شياً * فمن يتعلق بى وبمن انا متعلق بهِ فهذا ياتى باثمار كثيرة * ومن لا يتمسّك بى فييبس ويجف مثل الاغصان المنقطعة * والذى ارغبه منكم هو بان يحب بعضكم بعضاً كما احببتكم * واذا ما بغضكم العالم فاعلموا انه بغضنى قبلكم * وسوف تقاسون * ولكن تقووا انا غلبت العالم * ومن ثم بقى يسوع بوسط تلاميذهِ عند وادي شدرون بالقرب من جبل الزيتون فى سكوت الليل الساكن * ورفع عينيه الى السماء وابتدي يصلى هكذا * يا ابتاه قد دنت الساعة وانى قد تممت كلما امرتنى بهِ * فمجّدنى

الان كما مجّدتك في الارض * فاذاً هذه هى الحيوة الابديّة بان يعرفوك انك اله واحد حقيقى ويسوع المسيح الذي ارسلته انت * انا قد عرّفتهم بك والان يعرفونك ويعرفونى * يا ابتاه ابت القدوس اطلب اليك ان تنقذهم من كل ضرر لكى يكونواْ شى واحد مثلنا فقدّسهم بالحق * وكلامك هو عين الحق * فانا اقدم ذاتى لاجلهم لكي يتقدسوا بالحق * ولكن انا لا اطلب لهولاء فقط * بل ايضاً لاوليك الذين سوف يؤمنون بي في الازمنة العتيدة بارشادهم القويم * فاجعلهم ان يكونوا معى شياً واحداً فقط مثلما يا ابتاه انت فىَّ وانا فيك * يا ابت اريد ان الذين اعطيتنى يكونوا معى حيثما اكون انا لينظرُون مجدي * فلمّا تمّ يسوع هذه الصلوة جاز وادي شدرون متوجهاً نحو جبل الزيتون ✡

٤٠ فى يسوع على جبل الزيتون

ان التلاميذ تبعوا يسوع بقلب حزين * ودخلوا فى البستان المدعو غدسيمان * فلمّا بلغوا لهناك التفت يسوع نحوهم قايلاً * امكثوا هنا لاذهب لهناك واصلّى . وانتم صلوا ايضاً ليلا تدخلوا التجارب . فسمح فقط لبطرس ويعقوب ويوحنّا بان يدخلوا معه داخل بستان الزيتون فمكث يسوع هناك بضو القمر تحت الزيتون وابتدى ان يحزن ويكتيب ويرتجف قايلاً ان نفسى حزينة حتي الموت فامكثوا هاهنا واسهروا وصلّوا معى * ومن ثم ابتعد يسوع عنهم كرمية حجرٍ وخرّ جاثياً على ركبتيهِ مصلياً الصلوة التابعة * يا ابتاه ان كان يُستطاع فلتعبر عنى هذه الكاس

لكن ليس كارادتى بل كارادتك * فلمّا صلّى هذه الصلوة نهض عن الارض ورجع الى تلاميذهِ فوجدهم نياماً * فايقظهم بلطافة ملتفتاً الى بطرس وقايلاً له * يا سمعان آانت نايم لم تقدروا ان تسهروا معى ساعة واحدة * فاسهروا وصلّوا ليلا تدخلوا التجارب * ان الروح مستعد واما الجسد فضعيف * وان يسوع اخذ ثانيةً من الغم ورجع المرة الثانية الى المحل ذاته وخرّ بوجههِ على الارض وصلي باوفر حرارة * ثم بعد دقايق قليلة رجع الى التلاميذ فوجدهم ايضاً نياماً بنومٍ ثقيل * فبصبرٍ قال لهم ثانياً الكلمات ذاتها * ولما ابتعد ثالثاً وصلى ايضاً فحينيذٍ قد ارتكبهُ نزاع الموت وصار عرقه كنقطات دم متقاطرة علي الارض * ولهذا كان يصلّى يا ابتاه * ان كان من الممكن فلتعبر عنى هذه الكاس والّا اشربها فلتكن مشيتك * فانحدر حينيذٍ ملك من السما ليشجعه ويقويه * فرجع يسوع لتلاميذه مسروراً ومعزياً وقال * قد اقتربت الساعة التى بها يسلم ابن الانسان بايدى الخطاة * ها قد قرب الذي يسلّمنى * فلمّا تلفّظ يسوع بهذه الكلمات الّا ودخل فى باب البستان جمهور اناس كثيرين فلانه كان ليلاً فكانوا يحملون مصابيح وسرج ومشاعل وسيوف وعصى * ويهوذا الاسخريوطى كان امام الجميع * فدنا اولاً الى يسوع وقال له * السلام يا معلّم وقبّله * فهذه كانت العلامة التى مسلمه عاهد بها الشرط * اما يسوع فقال ليهوذا * يا صاح لماذا اتيت الى هنا . يا يهوذا آبقبلةٍ تسلم ابن الانسان * واذ قال ذلك توجه لملاقات الشرط * وقال لهم * لمن تطلبون * فاجابوه يسوع الناصري * فقال لهم * انا هو * فمن هذه الكلمة رجعوا مستلقين علي ظهورهم كانهم قد اصيبوا من صاعقة * واذ ارتجعوا الى ذواتهم سألهم ثانياً * من تطلبون

فاجبوه ايضاً * يسوع الناصرى * فقال لهم يسوع * ها انى قلت لكم انى انا هو فان كنتم تطلبونى دعوا هولاء (تلاميذي) ان يمضوا احراراً * فحينيذٍ تقدم الجنود البرابرة ووضعوا ايديهم على يسوع * وقبضوا عليه فحينيذٍ بطرس انتضى سيفه وقطع اذن عبد عظيم الكهنة اليمنى اما يسوع فاراد ان يمنعه قايلاً اردد سيفك الي غمده اتظن انه لا يمكنني بهذه الدقيقة ان اطلب الى ابى السماوي ليحامى عنى ويقوينى لكن هلاّ يجب عليّ ان اشرب الكاس المعدة لى من ابى ذاته * وحالاً اشفى اذن ذاك العبد * ومن ثم قدم يسوع يديه باختياره تاركاً ذاته ان يربط وتلاميذه فرّوا هاربين جميعهم ✿

٤١ فى ليلة يسوع الاخيرة المولمة جداً

ان يسوع لما رُبط كمجرم اقيد الى اورشليم * واولاً الى حانان * ومع انه مغلولاً لكنه كان هاديا بدار عظيم الكهنة كالوداعة عينها * فحانان سائله عن تلاميذه وتعليمه * فيسوع جاوبه بلطفٍ الجواب التابع * لماذا تسائلنى فاسال الذين سمعونى * فاحد الخدّام لطمه على وجهه لاجل خطابٍ كذا * فنظر اليه يسوع بلطافةٍ وقال له * ان كنت تكلمت ردياً فاثبت ذلك * واذا كنت تكلمت جيداً فلماذا تضربنى * وان حانان امر بان يوخذ مقاداً الى قيافا الذى كان عظيم الاحبار الحقيقى * وهناك كان المجمع ملتئماً * وكانوا محضّرين شهود زورٍ الذين بواسطة الرشوة تقدموا ليشهدوا زوراً * وهولاء لمّا اثبتوا على يسوع اشيا كثيرة غير محققة فالواحد بعد الاخر

كانوا يشهدون ضده كذباً * وما امكنهم ان يثبتوا عليه ذنباً البتّة * لان شهاداتهم ما كانت تتفق كلياً * اما يسوع فكان يسمع كل شي صامتاً * فاتى حينيذٍ عظيم الاحبار الى الوسط قايلاً ليسوع * اما تجيب شياً عما يشهد به عليك هولاء * اما يسوع فكان ساكتاً * فحينيذٍ عظيم الاحبار سائل يسوع ثانية بصوت عالى علانية * اقسم عليك باسم الله الحى ان تقول لى ان كنت انت المسيح ابن الله الحى * فاجاب انى انا هو * فحينيذٍ عظيم الاحبار مزّق ثوبه قايلاً * قد جدّف ما هو المحسن عندكم * فاجابوه انه مستحق الموت * فان البرارة والقداسة الكلية حكم عليها حينيذٍ بالموت من الخطاة * فقيد يسوع من الخدام الي دار الولاية وقد مضوا كل ذاك الليل مستهزيين به فالبعض من كان يتفل بوجهه والاخر كانوا يغطون له عينيه ويلطمونه كما كانت تحثهم قساوتهم الفظيعة الوحشية * اما يسوع فبقى الليل كله صامتاً ومحتملاً كل هذه الاهانات * اما بطرس فكان يتبع يسوع عن بعدٍ متخوفاً * وكان جالساً مع خدام وجاريات عظيم الاحبار مستنظراً بتّ الفحص * فاتت البوّابة ايضاً ونظرت بطرس قايلة * وهذا ايضاً من تبّاع الجليلى * فاجابها بطرس مرتعداً * ماذا تقولين انا لم اعرفه قط * فصاح الديك اول مرة لكن التلميذ لم يعتبر ذلك لاجل عربسته ثم بعد ذلك بقليل تفرس به احد الخدام ناظراً اياه وصرخ * هذا ايضاً من تبّاعه * وان بطرس جحده ثانية * ثم غب ذلك بيسير قال له اخر * حقاً انك من تلاميذه وكلامك يشهد عليك اما بطرس فكذب المرة الثالثة مثبتاً كذبه بقسم * ولم يكن بعد انتهى من ان يحلف * الا وصاح الديك ثالث مرة * ففى الحال التفت يسوع نحو التلميذ

ونظره بعينٍ موجعة فعّالة طعنت قلب بطرس * فذكر حينيذٍ ما سبق يسوع فقال له عند المساء * وخرج من هناك مملوًا ندامة وقد بكى بكاءً مرًا * فلنصلي ولنكن متيقظين ليلا ندخل التجارب لان من يسري بعيشةٍ ردية فهو جاحود للرب ٭

٤٢ فى يسوع امام القاضى العالمى

فلما طلع النهار اجتمع المجمع واقيد يسوع امامهم مرة ثانية * فاعترف كاليوم السابق بالحق * فمجمعهم حكم عليه بالموت كنهار الماضى * والجميع جملةً مضوا مسرعين مع يسوع الى بيلاطوس البنطى الوالى الرومانى على اليهودية * فهذا ظهر من مكان عالٍ خارجاً عن دارهِ * وتقدم له الاشتكا * فهناك اذاً كان الامّي جالساً كالقاضى * والبار كالمذنب وروساء اسرايل كالمشتكين * فبيلاطوس سألهم قايلاً * ما هى الدعوي التي لكم علي هذا الرجل * فاجابت كهنة اليهود هذا يغش شعبنا ويمنع ان نودي الجزية لقيصر ويقول عن ذاته انه ملك اليهود * فالوالى سأل يسوع آانت ملك اليهود * اجابه نعم انا هو * وان الكهنة كرروا الشكوي: ويسوع كان يسمع ساكتاً ولم يناقضهم بشى ما البتة * فبيلاطوس ساله ثانياً قايلاً * آما تسمع باي مقدار هي الشكاواة ضدك ولا تجيب شياً عن ذلك * امّا يسوع فكان ساكتاً * الشى الذي سبب لبيلاطوس انذهالاً عجيباً * فبيلاطوس اخذه لقدامه الى الدار وحده وسأله * هل انت حقاً ملك اليهود * فاجابه نعم اني انا هو * وان مملكتي ليست كهذا العالم * فحينيذٍ خرج بيلاطوس خارجاً وقال



للجماعة * انى لم اجد عليه ذنباً كلياً * ولكن عاند الكهنة بشكواتهم وكانوا يقولون انه بدر تعليمه المخطر فى كل الجهات من الجليل حتى اورشليم هنا * اما بيلاطوس اذ سمع انه من الجليل الذى كان مختصاً بحكم هيرودس * فجعله ان يقاد اليهِ * اما المجمع فاراد ان يتبعه لهناك كمشتكٍ * فهيرودس لما شاهد يسوع فقد انسرّ لانه كان يشتهى ان يري عجيبة ما منه * ولذلك رمى عليهِ مسايل كثيرة * اما يسوع فلم يجاوبه ولا عن واحدة البتّة * ولذلك ابتدي هيرودس مع من يخصّه بان يقرّفوه * ولاجل الهزوُ البسه ثوباً ابيض كمجنون وهكذا ارسله الى بيلاطوس * وكان يذهب من المنبر الواحد الى الاخر دون تكلم بتةً وبصبرٍ قويم * اما يهوذا مسلمه فندم على فعله المقتم وشنق ذاته غب ان طرح الثلاثين فضة اجرة خونه * وان يسوع لما رجع من عند هيرودس فبيلاطوس وضع امامه انساناً غاشاً سفاك دما باسم بارابا وقال للشعب علانيةً * من تريدون حسب العادة ان اطلق لكم * آيسوع ام بارابا * وانه كان متاملاً بتوكيدٍ انهم يطلبون ان يطلق لهم يسوع * لكن لما حُرضوا من روسا الكهنة * صرخوا سويةً لا تطلق يسوع لكن بارابا * امّا بيلاطوس الذي كان بغاية القبول يريد يطلق يسوع قال لهم * ماذا اعمل بيسوع الذي يدعى المسيح * فصرخوا. فليصلب. فليصلب * حينيذٍ بيلاطوس اطلق بارابا وامر ان يجلدوا يسوع * فاقيد حينيذٍ يسوع الى الارطوفوريون * والشرط دعوا بقية جمهورهم ونزعوا عنه اثوابه وربطوه على عامودٍ وجلدوه معاملينه بمعاملات كلية الدناوة * ومن ثم ظفروا له اكليلاً من شوك على هامه كتاجٍ ملوكى * ووضعوا علي منكبيه برفيراً احمر * وأعطوه قصبة بيده اليمني كصولجان الملك وكانوا يركعون امامه

ويصرخون . السلام يا ملك اليهود * والبعض كانوا يتفلون بوجهه واخرون يلطمونه على خديه * وغيرهم كانوا يخطفون القصبة من يمينه، ويضربونه بها على راسه، بنوع ان الاشواك كانت تخرق باكثر عمقاً في جبهته وصداغيه * ولما كان معاملاً هكذا برداوة ومتفولاً فى وجهه، ومغرق بالدما ومصفر الوجه بسبب الالم الكلية المرارة وباكليل الشوك علي راسه، والبرفير الاحمر على منكبيه، * اظهره بيلاطوس للشعب قايلاً * هوذا الرجل * وقال القاضى الوثنى متحنناً على يسوع ومشيراً به، الى الشعب وقرر * انى لم اجد على هذا الانسان ولا ذنباً ما البتة * فحينيذٍ هتف الشعب ثانيةً بهتاف دماى قاسي * ليصلب . ليصلب . وروساء الكهنه التفتوا الي القاضى وحموا بشجاعة، قايلين * ان كنت تطلق هذا فلست محباً لقيصر * فهذا الخطاب خوف الوالى فاخذ وعاءً وغسل يديه علانيةً امام كل الشعب * وقال * انا برى من دم هذا الصديق * وانتم الملتزمون ان تعطوا عنه حساباً * وانه اسلم يسوع بايدى اليهود ليصلب * ويسوع كان صامتاً لهذا كله * وقد احتمل ذلك بكل قبول وهبى ذاته للموت * فيا له من سكوت الهى وصبر، عجيب ☆

٤٣ فى يسوع مصلوب على الجلجلة

ان الجند حينيذٍ اخذوا يسوع ونزعوا عنه البرفير والبسوه اثوابه * فلما خرج من ديوان بيلاطوس الى اسواق المدينة فاقيد الى العار بالصليب على كتفيه، * وبرفقته، اثنان ايضاً

عاملي ردى * وبما ان يسوع لاجل ضعف قواه قد اعيى من الثقل واقعاً تحت الصليب * هكذا التزموا ان يسخروا سمعان القريانى ليحمل الصليب على كتفيه، من وراء يسوع * فكان يسوع ثم ماشياً بصلوةٍ هادية بين جماهير الشعب وكنّ يندبنه بعض نسوات * امّا هو فقال لهنّ يا بنات اورشليم لا تبكين علىّ بل ابكين على احوالكنّ واولادكنّ * ثم انه لما بلغ يسوع الى مكان العار فكانت الساعة التاسعة منذ الصباح * وهناك مكث ذاك الحمل الالهى * فقدموا له خمراً ممزوجاً بمرارة * ولما ذاقه لم يرد ان يشرب * فحينيذٍ نزعوا ثيابه عن جسمه، المملو جروحات * وهكذا عُلّق على الصليب عرياناً * ويداه ورجلاه مسمرتان * وكان ابن الله معلقاً على الصليب بين السما والارض باوجاع لا تدرك فيما بين لصين * وكان دمه منسكباً على الارض * ان يسوع حتى ولا فى هذه الحالة لا تكلم ولا فتح فاه * فقط تلفظ بهذه الكلمات التابعة موضحاً * يا ابتاه اغفر لهم لانهم لا يدرون ماذا يعملون * ثم ان اثوابه قسمت ما بين اربعة شرط * ولكنهم لم يقسموا القميص لانه كان غير مخيط * ولذلك اقترعوا عليه * وان كثيرين من الحاضرين كانوا يجدفون على يسوع والبعض كانوا يهزوون به، ضاحكين * وهو لم يجب بشى ما البتة * اما فقط اجاب يسوع الى اللص الذى كان عن يمينه نادماً وطالباً منه المعونة وقال له بشفقةٍ * انك اليوم تكون معى بالفردوس * وكانت واقفة عند صليب يسوع المخلص امّه * فلمّا نظرها بالقرب من التلميذ الحبيب (يوحنا) قال لها * يا امراة هوذا ابنك، * ثم بعد ذلك قال للتلميذ * ايها الولد هوذا امك * وعند نصف النهار صارت ظلمة مقتمة * فاظلمت السما والارض واستقامت

هذه الظلمة المرعبة نحو ثلث ساعات * وبسكوت عميق كان يحتمل يسوع ويحارب حتى انه انهى اهراق دمه * وعند الساعة الثالثة بعد الظهر صرخ يسوع بصوت عظيم * الهى الهى لماذا تركتني * وبعد ذلك تبدّدت الظلمة وقال ايضاً يسوع * انى عطشان * فاحد الجند قدم له اسفنجة مملوة خلاً فنقط منها يسوع بعض نقطات على لسانه وهتف بصوت عظيم وقوي قايلاً * قد تم. يا ابتاه في يدك اضع روحى * واذ قال هذه الكلمات احني راسه واسلم الروح * فليكن مشكوراً ومسجوداً له وممدوحاً الى الابد المخلص لانه تالم واراق دمه ومات لاجل جميعنا * وفى الحين الذي به اسلم الروح انشق ستر حجاب الهيكل من اعلى الي اسفل والارض ارتعدت والصخور تشققت. والقبور تفتحت * ولذلك قايد المائة قال منذهلاً باعلى صوت * حقاً ان هذا الانسان هو ابن الله * ومن ثم كان الشعب يشاهد راجعاً بسكوت مرتجفاً قارعاً صدره * ويوم الجمعة ايضاً عند المساء رجلان ذوا اعتبار انزلا جسد يسوع من على الصليب * وهذان كانا يوسف الرامة ونيقوديموس معلم الشريعة * فلفا جسد يسوع بلفايف نقية من كتان ابيض ثمين وطيّباه ووضعاه بقبر جديد نحته يوسف بصخر فى بستانه * ووضعا على بابه حجراً ثقيلاً ومضيا * وفي اليوم الاتي روسا الكهنة ختموا القبر ووضعوا جنداً على حراسته * وهكذا استراح جسد يسوع في القبر كل نهار السبت ✲

٤٤ هللويا يسوع يحيى ثانية

فلما عبر نهار السبت عند ابتدا النهار الثالث صارت زلزلة عظيمة * وانحدر ملك الرب من السما لامعاً كالبرق ودحرج الحجر عن باب القبر * ان يسوع المسيح قام من القبر متجلياً ومنيراً اذ غلب الموت وظفر بولاية الاعداء * والحراس ارتموا على الارض كنصف موتى من الارتعاش الذي صار حول القبر * فلما رجعوا لذاتهم ذهبوا مسرعين الى المدينة واخبروا المجمع بكلما صار * وصباحاً باكراً جداً جين الى القبر بعض نسا تقيات تلميذات يسوع * فوجدنه فارغاً فقط كان ملقى هناك لفايف الكتان اللاتى بهن كان أُلفّ جسد يسوع * الشي الذي رماهن بضيق عظيم * وقد نظرن بغتة ملاكين بلباس لامع * وهذان قالا لهن آتطلبن يسوع الناصرى هو قد قام وليس هو هاهنا * فامضين واخبرن تلاميذه * وقد اسرعن بهذا الخبر الى المدينة * فمريم المجدلية كانت ايضاً باقية عند القبر وكانت تبكى بكاء غزيراً وباعين مدمعة نظرت الى داخل القبر * فحينيذ تقدم اليها ملاكان وقالا لها * يا امراة ما يبكيك * فاجابت بالبكاء * اخذوا معلمى ولا اعلم اين وضعوه * فالتفتت ورات رجلاً وكانت تظن به انه صاحب البستان * فقالت له * ياسيد ان كنت اخذت معلمى اسالك ان تقول لي اين وضعته * اما هو فاجابها بصوت معروف لديها قايلاً * يا مريم * وهو كان يسوع عينه * فهي عرفته وانطرحت على قدميه وقالت له * اه ربي * اما يسوع فقال

لها* امضى الى اخوتى وقولى لهم* فلمّا قال ذلك توارى حالاً عن عينى مريم* وبعد نصف النهار تراي ايضاً لاثنين من تلاميذه كانا ماضيين الى قرية عمواص* وبعد ذلك تراي يسوع بغتةً الى تلاميذه فى العلّية باورشليم والابواب مغلقة حيث كانوا مجتمعين* فبعد ان سلم عليهم اراهم يديه ورجليهِ المثقوبتين وجنبه المطعون ايضاً قايلاً* كما ارسلنى ابى هكذا انا ايضاً ارسلكم ونفخ بوجوههم وقال* اقبلوا الروح القدس فمن غفرتم له خطاياه غفرت ومن امسكتموه عليهِ مسكت* ولما قال ذلك توارى عن عيونهم وبعد ثمانية ايام ظهر ثانيةً في وسطهم وأُعطى الى توما ان يلمسه* لانه لم يكن حاضراً فى المرة الاولى* وان يضع يده بجرح جنبهِ المفتوح حتي يومن* ولا يعود يشكك ان يسوع قام* فانحنى التلميذ المومن بفعل السجود قايلاً* ربى والهى فيسوع زاد له كلمة ايضاً الواجب ان تذكر في كل الازمنة قايلاً* طوبى لمن لا يرانى ويومن ٭

٤٥ فى صعود يسوع الى السماء

ان يسوع تردد على الارض بعد قيامته اربعين يوماً تامّة وبمدى هذا الزمان ظهر الى تلاميذهِ امراراً عديدة في الجليل ايضاً* فمرة باكراً جداً عند بحيرة جاناشر* ومرة اخرى على الجبل امام خمسماية من الاخوة* واحياناً اخر ايضاً* وانه بملاقات كذا كان يكلمهم عن ملكوت الله دايماً ويثبّتهم بالايمان والرجا والمحبة* وامر رسله الاحد عشر بان يبقوا في

اورشليم الى زمانٍ معيّن. اما هم فتوجّهوا من الجليل الي هناك حالاً* ويوم الاربعين ظهر لهم يسوع ثانيةً وبهذه الملاقاة اودعهم متكلماً هكذا* قد اعطى لى كل سلطان ما في السماء والارض* فامكثوا مختلين معاً باورشليم لبينما ارسل لكم من السماء الموهبة الموعودة* وبعد ايام قليلة تعتمدون بالروح القدس* امضوا الي العالم كلهِ وعلموا كل الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس* وعلموهم ان يحفظوا كلما اوصيتكم بهِ* وانا معكم حتى انقضا العالم* فبعد ان الرب كلمهم هكذا اخذ التلاميذ الي خارج اورشليم عند بيت عنيا وتوجه معهم الى جبل الزيتون* وبسط يديه عليهم وباركهم قايلاً* انا صاعد الي ابى وابيكم والهى والهكم* وارتفع عن ابصارهم من الارض مرتقياً نحو السماء* وكانوا يرفقونه بعيونهم لبينما ان اتت غمامة وخطفته عن لواحظهم* وكانوا يداومون النظر الى السما بفعل السجود* وهم مملوين اندهاشاً* واذا بملاكين ذوي لباس ابيض انحدرا اليهم قايلين* ان يسوع سوف ياتى راجعاً من السماء بالنوع ذاته الذي ترونه صاعداً بهِ الى السماء* فحينيذٍ رجع التلاميذ الي المدينة بفرحٍ مقدّس مترددين يومياً فى الهيكل شاكرين الله وممجدينه* فاذاً الان هو بالسماء العليا سيدنا وفادينا يسوع* ومن هنالك يسوس كنيسته المقدسة ويدبر حظ ساجديه باسرهم* يا ايها الشبان اسروا امامه وكونوا انقيا لان عينيه دايماً ترانا وحبه يهتم بنا* فاطيعوه ايها الشبان الصالحين. واحترصوا نيّلا ترتكبوا ذنباً ما* وحينيذٍ يوماً ما تمضون الي حيث هو* وتكونون معه سعدا الى الدهر ٭

٤٦ فى يسوع لما ارسل الروح القدس

انه بعد العشرة ايام التى بها كانت التلاميذ منتظرة الموهبة السماوية الموعودة * كان بلغ عند اليهود عيد البنديكستى السبب الذى لاجله كان قد اتى الى اورشليم اسرايليون كثيرون من جهات العالم باسره * وان التلاميذ كانوا مجتمعين في العلية منصبين على الصلوة ومتحدثين فيما بينهم بحب اخوى * فسمع بغتةً ضجيج عظيم كريح عاصفة تاتى من السماء وملئت البيت الذي كانوا ماكثين به ومجتمعين وهطلت من الجو السن ناريّة حسيّة * واستقرّت على راس كل من التلاميذ فامتلاوا جميعهم من الروح القدس * وكانت الساعة التاسعة بعد الصبح وسمع هذا الرعد فى جهات كثيرة من اورشليم * وباكثر من ذلك امام البيت المجتمعين به التلاميذ * ولذلك قد سمع من الهيكل ومن كل الطرقات التى بها كان الشعب ياتى اجواقاً اجواقاً * وحينيذ سمعوا كيف ان هولاء الرجال الجليليين ممليين روحاً وشجاعة ينطقون بلغات مختلفة * فحينيذ وقف بطرس خارجاً مع بقية الرسل وقال باعلى صوت * يا رجال اسرايل وانتم يا سكان اورشليم باجمعكم اصغوا لكلامى. ان يسوع الناصرى الذى نظرتموه يعمل الايات الجسام. يسوع الذى صلبتموه انتم * والله اقامه ونجاه من فساد القبر ونحن باجمعنا شهود لذلك * ان يسوع هذا الذي هو الان صعد الى السماء قد احل الروح القدس علينا * وان الله اقام يسوع هذا عظيماً وملكاً * فلما سمع ذلك سكان اورشليم شعر

قلبهم بالتوبة * وكثيرون كانوا يطلبون الى الرسل قايلين * يا اخوة ماذا يجب علينا ان نعمل * فاجاب بطرس توبوا واعتمدوا باسم يسوع المسيح لغفران خطاياكم وانتم ايضاً تقبلون الروح القدس * لان قد وعد به بالتساوي لكم ولاولادكم * وجميع العتيدين من نسلكم * وان فى ذلك النهار ذاته اعتمد نحو من ثلثة الاف رجل الذين آمنوا بايمان يسوع * فهولاء داوموا بطمانينة تعليم الرسل بوحدة الراي * والاشتراك العمومى بكل شى * وكانوا يصلون عموماً وياكلون سويةً وبكل اتفاق * ويمجدون الله بفرح * وكانوا محبوبين عند الشعب * وكان السيد دايماً يزيد تلك الشركة المقدسة التى كانوا يجدون بها خلاصهم الابدى ✩

٤٧ يسوع يحيى باخصايه

فى تلك الايام توجّه بطرس ويوحنّا ليصليا في الهيكل * فوجدا على باب الهيكل رجلاً مسكيناً مقعداً منذ ولادته الذي طلب منهما حسنة * كما كان يطلب من الجميع * اما بطرس فقال له * انه ليس لى لا ذهباً ولا فضة * لكن الذي معى منه فاياه اعطيك * باسم يسوع الناصري قم وامشى * واخذه بيده ونهضه فشعر حالاً بان ساقيه قد اشتدت ورجليه تقوّت * وكان يمشى مملواً فرحاً ومهللاً ومسبحاً الله * فالشعب لما نظره بقي مندهشاً * حينيذ قال بطرس * ليس نحن بل قوة يسوع المسيح الذي قتلتموه انتم هي اشفته * ولكم يتقدم الخلاص والبركة بيسوع المسيح ذاته * ولما كانا الرسولان

يتكلمان ايضاً * اتى حراس الهيكل وقبضوا عليهما * فالتزما ان
يمضيا تلك الليلة بالحبس * وفى اليوم التابع أُقيدا وفحصا امام
المجمع * فلما كان بطرس مملواً من الروح القدس برر ذاته
وقال امام المولود مكرسحاً * ان هذا الانسان الذي ترونه هنا
فقد أُشفي بقوة يسوع المسيح الذى صلبتموه انتم * لكن الله
قد اقامه من الموت * ولا يوجد الخلاص باخر الا بيسوع المسيح *
فشجاعة بطرس هذه قد عربست القضاة ومن خوفهم من
الشعب ما تجراوا ان يضعوا عليهما قصاصاً البتة * ومنعوهما
بالا يتكلما او يعلّما باسم يسوع لكن بطرس ويوحنّا قالا بحرية *
احكموا انتم ذاتكم هل هو موافق ان نطيعكم ام نطيع الله *
لانه ليس بممكن مطلقاً ان نسكت ولا نتكلم بما نظرنا
وسمعنا * فبعد ذلك اطلقوا لهم الحرية * لان من يعترف ايضاً
امام الاخرين بيسوع المسيح سوف يكون معروفاً منه يوماً اخر
بانه تلميذه لدي ابيه السماوى ✿

٤٨ فى اسطفانوس اول الشهدا

انه كان يوجد كثيرون الذين يرفضون نعمة يسوع * وكانوا
يطرحون عنهم بقساوة الخلاص المقدم لهم * فهولاء كانوا يبغضون
يسوع ويضطهدون تلاميذه * لكن الاضطهاد عينه كان حيث
تلالت قوتهم وفضيلتهم بزيادة * فاسطفانوس كان رجلاً مملواً
من الروح القدس وكان يفعل ايات وجرايح * وقد شهد شهادة
ثابتة عن يسوع وملكه فشي كذا قد غث على اليهود *
وكانوا يحاربون ضد شهادته * لكنهم ما امكنهم ان يقاوموا

براهين كل اعتراضاتهم الحكمة والقوة اللتان بهما كان يبرهن
اسطفانوس * ولانهم ادنيا للاذعان بالحق * فابدلوا جهدهم لان
يجعلوا شهادة يسوع هذه مبغوضة * ولذلك كانوا يبدرون بالسنتهم
الكاذبة بان اسطفانوس قد جدف على الله وعلى موسى *
فتحرك الشعب من ذلك الى الغضب ضده * واسرعوا اليه
وجروه بعنف وقدموا عليه الشكوى للمجمع * اما هو فكان
مشجعاً ومنيراً كملاك * وكان جالس امام القضاة ويشهد ليسوع
المسيح * وهذا كان كلامه * انتم دايماً تضاددون الروح القدس
مثل اباءكم وانتم هذا تفعلون لانه قد قتلوا الانبيا الذين
تنبأوا علي مجي المسيح وانتم اسلمتموه وقتلتموه * فاثر جداً
هذا الخطاب فى قلبهم * وكانوا يصرون اسنانهم من الغضب *
اما اسطفانوس فلما رفع عينيه الى السماء ونظرها مفتوحة ويسوع
امام عرش الله * اوضح هذا الشى لمجمع اليهود قايلاً * انى
ارى السماء مفتوحة وابن الانسان بمجده لدى عرشه الالهى *
فبالحالة رفعوا صوتهم وسدوا اذانهم واسرعوا اليه وجروه الي خارج
المدينة ليرجموه * وعندما كان بوسطهم فكان يصلي باعلى صوت
قايلاً * ايها الرب يسوع اقبل روحى * ولما كان يقول ذلك
فكانت الحجارة تتساقط عليه من كل جانب * اما هو فجثا
هاتفاً بصوت عظيم * يارب لا تحسب عليهم هذا الشى
خطية * ومات تحت عاصف الحجارة * ان من يحب يسوع
اكثر من حياته الخصوصية فذاك هو تلميذه الحقيقى وهو
موكد انه يكون بحال النعمة ✿



٣٩ فى ايمان بولس

ان بولس المقال اولاً شاول كان عدواً محضاً ليسوع وللمسيحيين جميعاً * وكان يضطهدهم بقساوةٍ * ولما كان شاباً اشترك برجم اسطفانوس * لانه حينيذٍ كان يحرس اثواب الراجمين * واذ كان محترقاً بغضاً وكيداً من المسيحيين ذهب الى عظيم الاحبار والتمس منه السلطان ليمكنه ان يقيد الي اورشليم مكتفين ساير الرجال والنسا في دمشق المومنين بيسوع * فكان متوجهاً الى هناك * وكان قرب الي دمشق * واذا بنورٍ منبعث غير اعتيادي قد ظهر له * فاذ احيط من نورٍ كذا سقط واقعاً على الارض * واذا بصوتٍ قال له شاول شاول لماذا تضطهدني واذ هو واقعٌ على الارض ومتحيرٌ سال بولس * من انت يا سيدي * فاجابه ذاك الصوت * انا هو يسوع الناصري الذي تضطهده انت * فسائل بولس مرة ثانية * يا سيد ماذا تريد ان اعمل فاما الرب فقال * قم وادخل المدينة وهناك يقال لك ما الذي يجب ان تعمله * فنهض بولس عن الارض وفتح عينيه لكنه لم ينظر شياً * واذ هو اعمى قد اقاده رفقاه الى المدينة وبقي اعمى مدى ثلثة ايام ولم يكن ياكل ولا يشرب * فلما مضى اليوم الثالث اتي حنانيا التقى المؤمن بيسوع المسيح الى البيت حيث كان بولس * ووضع يده عليه قايلاً * ان يسوع الذي ترائي لك بالطريق هو ارسلني اليك لتحصل علي النظر وتمتلئ من الروح القدس * وبالحالة سقط من عينيه شي يشبه القشور * فلما اقتبس النظر

قد اعتمد * ومن ذاك الوقت فصاعداً صار المؤمن بالمسيح الاكثر غيرةً * وانذر بانجيل يسوع المسيح امكنة شاسعة بما انه رسول الامم * وحب عطوف ومقدس قد ملاء قلبه نحو الله والناس باجمعهم * وكان قلبه مشتعلاً من الغيرة لاكرام يسوع * وكان مشحوناً علوماً سامية ومتواضع كطفلٍ * وكان بولس يذهب جايلاً ليبارك الوف رجال شتّى * وانه يدهش الابصار ما قد احتمله في اقامته بانذار ايمان المسيح * لكن يد الله كانت معه * وهذه كانت تعضده دايماً وما كانت تهمله قطعاً * وكان بولس شجيعاً دايماً ومملواً من ذاك الفرح الذي الرجا يصحبه * وكان يحتمل كل شي حباً بسيده واخيراً ثبت هذه الشهادة الامينة بسفك دمهِ وتعليمه المقدس * فليكن مقدساً ذكره الى الابد ❊

٥٠ فى كنيسة يسوع المقدسة

ان الرسل سافروا من اورشليم كما امرهم يسوع وتفرقوا بجهات العالم المختلفة * فالبعض منهم بشروا بانجيل يسوع المسيح في الامكنة الشاسعة جداً * ويسوع قد اغناهم بمواهب كثيرة سماوية * حتى امكنهم ان يصنعوا باسمه عجايب عظاماً * وكانوا يشفون مرضى كثيرين * حتى انهم اقاموا الموتى ايضاً * واذا كان يحدث ان علي الطرقات توضع المرضى على اسرتهم وان خيال احد الرسل الذي يمر من هناك يقع عليهم * فكانوا يشفون حالاً * وان عجايب مثل هذه كانت تجعل ان الشعب ذوي الارادة الصالحة يسمع لهم باصغاءٍ * وكان يقبل تعليمهم مومناً به * فهكذا

نمت واتسعت كنيسة يسوع المقدسة اى شعب الله * هكذا دعى حسبما هو اسمه * وهكذا كان يوميا ً يزداد وينشو عدد الرجال والنسا والشبان والشيوخ واشخاص ذوي اعتبار من العامّة ويهود وامم * وان الايمان والمحبة كانا يربطان الجميع بيسوع والواحد بالاخر * وكانوا ذوى قلب ٍ واحد ٍ ونفس ٍ واحدة فرحين بالرجا وصبورين في الاتعاب وحارين بالصلوة * لان الرب كان معهم ولو غير منظور ٍ * وروحه القدوس كان يشجعهم بنوع ان حياتهم كانت الهية * وعين الرب كانت تنظرهم ويده المحامية كانت تسندهم * فساسهم بتدبير ٍ مقدس لكى يكونوا اطهارا ً من كل خطية ويبقون هكذا * واذا مرة ما قاصص عيانا ً احدا ً غير مومن على الارض * فيكون صنع ذلك مثالا ً للاخرين * فمرة ما زوجان قد كذبا على بطرس فبعذاب الكذب وقعا كلاهما موتى فى الدقيقة ذاتها التي لفظا بها * لان الكذب هو عار عظيم لدي اعين الرب * وحيثما كانت موٴسسة شركة ما مسيحية * فهناك كان الرسل يقيمون معلمين الذين كانوا يعلمون بالروح ذاته الانجيل الي الاخرين * وهكذا قد تسلسل التعليم الالهي بتدبير الله من جيل ٍ الى جيل ٍ * وكمثل ينبوع الحيوة سوف يجري فى الازمنة الاكثر بعدا ً وحتى الى انقضا العالم ☆

ثم ان البعض من رسل يسوع الاولين سلموذا بعض اشياء مكتوبة من تعليمهم التى لاجلها لا يمكننا ان نشكره تعالي بالكفاية * ان متى البشير كتب البشارة الاولى (من الانجيل) اعني تاريخ حيوة والام ومجد يسوع المسيح * ومرقس التلميذ الامين لمار بطرس كتب الثانية * ولوقا رفيق مار بولس كتب الثالثة * ويوحنّا الرسول الرابعة * ولوقا قد سلمّنا ايضا ً تاريخ

اعمال الرسل وحوادثهم * ومار بولس كتب رسايل مختلفة منها اربعة عشر محفوظة الي يومنا هذا * الواحدة منها كتبت الى المسيحيين برومية * واثنتين الي المومنين بقورنتية * وواحدة الى كنيسة غلاطية * واخرى الى النصارى بافسوس * وواحدة للذين بفيليبيسيوس * واخرى الى كنيسة كولوصايص * واثنتين الى اهل تسالونيكى * واثنتين الى تلميذه تيموتاوس * وواحدة الى طيطوس وواحدة الى تلميذه فيليمون * وواحدة الي العبرانيين * ويعقوب خلف رسالة واحدة فقط * وبطرس اثنتين * ويوحنا الرسول ثلثة * ويهوذا واحدة * وان الكتاب الذى يحوى رويا يوحنّا فى جزيرة بطموس التى كتبت منه فيما بعد بامر الهى تختم الكتاب المقدّس * فلتعتبر عندنا هذه الكتب انها مقدّسة وكانها معدن الحق الالهي الاكثر ثمنا ً والغنيّة بالتعليم والممتليّة تعزية * ايها الشبان والاحداث الاعزّا ان يسوع هو حيٌ ويحيى الى الابد وله كل سلطان ما فى السماء وعلى الارض * فامنوا به وترجوا به ٍ واحببوه من كل قلوبكم كل ايام حياتكم واحملوا واحفظوا تعليمه فى باطنكم وليكن الاعتبار الواجب ان تعملوه له عظيما ً جدا ً واحفظوه لكى لمّا تنشوا كاولاد الله العابدين وتبعدوا عن الشر فتعيشوا لاكرام سيّدنا يسوع المسيح وتكونوا اخصّايه الى الابد * وروح يسوع ترافقكم بهذا العالم الى حيوة الابد امين

تم

Dieu est infiniment
bon

کمرالتی کتبخانه‌سنه وقف ایدلمشدر
١٣٢٧



